صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

مع هاجس التحديات الخطيرة وتفاقم الأوضاع الأمنية وانتشار السلاح المنفلت وتسويف أحزاب السلطة ومحاولاتها تجيير قانون الانتخابات المثير للجدل لصالحها. واحدة من أهم الموضوعات التي تخيف الكتل السياسية الماسكة بسلطة الدولة العميقة مسألة تحقيق الاستقرار والأمن السياسي والاقتصادي والمجتمعي بالشروط التي يطالب بها المجتمع العراقي وحراكه الشعبي في أغلب المدن العراقية. ورغم أن العراق يمر بمرحلة خطيرة بسبب تعرض محيطه العربي إلى تهديدات خارجية وقيام الكيان الإسرائيلي بدعم دولي بقيادة الولايات المتحدة لإبادة الشعب الفلسطيني وتعريض أمن المنطقة للخطر. فإن الطبقة السياسية التي تتشدق بالاستحقاق الانتخابي، لا تزال تتصرف بمنطق: "المصالح الشخصية والفئوية فوق رأي القانون، ولا يمكنها التفريط بها بأي حال من الأحوال". وعلى قدر أهمية المرحلة ودلالاتها فيما يتعلق والقضايا التي يتطلع لها الشعب العراقي، هناك مسألتان لا بد من الوقوف عندهما للكشف عن المسارات الفاشلة للدولة العميقة: (تركيبة الأحزاب في الدولة المدنية ومفهوم الانتخابات في المجتمعات الديمقراطية). الأمران في العراق، على الرغم من مرور عقدين على التغيير، لم يقتربا قيد أنملة من تحقيق الدولة المدنية ومستلزماتها بالمطلق...

ينظر القانون الدولي للدولة: أجهزتها، شعبها، مناطقها، أشكالها يرتبط بموجبها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة. في شأن ذلك، يعتمد على وجه التحديد، وفقا لعقيدة العناصر الثلاثة "الدولة والشعب والسلطة"، على أهم الوقائع والمعايير، لضمان التوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المجتمع تحت رقابة أحزاب فاعلة داخل وخارج المنظومة البرلمانية. لكننا نتساءل ببساطة: ما هو دور الأحزاب لبناء دولة المواطنة؟ وكيف يمكن أن تكون فاعلة داخل المجتمع؟ لنحكم بينها وبين قراءة الحدث السياسي وما يحيط مؤسسة الدولة من إشكاليات كما هو حال العراق.

الأحزاب السياسية في البلدان الديمقراطية، لديها مهمة أساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والسياسية للشعب. لكي يتمكنوا مرشحيها من أداء هذه المهمة، يتمتعون بحقوق والتزامات محددة. ووفقا لأحكام "قانون الأحزاب" غير المتوفر في العراق أصلا، فإنها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لمدة على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان"، تبعا للقواعد الفعلية العامة. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية "الأحزاب" التي لها أذرع مسلحة من المشاركة في الانتخابات، ويطالبها تقديم تعهد يتضمن مادة واضحة بذلك. وعليها بيان مواردها المالية قانونيا، كيف ومن أين؟ كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضائها. والأهم اعترافها بالقانون الأساسي للدولة "الدستور" والالتزام بمبادئه شرطا أساسيا...

وللمشاركة في تشكيل الإرادة السياسية للشعب، تتمحور أنشطة الأحزاب عادة حول، تأثيرها على تحريك الرأي العام، وتشجيع المواطنين على العمل في الحياة السياسية وحرية إشراك القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة في الحكومة "الاتحادية" أو المحلية بالشكل الذي يساعد على نجاح عمل البرلمان والحكومة. بيد أن مبدأ حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي لا يمكن تبرير أعمال إجرامية ومنها الفساد المالي والاداري بحرية النشاط الحزبي. ويلزم القانون الأساسي، الحكومة بمعاملة جميع الأطراف على قدم المساواة، وتطبيق مبدأ التعامل بين الدولة والأحزاب الفاعلة بحيادية- تامة. ويلزم أيضا جميع السلطات، بمعاملة الأطراف من حيث المبدأ بنفس الطريقة عند تقديم التسهيلات والخدمات الانتخابية أو الإدارية. لضمان المنافسة العادلة بأحدث الأساليب المعروفة باسم "تكافؤ الفرص المتدرج" وفقا لأهمية الفرد أو الحزب ونزاهته.

للخروج من مأزق السياسات الفاشلة وتبيان مدى مصداقية مؤسسات الدولة، التشريعية والتنفيذية والقضائية، لتحقيق مطالب المجتمع العامة وأهمها السلم الأهلي، على رئيس الوزراء، إن كان جاد بتنفيذ شعاره بأنه "رجل أفعال وليس أقوالا" إن يمارس صلاحياته الدستورية، بعيدا عن التخندقات الحزبية لمعالجة الأزمات المتراكمة باتجاه التغيير السياسي الشامل!.

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

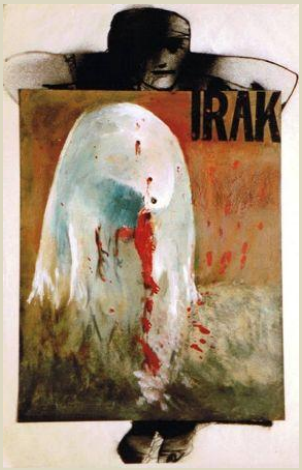

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

إلى متى سيبقى العراق رهينة أمراض... الأزمات السياسية الطائفية؟

فيما مر عقدين على غزو "تحالف اللاعبين" بقيادة الولايات المتحدة لتدمير العراق، لم تتمكن البلاد لحد الآن على تحقيق الاستقرار الدائم أيضا، على العراق منذ 2006 إلى اليوم أن يتعامل مع الاحتجاجات المستمرة في عموم البلاد بسبب العديد من الأزمات والصراعات السياسية التي تصنعها الأحزاب المسيطرة على الدولة والسلطة معا.

لقد كان على سكان العراق أن يتحملوا الكثير في العقود الأخيرة: الحروب والخلافات، والفساد والانقسام الاجتماعي، وإرهاب داعش وتأثيرات نقص المياه وتغير المناخ. ورغم أن أيا من الأزمات لن يكون من الصعب التغلب عليها بمفردها، فإن العراقيين اليوم يواجهون العديد من المشاكل في وقت واحد، حتى أن أي حكومة فاعلة ستجد صعوبة في التصدي لهذه التحديات بسبب تمرد الميليشيات المسلحة عليها. وبدلا من ذلك، دخلت البلاد مرات عدة في مأزق سياسي تلو الآخر. أكثرها شيوعا، الفساد المستشري والأزمة الحكومية المتكررة على المستويين التشريعي والتنفيذي. انقسام المجتمع العراقي على المستويين الطائفي والعرقي، الميليشيات المسلحة وتنظيم داعش، الدمار والصدمات والتهجير الناجم عن الحروب والصراعات السياسية، أزمة المناخ وشح المياه، الصراع المستمر بين المركز وحكومة إقليم كردستان شمال العراق من جهة، وبين أحزاب السلطة وإدارات المجالس المحلية للمحافظات من جهة أخرى...

في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، كانت هناك لحظة ارتياح في العراق: لمدة عام بعد الانتخابات البرلمانية لعام 2021، لم يتمكن أي فصيل من تشكيل ائتلاف قابل للحياة وفقط بعد انسحاب 73 نائبا من التيار السياسي الشيعي التابع لمقتدى الصدر من البرلمان، تمكن "الإطار التنسيقي" من تشكيل حكومة مرة أخرى. ووعد رئيس الحكومة الجديد محمد السوداني باتخاذ إجراءات ضد الفساد والتحضير لإجراء انتخابات جديدة في أسرع وقت ممكن. لكن بعد مرور ما يقرب من عام ونصف، لم يحدث أي شيء تقريبا، وأصبح الأمر واضحا بشكل متزايد: لا يمكن توقع بداية سياسية جديدة ونهاية للمحسوبية من قبل السوداني أيضا.

النظام السياسي في البلاد في أزمة مستمرة. في وقت مبكر، خرجت أعداد كبيرة من الشباب العراقي على وجه الخصوص إلى الشوارع: المشاركون في حركة تشرين عام 2019 الذين تم قمعهم بعنف من قبل قوات الأمن والميليشيات الموالية لإيران وقتل فيها أكثر من 800 متظاهر. طالبوا بإنهاء التدخل الأجنبي وإلغاء نظام المحاصصة وتوفير الأمن والاستقرار وتحقيق العدالة الاجتماعية. إلا أن الذي بموجبه تم عدم تحقيق أي من تلك المطالب على مدى عقدين، هو تمسك طبقة شللية بالسلطة السياسية على أساس عرقي طائفي. وكان الهدف من العمل بهذا النظام غير المشرع دستوريا أو قانونيا هو منع القوى المدنية والمجموعات العرقية المضطهدة في المدة التي تلت سقوط نظام صدام الديكتاتوري من انتزاع حقوقها المشروعة...

اليوم، في نظر العديد من النقاد، إنهم، أي "اصحاب السلطة" يعززون الانقسام في المجتمع فالأحزاب السياسية لا تتنافس على المحتوى بقدر ما تتنافس على خصخصة السلطة السياسية والمال لأفراد مجتمعها واحزابها. وبناء على ذلك، ذهب عدد قليل من الناس إلى صناديق الاقتراع في جميع انتخابات وبلغت نسبة إقبال الناخبين في افضل الاحوال على 25 بالمئة منذ عام 2005. فالدولة، التي أضعفها الفساد والإدارة المتضخمة، لا تتمكن حتى من توفير القدر الكافي من الخدمات العامة مثل الكهرباء والمياه، ناهيك عن معالجة المشاكل الملحة العديدة التي تواجهها البلاد.

ومع ذلك، فإن الفصل في المجتمع العراقي يذهب إلى ما هو أبعد من السياسة. فحتى عام 2003، على سبيل المثال، كان الشيعة والسنة والمسيحيون يعيشون -جنبا إلى جنب- في العديد من الأماكن في العاصمة العراقية بغداد. وكان الصراع العنيف على السلطة بين مختلف الجماعات، وخاصة بين الأغلبية الشيعية والأقلية السنية بعد سقوط صدام حسين، فضلا عن الهجمات الإرهابية العديدة في أجزاء كثيرة من البلاد، سببا في تعميق الانقسامات في المجتمع العراقي. واليوم، تنقسم بغداد إلى حد كبير حسب الدين، ولم يتبق سوى عدد قليل من الأحياء المختلطة...

وقد ساهمت الولايات المتحدة في تعزيز العديد من الظواهر الخطيرة على مستقبل العراق، ذلك من خلال توزيع عشرات الآلاف من الأسلحة على الميليشيات المتعاطفة وقوات الأمن المنشأة حديثا على قاعدة عندما تكون في وضع غير مستقر للغاية، والذي لا تكاد يكون لديك أي فكرة عن تعقيده، تعتقد أنه عليك فقط وضع سلاح في أيدي الأخيار، ثم ينتهي الأمر حتما إلى الفوضى المطلقة. ووفقا لتقرير صدر عام 2007 عن وزارة الدفاع الأمريكية، بعد أربع سنوات فقط، لم يكن من الممكن تعقب 110.000 بندقية آلية و80.000 مسدس. وبحسب بيانات منظمة مسح الأسلحة الصغيرة، كان هناك حوالي 7.6 ملايين قطعة سلاح مملوكة للقطاع الخاص في العراق في عام 2018 لنحو 40 مليون نسمة.

الخطير، نادرا ما تتم مناقشة العواقب النفسية للأزمات المتراكمة. ووفقا لدراسات أجرتها منظمات دولية عن الاضطرابات النفسية بين الشباب العراقيين عام 2016 وجدت علامات اضطراب ما بعد الصدمة لدى 56 بالمئة من المشاركين وأعراض الاكتئاب لدى أكثر من 60 بالمئة. ومع ذلك، لا تكاد توجد أي نقاط اتصال معهم: ففي عام 2019، أفادت وزارة الصحة العراقية أن عدد الأطباء النفسيين في البلاد يبلغ 138 طبيبا، أي حوالي طبيب واحد لكل ما يقرب من 300 ألف شخص يعاني دون إعادة هيكلة أوضاعه النفسية والمجتمعية...

***

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ "

أب يقتل 12 فردا من عائلته ثم ينتحر

كشفت وزارة الداخلية العراقية، يوم الأربعاء 8 أيار، تفاصيل جريمة مروعة: قيام أب في محافظة البصرة بقتل عائلته بالكامل

وأفاد الناطق باسم الداخلية وخلية الإعلام الأمني العميد مقداد ميري في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية، إنه "في حادث جنائي مؤسف، أقدم أب في منطقة دور الموظفين بقضاء شط العرب في محافظة البصرة على قتل عائلته بالكامل المكونة من 12 فردا بواسطة بندقية وبعدها قام بالانتحار. وأضاف البيان:" تشير المعلومة الأولية أن هذا الحادث جاء نتيجة أمور مالية. واختتم البيان بالقول: حضرت قيادة شرطة محافظة البصرة إلى محل الحادث وفتحت تحقيقا موسعا...

حملة "المناطق المظلمة" اعتقال أعداد كبيرة في بغداد

اطلقت وزارة الداخلية مؤخرا العديد من الحملات الأمنية داخل المناطق "المظلمة" في بغداد، اتسمت باعتقال اعداد كبيرة بـ"الجملة"، تتراوح بألف مطلوب من الأشخاص الخطيرين الذين كانوا يجوبون الشوارع والمناطق يوميا ومايشكلوه من خطر متروك دون ملاحقة لحين اجراء الحملات الأمنية الأخيرة. ولازال هناك المئات الاخرين من المطلوبين والخطيرين الذين لم تصلهم حملة "التنظيف" بعد. السؤال: أين وضعت نتيجة الحملة الأمنية التي جرت خلال الأيام الماضية هذه الأعداد الهائلة من المعتقلين، وتضمنت مناطق (الدورة/ أبو دشير، حي الصحة، دور التجاوز، خط النفط، المعامرة/ حي آسيا، البتاويين، الكمالية، المعوقين، والاستكشافات)، بلغ عدد المعتقلين 107 أشخاص نصفهم أجانب مخالفين لشروط الإقامة.

أما عملية الدورة وأبو دشير ومناطق جنوب بغداد، فكانت حصيلتها أكثر من 170 معتقلا، وفي عملية العلاوي وشيخ عمر بلغوا أكثر من 100 أجنبي مقيم غير شرعي، أما حملة مناطق الفضيلية والشعب وسبعة قصور بلغ عدد المعتقلين أكثر من110 أشخاص، فيما كانت عملية البتاوين بدفعتها الأولى قد بلغ عدد معتقليها أكثر من 500 معتقل. يتضح في الحصيلة النهائية أنه خلال 12 يومـــــــــا فقط، بلغ عدد المعتقلين في "حملات المناطق المظلمة" حوالي ألف معتقل، في الوقت الذي تطرح تساؤلات عن أين وضع هؤلاء المعتقلون؟. وما إذا كانوا سيعرضون جميعهم للمحاكمة أم تم إطلاق سراح معظمهم بعد التحقيق وعدم التوصل لشيء؟ إجمالا تبلغ الطاقة الاستيعابية لسجون العراق 30 ألف سجين فقط، بين سجون محكومين أو موقوفين، وفي حال احتساب أن بغداد وحدها تضم ربع القدرة الاستيعابية الكلية فستكون قدرة استيعاب سجون بغداد تبلغ 7 آلاف سجين فقط، في حين أن المعتقلين خلال 12 يوما فقط بلغوا حوالي ألف سجين أي بنسبة 14 % من القدرة الاستيعابية الممتلئة أصلا بالموقوفين والمحكومين...

وثائق سرية بريطانية تظهر تعامل العراق مع طالبي اللجوء

انتشرت مؤخرا وثائق سرية تظهر أن حكومة المملكة المتحدة حاولت، استخدام العراق للتعامل مع طالبي اللجوء العراقيين، بطريقة مشابهة للخطة التي اعتمدت مع طالبي اللجوء من رواندا.

وبحسب التقرير البريطاني؛ فإن الوثائق تظهر أن هناك اتفاقية بين بريطانيا والعراق حول خطط لإعادة اللاجئين، لم يعلن عنها رسميا، وهو ما كان من الممكن أن يؤدي إلى إبعاد أشخاص عراقيين من بريطانيا، إلى بلد تنصح الحكومة البريطانية بعدم السفر إليه، مشيرا إلى أن البلدين لديهما بالفعل اتفاقية حول إعادة اللاجئين، وإنما فقط للأشخاص القادمين من العراق.

وتشير المراسلات المسربة بين مسؤولين رفيعي المستوى من الجانبين، إلى وجود التزامات العودة العراقية التي تم تقديمها وفق صيغة "طلب الخيار" وأن تتم بلا إعلان حولها، مضيفا أن لندن كانت على استعداد للمضي قدما في تطبيقها، إلا أنها لم تكن ترغب في اتفاق رسمي أو اتفاق معلن.

وبحسب التقرير البريطاني، فإن هذا المسعى كان يجري برغم أن الحكومة البريطانية تنصح عبر موقف وزارة الخارجية رعاياها بعدم "السفر إلى أجزاء من العراق.

وتابع التقرير؛ أن المفاوضات كانت قد تقدمت بدرجة ما، ووصفت في إحدى الوثائق بعبارة هناك "تقدما جيدا في الآونة الأخيرة مع العراق".

رأي

»عندما يصبح التعليم سلاحا لتجهيل الاجيال«

أ.د. محمد الربيعي

"جلست امام حاسوبي، اصغي باهتمام الى حوارية على الزووم بعنوان "ستراتيجيات الجهل والتجهيل" التي قدمها الدكتور نجم حيدر والدكتور حميد الخاقاني على منبر حوار التنوير. كل كلمة القيت اثارت فيّ شعلة من التساؤل حول دور التعليم في نشر الجهل والتجهيل. كيف يمكن لمؤسسة تعد من اهم ركائز تقدم المجتمع ونشر المعرفة ان تصبح اداةً لنشر الظلام؟"

من خلال الحوار، اصبح واضحا ان التاثيرات التاريخية والسياسية للتحكم في الافكار قد اسهمت في بناء استراتيجيات محكمة للحفاظ على سلطة الانظمة القمعية والفكر المنغلق. منذ بزوغ الحضارة وحتى يومنا هذا، نجحت هذه الانظمة في نشر الجهل وترسيخه، مما جعلها تتمكن من السيطرة على عقول الناس وتشكيل تفكيرهم. ومع مرور الوقت، تحول الجهل والتجهيل الى "علم" استغل لتحويل سلوكيات الافراد والجماعات. هذا الامر اثر سلبا على التفكير الحر والتقدم العلمي والحضاري، وادى الى خمول وانكسار في المجتمعات التي تحكمها تلك الانظمة المستبدة.

تجربتي الشخصية في التعليم اكدت صحة ما يقال: مناهج دراسية قديمة، تركيز على الحفظ والتلقين، بيئة لا تشجع على التفكير الحر... كلها عوامل تساهم في نشر الجهل والتجهيل. مع كلّ فكرة جديدة طرحت في الحوارية، ازدادت رغبتي في الغوص في هذا الموضوع المثير. ساقتني رغبة غامضة لاكتشاف خبايا عتمة الجهل ولافهم كيف يتم استغلال التعليم لخدمة أهداف سياسية أو دينية ضيقة وجعله أداة لتشويه العقول وغسل الدماغ بدلاً من نشر المعرفة.

في هذه المقالة، ساشارككم بعضا مما توصلت اليه من معلومات وافكار حول دور التعليم في نشر الجهل والتجهيل، وسأقدم بعض الحلول لتغيير هذا الواقع.

اضعاف التعليم

اضعاف التعليم هو مشكلة تواجه العديد من الدول، وتؤثر سلبا على مستوى التعليم وجودته. فالتعليم هو الاساس الذي يبنى عليه مستقبل الاجيال القادمة، ويمكنهم من المساهمة في بناء مجتمعات متقدمة ومزدهرة. لكن، للاسف، تعاني منظومة التعليم في عالمنا العربي بوجه الخصوص من ضعف وتراجع، بسبب عدة عوامل، منها:

اولا، تسييس التعليم: يعد التعليم وسيلة لنشر المعرفة والثقافة والقيم بين الاجيال، ولتنمية مهارات التفكير النقدي والابداع لدى الطلاب، ولتعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب. لكن، للاسف، تستغل منظومة التعليم في العديد من الدول العربية لنشر افكار وايديولوجيات معينة، وتساهم في تعزيز التعصب الديني والطائفي وتقويض قيم التسامح والقبول بالآخر، وخلق جيل مغلق على نفسه، غير قادر على التفكير النقدي وتقييم المعلومات، مما يعيق التقدم العلمي والتكنولوجي ويغذي الصراعات والتوترات، ولتخدم مصالح الحاكمين او الجماعات المتطرفة، بدلا من ان تخدم مصالح المجتمع. فمن خلال التلاعب بالمناهج التعليمية، وتلقين أفكار محددة دون تفكير نقدي، وتكميم حرية التعبير، وتحويل المعلمين إلى دعاة لأيديولوجية معينة، يمكن تحويل التعليم إلى أداة لتشويه العقول وغسل الدماغ. ويصبح التعليم حينها بمثابة سكين في يد المتطرفين، تستخدم لبث الكراهية والانقسام، وتعزيز التعصب، وخلق جيل مغلق على نفسه يعاني من حصارا ذاتيا، غير قادر على التفكير بحرية وتقييم المعلومات بشكل موضوعي.

وفقا لتقرير اليونسكو لعام 2023، فان الدول العربية وبدرجات مختلفة تفرض قيودا على حرية التعليم، وتمنع تدريس بعض المواضيع او الاراء التي تتعارض مع النظام السياسي او الديني السائد. هذا التسييس ينعكس على واقع التعليم، حيث نجد ان العديد من المناهج التعليمية تفتقر الى الحياديـــــة والتنوع، وان

العديد من المواد الدراسية المهمة، مثل العلوم الانسانية والفلسفة، تُهمش او تُحرف، وان العديد من الطلاب يتعرضون للغسيل العقلي او الارهاب الفكري.

ثانيا، اهمال تمويل التعليم: يعد التمويل احد العناصر الاساسية لضمان جودة التعليم، فهو يمّكن من توفير البنية التحتية اللازمة للمدارس والجامعات، وتجهيزها بالادوات والمواد التعليمية الحديثة، وتحسين ظروف العمل والتعلم للمعلمين والطلاب. لكن، للاسف، تخصص العديد من الحكومات العربية نسبة ضئيلة من موازناتها للتعليم، مقارنة بالدول الاخرى. هذا الانفاق الضعيف ينعكس على واقع التعليم في العالم العربي، حيث نجد ان العديد من المدارس والجامعات تفتقر الى البنية التحتية الكافية، وان العديد من المعلمين والاساتذة يعانون من رواتب متدنية، والعديد من الطلاب يفتقرون الى المواد والمصادر التعليمية الكافية. ولعل اهم مظاهر افتقار الطلاب الى المواد والمصادر التعليمية هي نقص الكتب والمصادر وتهالك المباني المدرسية ونقص الوصول الى الانترنت ونقص المهارات الرقمية وضعف استخدام التكنولوجيا وعدم وجود برامج تعليمية تفاعلية.

ثالثا، تركيز التعليم على الحفظ والتلقين: يُعد التعليم وسيلة لتنمية مهارات التفكير والتحليل والحلول لدى الطلاب، ولتمكينهم من مواكبة التطورات المتسارعة في العالم. لكن، للاسف، تركز العديد من انظمة التعليم العربية على الحفظ والتلقين بدلا من تنمية هذه المهارات. معظم الدول العربية تستخدم طرق تعليمية تقليدية، تعتمد على الحفظ والاملاء والاختبارات الموحدة، بينما تستخدم قسم قليل منها فقط طرق تعليمية حديثة، تعتمد على التفاعل والتعلم النشط والتقييم المستمر. هذا التركيز على الحفظ ينعكس على واقع التعليم ، حيث نجد ان العديد من الطلاب يفتقرون الى القدرة على التفكير والتحليل،

البقية ص التالية

عندما يصبح التعليم سلاحا لتجهيل الاجيال

وان العديد من الخريجين يفتقرون الى المهارات اللازمة لسوق العمل. ومن المظاهر التي تدل على توجه التعليم نحو الحفظ والتلقين التركيز على المعلم كمصدر اساسي للمعلومات، والاعتماد على الامتحانات كأداة رئيسية للتقييم، وقلة التركيز على مهارات التواصل والتفكير النقدي والتعلم التفاعلي، والتركيز على المناهج الدراسية التقليدية، وقلة استخدام التكنولوجيا في التعليم.

رابعا، التضيق على حرية البحث العلمي: يُعد التضييق على حرية البحث العلمي ظاهرة مقلقة تهدد تقدم المجتمعات العربية، وتعيق مسيرتها نحو التطور والازدهار. وتتخذ هذه الظاهرة اشكالا مختلفة، مثل ملاحقة الباحثين، واغلاق مراكز البحث العلمي، ومنع نشر الابحاث العلمية، والتضييق على تمويلها، وفرض رقابة عليها. وتؤدي هذه الممارسات الى نتائج كارثية، منها اعاقة تقدم العلم والمعرفة، وهجرة العقول، وخلق جو من الخوف والرهبة بين الباحثين، وانتشار الفساد في مجال البحث العلمي. وتؤدي هذه النتائج بدورها الى تفاقم مشكلات المجتمع، وتعيق قدرته على التطور والازدهار.

الاثار السلبية لاضعاف التعليم

يؤدي اضعاف التعليم الى العديد من الاثار السلبية على المجتمع، منها:

• ارتفاع معدلات الامية والامية المقنعة والجهل: مما يعيق التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع. فالعديد من الناس لا يحصلون على التعليم الاساسي او العالي، مما يجعلهم غير قادرين على قراءة وكتابة وحساب، او على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع العالم الحديث. وفقا لتقرير اليونسكو لعام 2023، فان متوسط معدل الامية في الدول العربية هو 25.6%، بينما هو 6.2% في الدول الاوروبية. هذا الارتفاع في الامية والجهل ينعكس على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد ان العديد من الناس يعانون من الفقر والمرض والاستغلال. اما الامية المقنعة فهي خطر كبير يهدد التطور والنمو لما تمثله من عدم القدرة على استخدام المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والرياضيات بشكل فعّال في الحياة اليومية.

هناك انواع كثيرة من الامية منها الثقافية والمالية والعددية والاحصائية والوظيفية والعقلية والجدلية. لكن الامية المقنعة تمثل أخطر أنواع الأمية وأكثرها تدميرا. لان الامي المقنع بالرغم من كونه "متعلم"، لا يعرف أنه لا يعرف. إنها وباء متنام، تتكاثر في مجتمعنا.

• انتشار البطالة: بسبب عدم تاهيل خريجي التعليم لسوق العمل. فالعديد من الخريجين يفتقرون الى المهارات العملية والتقنية واللغوية التي تتطلبها الوظائف المتاحة، مما يجعلهم عاطلين عن العمل او يضطرون الى العمل في وظائف لا تتناسب مع مؤهلاتهم. يبلغ متوسط معدل البطالة في الدول العربية في يومنا هذا 15.6%، مقارنة ب 5.4% في الدول الاوروبية.

• تراجع الاخلاق والقيم: بسبب غياب التنشئة السليمة للطلاب. فالتعليم ليس مجرد نقل المعرفة والمهارات، بل هو ايضا تربية الطلاب على الاخلاق والقيم الانسانية، مثل العدل والحرية والمساواة والتسامح والتعاون والنزاهة. لكن، للاسف، تفتقر العديد من المناهج التعليمية في العالم العربي الى هذا الجانب التربوي، مما يجعل الطلاب ينشئون على قيم سلبية، مثل الطائفية والتعصب والعنف والفساد. يبدو ان 42% من الدول العربية تفتقر الى تعليم للمواطنة والحقوق الانسانية، بينما تفتقر 58% الى تعليم للتنوع الثقافي والحوار بين الحضارات. هذا التراجع في الاخلاق والقيم ينعكس على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد ان العديد من الناس يعانون من الانقسام والصراع والفساد.

• انتشار التطرف والعنف: بسبب غياب الفكر النقدي لدى الشباب. فالتعليم هو وسيلة لتنمية الفكر النقدي والمنطقي لدى الطلاب، ولتمكينهم من التمييز بين الحق والباطل، وبين الواقع والخيال، وبين العلم والخرافة. لكن، للاسف، تفتقر العديد من انظمة التعليم العربية الى هذا الجانب التفكيري، مما يجعل الطلاب يقبلون على الافكار والايديولوجيات المتطرفة والعنيفة، التي تستغل جهلهم وضعفهم وغضبهم. وينعكس انتشار التطرف والعنف على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد ان العديد من البلدان تعاني من الحروب والنزاعات والتدخلات الخارجية.

• انتشار الخرافات والشعوذة: تنتشر ثقافة الخرافات والشعوذة من خلال قنوات متعددة، تشمل البرامج التلفزيونية التي تقدم محتوى مضللا يروج للافكار غير العلمية، وربط الاحداث الطبيعية بظواهر غيبية. كما تنتشر على الانترنت مواقع الكترونية تروج للافكار غير العلمية وتقدم معلومات مضللة حول مواضيع مثل الطب البديل والتنجيم وقراءة الطالع والسحر والشعوذة وتفسير الاحلام وقراءة الكف. ويروج بعض رجال الدين لافكار متطرفة ويحرّمون التفكير النقدي ويشجعون على الاعتماد على الخرافات والشعوذة بدلا من العلم. ثقافة الخرافات والشعوذة تعيق التقدم العلمي وتؤدي الى انتشار الافكار المتطرفة وتهدد استقرار المجتمعات. كما تضعف التفكير النقدي وتؤدي الى الاعتماد على الافكار المسبقة وتعيق قدرة الانسان على تحليل المعلومات بشكل عقلاني.

اخيرا، في هذه المقالة اظهرنا أن التعليم، بينما يفترض به ان يكون شعلة تنير دروب الجهل، يمكن ن يتحول الى سلاح يستخدم لنشر الظلام والتجهيل. فضعف منظومة التعليم في العديد من دول العالم العربي، الناتج عن عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، ادى إلى تفاقم مشكلات الجهل والأمية والبطالة والتطرف.

ولكن، لا يزال الأمل قائماً

مع تضافر الجهود من الجميع لتحقيق الأهداف العليا، يمكننا إعادة بناء منظومة تعليمية قوية قائمة على العلم والمعرفة والتفكير النقدي، تساهم في نهضة المجتمع وتعزز قدرته على مواجهة تحديات المستقبل.

حان الوقت لجعل التعليم سلاحا لتحرير العقول ونشر النور بدلا من كونه أداة لنشر الجهل والتجهيل.

هل أمسك نتنياهو بخيط الضوء الذي في آخر النفق ؟

احسان جواد كاظم

المعضلة الأساسية والكبرى التي تواجهها دولة الاحتلال إسرائيل هي كيفية استعادة العطف الشعبي العالمي المتشظي والمتراجع, وترميم سمعتها بعد احداث غزة.

يبدو أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأ بتعديل خططه إزاء مأزق غزة بعد ما أدت إليه همجيته في التطهير العرقي والابادة الجماعية والعزل العنصري والتجويع للمدنيين... الخ, في سقوط سمعة دولة الاحتلال في الوحل وتسببها في تحول نوعي مؤثر في نظرة العالم وشعوبه لها ووسمها بالعنصرية والفاشية بعد أن كانت تحظى بصورة الضحية الدائمة المحاطة بالضواري المعادية للدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط.

الأخبار عن سحب الجيش الإسرائيلي لبعض وحداته من شمال غزة, عدّه محللون, مؤشراً على التوجه نحو حل سياسي, لاسيما بعدما أشيع عن ضغوط أميركية على نتنياهو للتريث في عملية الاكتساح, مع استمرار الدعم بمنظومات سلاح مدمرة.

وجهة نظري المتواضعة أن غرض الانسحاب هو افتعال حربٍ أوسع !

الجرح الغائر والكرامة المجروحة لدى نتنياهو من 7 اكتوبر تقول له بالاستمرار بالثأر... ولكن فشل سياسة البطش في تحقيق انتصارات حقيقية (غير الإبادة الجماعية للمدنيين) وخاصة في ملف القضاء على حماس وتحرير الرهائن لديها. ثم انقسامات الداخل الإسرائيلي وصولاً إلى انقلاب الرأي العام العالمي وتململ حلفاءه من الامريكان والاوربيين من هول أعماله المنافية لكل الأنظمة والقوانين الدولية التي وضعوها بعد الحرب العالمية الثانية, وحرجهم من تساؤلات شعوبهم عن سبب دلالهم المفرط لدولة الاحتلال والتغاضي عن انتهاكاتها لهذه الأنظمة والقوانين وطبقوها بشدة ضد روسيا !

المأزق الأخلاقي الذي تعيشه إسرائيل هو في الحقيقة مأزق كل من يؤيد أفعالها, لذا قد يكونوا قد فكروا جماعياً بمخرج من هذا الوضع العصيب والإمساك بخيط الضوء آخر النفق, بتحويل جبهة القتال إلى منطقة اخرى, فكان قصف مقر القنصلية الإيرانية في دمشق.

ورغم ما يكتنف قصف القنصلية الايرانية في دمشق من خرق للقوانين الدبلوماسية المقرة عالمياً, لكونه اعتداء صارخا على سيادة دولة اخرى, يعطي الحق لهذه الدولة الرد عسكرياً (وهو عز الطلب وما يتمنونه) فإنه على ما يبدو المخرج الوحيد للخروج من المأزق وتحويل الصراع مع إيران المنبوذة من دول وشعوب الإقليم ودول العالم إلى حرب مفتوحة, واستعادة العطف الشعبي الدولي, بالتالي, مع إسرائيل في مواجهة هذه الدولة المارقة.

ولو حدث الصدام فإنه سيكون فرصة لإسرائيل وامريكا لإنهاء المشروع النووي الايراني وتدمير آلتها العسكرية و تقويض نفوذها واذرعها بالمنطقة.

لقد فهم نتنياهو ومساندية اللعبة جيداً, ولن تنفع إيران كل تصريحات قادتها بعدم وجود علاقة بينها وأحداث 7 أكتوبر بغزة... فقد تكفيهم مشاركة ذراعيها, حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن في عمليات المشاغلة العسكرية دليلاً على تورطها... وسواء ما تدعيه صحيحاً او كاذباً, فإن راسها مطلوب بكل الاحوال.

التريث الإيراني يضع حكامها في "Dilemma" حرج كبير. احتمالان أيسرهما مرّ, فلا هم راغبون بحرب مدمرة. ولا تستطيع الدولة الاسلامية الإيرانية التنازل عن حقها في الرد على انتهاك سيادتها في القنصلية, على الأقل أدبياً أمام شعبها وأمام شعوب المنطقة وهي التي صدعت بتحرير القدس منذ قيامها عام 1979 وأسست جيشاً خاصاً لهذا الغرض.

إطلاق العنان لحرب شاملة لن يكون أفضل الحلول !

فإشعال أتون حرب في المنطقة سوف لن يعود بفائدة على اسرائيل في رفع أسهمها عالمياً بالحرب, فما تهدم من سمعتها لا يمكن ترميمه,...و لأنها ليست المتضرر الأكبر من تدخـــــلات إيران وأذرعها, بل

شعوب المنطقة, فلم يلحقها سوى طراطيش بعض التصريحات النارية وادعاءات الاستعداد للحرب. لذا فإن محاربتها لن يأت بمكسب إن لم يؤد إلى محق دولة الكيان نفسها, رغم وقوف الامريكان بظهرها, بسبب الفرق في المساحة الجغرافية لكل من البلدين وتعدد الجبهات, ولأن أسباب التشبث بالأرض لدى الاسرائيليين أضعف مما هي لدى الإيرانيين, الذين ليس من أرض تأويهم غير أرض بلادهم حتى لو دمرت, بينما الإسرائيليون سوف لن يتمسكوا بالبقاء في مساحة أرض صغيرة مدمرة, وبديل عودتهم إلى بلدانهم الأصلية متوفر.

أورد أحد المحللين السياسيين على قناة Sky News عربية بأن الإيرانيين قدموا عرضاً للامريكان فحواه تنازل إيران عن الرد مقابل ايقاف الهجوم على غزة ولكنه رُفض. ربما فهم الامريكان مدى الفائدة التي كانت ستجنيها إيران من قبول هذا العرض. فهي ستتلافى تدمير بلادها ومفاعلاتها النووية وترسانتها الصاروخية من جانب إضافة إلى ظهورها بصورة المنقذ لأهالي غزة من البطش الاسرائيلي من جانبٍ آخر.

الحل الافضل للجانبين وخاصة لإيران للحفاظ على ماء وجهها هو الرد عن طريق أذرعها في المنطقة, فهي تجنبهما خوض غمار حرب مدمرة بأقل الخسائر للجانبين, فحتى لو ردت اسرائيل على تعرضٍ ما بواسطتهم فإن الضحايا لن يكونوا إيرانيين وان ارض الصدام ليست ايرانية, وكلٌ بما أنجزوه فرحون.

السلام الدائم هو ما تسعى إليه شعوب المنطقة بحل القضية الفلسطينية على أساس الدولة الديمقراطية الموحدة التي تجمع العرب واليهود, على غرار وعلى نفس الأسس التي قامت عليها جمهورية جنوب افريقيا.

***

إيران / اسرائيل والمخرج الأمريكي في ادارة دفة الصراع

جمعة عبدالله

لأول مرة في تاريخ الصراع الإيراني / الاسرائيلي , تشن إيران هجوماً واسع النطاق من داخل أراضيها مباشرة , في ضرب اسرائيل بمئات الصواريخ والطائرات المسيرة , ربما يتبادر الى الذهن بأن هذا الهجوم العسكري الواسع , كبد اسرائيل خسائر فادحة لا تعوض, وأن اسرائيل منيت بهزيمة شنيعة وخطيرة منذ نشؤئها كدولة قائمة على أراضي فلسطين المغتصبة , وقد يظن البعض بأن اسرائيل الحق بها دمار وخراب واسع , في تدمير القواعد العسكرية والمطارات والرادارات وقتلى وجرحى , أي باختصار العبارة تعطلت آلة الحرب العسكرية , ومرغت عنحهية إسرائيل بالوحل , بأنها تدعي بأنها أقوى قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط , لأن مئات الصواريخ والطائرات المسيرة وصلت الى أهدافها واصابتها بنجاح , ومنيت اسرائيل بخسائر كبيرة , ولكن كل هذا لم يحدث حتى لو كان بشكل بسيط حتى بخدش هنا وهناك , فقد سقطت هذه المئات من الصواريخ والطائرات المسيرة ,خارج اسرائيل أو على حدودها , ولم تحدث حتى اصرار بسيطة , ولم تقتل اسرائيلاً واحداً , ولم تخدش العنجهية الإسرائيلية حتى بخدش بسيط بل زادتها شراسة ووحشية , لقد جاءت الضربة الايرانية رداً على قتل قيادات متقدمة في القنصلية الايرانية في دمشق / سورية دمرت بشكل كامل , هذا يعتبر بالعرف والقانون الدولي ارضي ايرانية . بهذا الهجوم الإيراني الفاشل, وفشل ايضاً , كل الدعايات الترويجية , بالشعارات الرنانة وصاعقة , بفناء اسرائيل بالكامل خلال سبع دقائق فقط , هذه الشعارات تاجرت بها ايران لأعوام طويلة , وبالتالي لم يحفظ الرد الايراني الصاروخي ماء الوجه ورد الاهانة لها , بشن هجوم واسع وهو تعتبره حقها الشرعي في قواعد الاشتباك . واتضحت إيران انها تعيد حكاية الملك العاري , واتضحت حقائق الهجوم الايراني بعد ذلك , بأنه كان ضمن المسرحية المعدة سلفاً وتقمص الأدوار والتقيد الصارم بما رسمه المخرج الأمريكي , في أداء الدور المسرحي والتقيد الصارم بما هو خططه المخرج الأمريكي , هذا يعيدنا الى تكرار مسرحية , ضرب القاعدة الامريكية عين الاسد في الانبار العراقية , بأن ايران توسلت بالرئيس الأمريكي السابق (ترامب) بضرب القاعدة ب18 صاروخ تقع على جدران القاعدة , ولا تحدث اضراراً ولا تجرح جندي أمريكي واحد كما صرح (ترمب) واضاف بقوله (تلك الليلة نمت مرتاحاً) , لانه يعرف اين تقع الصواريخ ويعرف احداثياتها , بعد مقتل سليماني , وهذا الهجوم الواسع الايراني الواسع , جاء ضمن المسرحية المعدة سلفاً , والدليل تصريح وزير خارجية إيران بقوله (أننا أبلغنا واشنطن قبل 72 ساعة من الهجوم , بأنه سيكون محدوداً للدفاع وحفظ ماء الوجه , ولا يسبب اضراراً الى اسرائيل) بهذه ضربة محدودة وبسيطة , وتكتفي إيران بذلك ولا في نيتها اتساع الصراع الايراني الاسرائيلي واستمراره , ينتهي الى هذا الحد , (وكفى المسلمين شر القتال) لكن اسرائيل تصدت بنجاح وافشلت المخطط الهجوم الواسع , بل زاد من عنجهيتها المتغطرسة , بأنها تطالب بالرد العسكري الرد بالرد , وتضغط على الرئيس (بايدن) ان يفتح لها مجالات الرد العسكري , رغم انه منع اسرائيل بالرد الفوري , تجنباً لاتساع الصراع العسكري في المنطقة , وامريكا تحاول بكل جهد كبح جماحه . ولكن مجلس الحرب الاسرائيلي يطالب بقوة وإصرار بضرب ايران في عمق اراضيها , بالضرب والرد بالمثل وهنا عين المشكلة الخطيرة , وتحت الضغط الهائل من اسرائيل

على القيادة الامريكية , بأن هناك ما يشير غض الطرف عن ضربة محدودة من اسرائيل الى ايران لا تتجاوز خطر اتساع رقعة الصراع في المنطقة , بأن لا يكون هناك رد ورد متبادل , وبالتالي تخرج السيطرة عن ارادة المخرج الامريكي , رغم فشل الهجوم الايراني ونجاح اسرائيل بصد الهجوم , بل قدم خدمة كبيرة الى اسرائيل اخرجها من ازمتها الداخلية المتفاقمة , واخرج اسرائيل من الادانة العالمية الى التعاطف معها , وقدمت خدمة كبيرة الى نتانياهو من عزلته الداخلية والعالمية الى التعاطف والاسناد , وبالمقابل اظهر ايران للعالم بأنها دولة ارهابية , ومواقفها عامل مزعزع وعدم استقرار في المنطقة ,رغم خروج اسرايل منتصرة من المجابهة العسكرية مع ايران , ولكن تبقى المواجهة مفتوحة على كل الاختيارات والاحتمالات , لان اسرائيل معروف عنجهيتها المتغطرسة والمتكبرة , لا يوقفها أحد حتى امريكا , وخاصة انها تملك قوة عسكرية هائلة بالتقدم التكنولوجي العسكري المتطور , وليس هناك مقارنة بين القوة العسكرية الاسرائيلية والايرانية , الفرق شاسع جداً لصالح اسرائيل , واذا انزلقت الأمور الى خارج السيطرة والتحكم , فليس بعيداً بضرب المفاعل والمنشآت النووية الإيرانية وحتى لو كانت تحت الأرض ب 80 متراً , ان اصرار مجلس الحرب الاسرائيلي بضرب ايران يظل قائماً لا جدال فيه ولكن هل تركع إيران بتقبل الضربة الاسرائيلية بعدم الرد , وعدم انجرافها الى الاسواء. وتتجرع طعم الهزيمة الفادحة القادمة ؟

إضاءات فكرية

الرد الايراني والقلق الصهيوني

اسعد عبدالله عبدعلي

في يوم القدس العالمي خطب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في جموع المحتفلين قائلا : " إن الرد الإيراني على الهجوم على القنصلية في دمشق حتمي", ويمثل اعتداء صهيوني واضح على ايران باعتبار ان القنصلية الايرانية في دمشق حسب الاعراف والقوانين الدولية تمثل ارضا ايرانية, فهو اعتداء مباشر من الكيان الصهيوني على ايران, لذلك اجزم السيد نصر الله بالرد يكون حتميا ولن يتأخر, واستشهد في الاعتداء الصهيوني سبعة من أعضاء الحرس الثوري الإيراني، من بينهم اثنان من كبار القادة، حيث استشهد الجنرال محمد رضا زاهدي، القائد البارز في الحرس الثوري, وهذه الجريمة الصهيونية تمثل تصعيد كبير خصوصا مع المساعي الدولية للتهدئة, واكد السيد حسن نصر الله في خطبته عل الرد الكبير قائلا: "كونوا مطمئنين إلى أن الرد الإيراني على الهجوم على القنصلية الإيرانية سيأتي لا محالة".

وزير الخارجية الإيراني يوضح الصورة

ندد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بالهجوم ووصفه بأنه "انتهاك لجميع الالتزامات والمعاهدات الدولية"، ودعا "المجتمع الدولي" إلى "الرد بجدية" على هذه "الأعمال الإجرامية", التي نسبت للكيان الصهيوني وهي لم تكذب الاخبار بل التزمت الصمت. وأضاف المتحدث باسمه: "أن إيران ستقرر نوع الرد والعقوبة التي ستتخذها ضد إسرائيل".

وأعلن رئيس الدبلوماسية الإيرانية بعد ذلك أنه تم استدعاء القائم بالأعمال السويسري، الذي يمثل أيضًا المصالح الأمريكية في إيران، حيث لا توجد سفارة للولايات المتحدة. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الوزير قوله "لقد تم إرسال رسالة مهمة الى الحكومة الأمريكية بما انها تدعم الكيان الصهيوني. وعلى أمريكا ان تتحمل مسؤولياتها."

خطبة قائد الحرس الثوري

في إيران، أطلق قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي خطبة ضد إسرائيل والولايات المتحدة لدعمهما الدويلة الصهيونية، في تجمع حاشد بمناسبة يوم القدس في طهران. وقال في خطبته "إننا نحذر من أن أي عمل عدواني يرتكب ضد مؤسستنا المقدسة لن يمر دون عقاب. وكما قال القائد الأعلى [خامنئي]، فإن رجالنا الشجعان سيعاقبون النظام الصهيوني". وهو كلام شديد اللهجة اثار الرعب داخل الكيان الصهيوني, لذلك اسرعت حكومة نتنياهو لاطلاق تدبيرات تحسبا لاي عمل ومنها اغلاق 28 سفارة للصهاينة في بقاع العالم المختلفة.

الكيان الصهيوني وحالة الرعب

التزم الكيان الصهيوني الصمت عن هجوم القنصلية, وعادة الكيان لا يؤكد ولا ينفي مثل هذه الحوادث, لكن السلطات الصهيونية اتخذت احتياطاتها في حالة وقوع هجوم إيراني, وهذا الأسبوع استدعى الكيان الصهيوني جنود الاحتياط لدعم وحدات الدفاع الجوي، وتم حجب إشارات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) في تل أبيب، من أجل تعطيل الصواريخ والطائرات بدون طيار. وأعلن الجيش الصهيوني أيضًا أنه سيوقف جميع الإجازات للجنود العاملين في الوحدات القتالية.
وقامت بإغلاق 28 سفارة للكيان في بقاع العالم المختلفة خوفا من وقوع أعمال ضدها.

تغيير قواعد اللعبة

من الناحية القانونية يثير التفجير تساؤلات كبيرة حول وضع المبادئ الدولية التي تحمي الموظفين الدبلوماسيين والمقار الدبلوماسية, ووصفت إيران المبنـــــى المستهدف الواقع

بجوار سفارتها في دمشق، بأنه قنصلية تضم أيضًا مكان إقامة السفير, وإذا تم الاعتراف بالمبنى كمقر دبلوماسي بالفعل، فإن مثل هذا التجمع سيكون محميًا بموجب الاتفاقيات الدولية.
بينما يشير الكيان الصهيوني إلى تغيير في قواعد اللعبة وتجاوزه على الأعراف الدولية, كان الاعتقاد لدى الجميع ان السفارات والقنصليات محصنة دوليا ولا يتم قصفها بالحروب, لذلك كان القادة الايرانيين متواجدين في مبنى القنصلية في شارع السفارات في دمشق.
لكن الصهاينة لا يعرفون قيم ولا قانون ولا اعراف, مجرد مجرمين قتلة يسعون وراء فعل كل قبيح.

الخيارات المستقبلية

هناك مجموعة متنوعة من الخيارات للرد الإيراني.. وهي:
الخيار الاول: أن يتم إطلاق صاروخ على موقع داخل إسرائيل، لكن المراكز الدبلوماسية الإسرائيلية قد تتعرض للهجوم عندما تتوفر الإمكانيات لمثل هذه العملية، حتى وإن امتنعت إيران عن إعلان مسؤوليتها عنها، مع الأخذ في الحسبان الاعتبارات السياسية للعلاقات مع مثل هذه الدولة".
وهو خيار غير مرجح لاعتبارات كثيرة.
الخيار الثاني: رفع وتيرة هجمات خط المقاومة في لبنان والعراق وسوريا واليمن, بحيث تكون ضربات مباشرة ومؤثرة.
الخيار الثالث: يتمثل في تجنب إيران الرد على الفور, أن الإيرانيين قد يتمهلون، خاصة أن البعثات الدبلوماسية الصهيونية وكذلك القوات الصهيونية على طول الحدود مع لبنان في حالة تأهب قصوى. ربما لا يريدون الرد قريبًا، ويريدون إرهاق الصهاينة ببقائهم على أهبة الاستعداد, ثم الضرب عندما يخفضون إجراءاتهم.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

"قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر..."

الرئيس الألماني ـ شتاينماير يلغي حدثا يتعلق بالشرق الأوسط

أكد مكتب الرئيس الاتحادي بشكل غير متوقع مائدة مستديرة في "قصر بلفيو" الرئاسي حول موضوع "كيف نتحدث عن الحرب في الشرق الأوسط؟" بأنها ألغيت. وفي هذا الحدث، أراد الرئيس الاتحادي فرانك فالتر شتاينماير التحدث عن الموضوع مع ميرون مندل، مدير مؤسسة آن فرانك التعليمية، وكذلك ميلودي سوشاريفيتش المستشار السياسي، والصحفي تيلو يونج. كان من المقرر عقد اجتماع المائدة المستديرة في الثاني من مايو، وكما هو الحال مع معظم الأحداث التي ينظمها الرئيس الاتحادي، فقد تم التخطيط لها منذ فترة طويلة.

وفي الأيام القليلة الماضية، كانت هناك انتقادات لتكوين المائدة المستديرة. على سبيل المثال، تم انتقاد عدم دعوة أي صوت فلسطيني. لذلك سألت صحيفة Süddeutsche Zeitung صباح يوم الجمعة مكتب الرئيس الاتحادي عن كيفية انعقاد المائدة المستديرة.

وفي المساء، أعلن مكتب الصحيفة SZ أنه سيتم إلغاء الحدث.

وكان الرئيس الاتحادي منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر وبدء الحرب في الشرق الأوسط، قد دعا الناس مرات عدة إلى "طاولات مستديرة" بهدف مكافحة معاداة السامية والكراهية والعنف. وإعطاء مساحة من الإنفتاح على جميع الأطراف، لتمكين الحوار وتعزيز السلام الاجتماعي. لقد قام مكتب الرئيس الاتحادي "باستمرار بدعوة محاورين مختلفين ذوي مواقف ووجهات نظر وخلفيات مختلفة".

وشملت موضوعات المناقشات من بين أمور أخرى: "المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والثقافة". ومع ذلك، فقد توصل مكتب الرئيس إلى أن المائدة المستديرة المقرر عقدها في (الثاني من مايو) لا تخدم هدف تعزيز السلام الاجتماعي في الوضع المتوتر الحالي.

***

رسالة شبكة العلماء العراقيين

في الخارج (نيسا)
للطلاب والاساتذة المحتجين

ترجمة حرفية

إلى الطلاب والاساتذة الشجعان في جامعة كولومبيا، وإلى جميع المحتجين في الجامعات في جميع أنحاء العالم:

إننا نقف معكم بدعم لا يتزعزع وأنتم ترفعون أصواتكم ضد انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في غزة. إن التزامكم الثابت بالحقيقة والعدالة في مواجهة المعاناة الهائلة هو أمر ملهم حقا.

إن الإسكات المنهجي للمعارضة، كما يتجلى في قمع رئيسة جامعة كولومبيا نعمت شفيق للاحتجاجات السلمية، يشكل تجاهلاً صارخاً لجوهر الحرية الأكاديمية. ينبغي للجامعات أن تكون بوتقة للخطاب المفتوح، وليس غرف صدى تعمل على إسكات الحقائق غير المريحة.

إن رواية الهيمنة الإسرائيلية وشيطنة الفلسطينيين آخذة في الانهيار. أنتم، جيل الشباب، تدركون الضعف الذي لا يمكن إنكاره للشعب الفلسطيني وحقه الأساسي في الحياة وتقرير المصير.

إننا نشيد برفضكم التأثر بالمعلومات المضللة وإصراركم على محاسبة مؤسساتكم على تواطئها في المأساة المستمرة. إن مطلبكم بقطع العلاقات مع الكيانات التي تديم الاحتلال الإسرائيلي والقمع الوحشي للفلسطينيين يستحق أن يُسمع بصوت عال وواضح.

لا يتعلق الأمر بمعاداة السامية؛ بل يتعلق الأمر بالوقوف في وجه الفظائع المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني. يتعلق الأمر بالمطالبة بإنهاء الاحتلال غير القانوني والاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية للفلسطينيين.

يقع على عاتق الجامعات واجب أساسي يتمثل في:

• حماية الاحتجاجات السلمية: إن استخدام القوة ضد الطلاب والموظفين الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير أمر غير مقبول على الإطلاق.

• احتضان النقاش المفتوح: وجهات النظر غير الشعبية، حتى عندما تكون غير مريحة، يجب أن تكون حافزاً للتعلم والتفكير النقدي.

• مناصرة الحرية الأكاديمية: قمع المعارضة يقوض الأساس الذي يقوم عليه هدف الجامعة.

ونحن نحث كل الجامعات على أن تحذو حذو مجلس الشيوخ لجامعة كولومبيا ومحاسبة إداراتها بغرض دعم هذه القيم الأساسية.

نحن نقف معكم، أيها الطلاب والاساتذة المحتجون، وأنتم تدافعون بشجاعة عن العدالة وتتحدون الوضع الراهن. إن التزامكم الثابت بالحقيقة وحق الشعب الفلسطيني في الحرية هو مصدر إلهام لنا جميعا.

شبكة العلماء العراقيين في الخارج (NISA)
www.nisairaq.com
facebook.com/nisaira

خيام الإحتجاجات بين العراق وأمريكا

زكي رضا

عادة ما تنطلق الإحتجاجات في أي مكان بالعالم بعد توفر الظروف الموضوعية والذاتية لإندلاعها، فالفساد السياسي مثلا والذي يترجم الى فساد حكومي ينهب مدخّرات البلد ويوسّع التفاوت الطبقي، يؤدي الى إحتجاجات تقودها أحزاب سياسية أو نقابات أو من خلال حراك طلابي، والحراك الطلابي هو من يجر اكثر الجماهير الى تلك الأحتجاجات أو التظاهرات عند ضعف الأحزاب السياسية وغياب النقابات، لما للطلبة من دور ومكانة في المجتمعات كافّة. كما أنّ زيادة أسعار الخبز والمحروقات وخصوصا في البلدان الفقيرة يؤديان الى حالة غليان وغضب جماهيري، ينفجر في لحظة معيّنة بتظاهرات وأحتجاجات كبيرة ، عادة ما تنتهي بتراجع الحكومات عن قراراتها، أو تخفف من شدّة وطأتها على كاهل الطبقات الفقيرة. ومن الملفت للنظر أنّ غالبية الأحتجاجات الطلّابية تتحول الى انتفاضات إجتماعية.

منذ حوالي أسبوعين وعلى وقع طبول حرب الإبادة الجماعية التي ينفذّها الجيش الإسرائيلي في قطّاع غزّة، ومقتل وإصابة عشرات آلاف الأبرياء، وتدمير المستشفيات، وتجويع ممنهج للسكان المدنيين ومنع الدواء والغذاء عنهم، وبسبب مواقف الإدارة الأمريكية المؤيّدة لإسرائيل والرافضة لوقف إطلاق نار فوري ومستدام في غزّة، إنطلق طلبة الجامعات الأمريكية المختلفة والعديد من الأساتذة فيها، بتنظيم إحتجاجات في حرم جامعاتهم للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد آلة الحرب الهمجية الإسرائيلية المدعومة من بلدهم والعالم الغربي. وقد نظّم الطلبة إحتجاجاتهم من خلال نصب خيامهم في الجامعات، كوسيلة من وسائل نضالهم من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني وتطبيق وقف عاجل وفوري للقتال. وقد أعادت الحركة الطلابية الأمريكية اليوم، ذكرى أحداث زملائهم وهم يتظاهرون ضد الحرب في فيتنام، ما أدى في النهاية وتحت ضغط نضالهم وتعاطف نسبة كبيرة من مواطنيهم وبقية شعوب العالم، الى إعلان أمريكا انهاء احتلالها لفيتنام لتنسحب بذل أمام هجمات الثوار الفيتناميين.

الإحتجاجات الطلابية وعلى الرغم من "ديموقراطية" النظام الأمريكي، أثارت غضب الحركات الصهيونية ومن خلفها إسرائيل، وغضب المسؤولين الأمريكيين في كلا الحزبين. وعلى وقع إستمرار الإحتجاجات وإنتشارها في جامعات أمريكية عديدة نتيجة مواجهة الحكومة لها بالقوة، تمّ إعتقال المئات من الطلبة والأساتذة والتدريسيين فيها وفصل الكثيرين منهم وفق وكالات أخبارية غربية ومنها وكالة بي بي سي البريطانية ، متّهمة أي الحكومة الطلبة بمعاداة السامية وهي التهمة الجاهزة لأي نشاط سياسي معاد للدولة العبرية. وبذا يكون الطلبة وأساتذتهم في مرمى الإعلام الأمريكي الغربي الإسرائيلي، لتشويه شعاراتهم المطالبة بوقف الحرب وإمتناع جامعاتهم عن التعاون والإستثمار في المجال العسكري مع إسرائيل.

على الرغم من إمتلاك إسرائيل ومعها حليفتها أمريكا وكل العالم الغربي المنافق، لوسائل اعلام لها قدرة كبيرة في التأثير على المزاج العام لشعوبها، وإمتلاكها كل وسائل العنف والتهديد والتي أستخدمت امريكا قسم منها في مهاجمتها لمخيمات الطلبة داخل جامعاتهم، الا أنّها لم تعمل مطلقا على تشويه سمعة الطلبة أخلاقيا، ولم تبعث مندسين الى خيام الإعتصام، لتشويه صورة الطلبة وإتهامهم بالشذوذ الجنسي وتعاطي المخدرات، كما ولم تبعث بنات الليل لخيام المحتجين لنفس السبب!

أمّا في العراق الإسلامي حيث تجّار الشريعة والدين والأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر!! فأنّهم واجهوا خيام المنتفضين في إنتفاضة أكتوبر، بالرصاص الحي والقنابل الدخانية وكواتم الصوت، واجهوهم بخطفهم وتعذيبهم وقتلهم وتهديدهم وخصوصا النساء منهم، وهذا ما لم يفعله الأمريكيون لليوم. ولم يكتفي الإسلاميون وهم يفشلون في وأد الأنتفاضة وقتها وهي تجذب دماء جديدة كل يوم، فأنتقلوا لأخذ المشورة في علب الليل حيث نساء الليل، اللواتي أخذن على عاتقهنّ أنهاء الأنتفاضة من خلال إرسال مجموعات منهنّ وبموافقة ودراية عشّاقهنّ، الى خيام المنتفضين لتشويه سمعتهم أخلاقيا. وعليه فأن مشاهد وأخبار بنات ليل يحملن مفاتيح السياسة بالعراق اليوم وعلى أعلى المستويات ليست بالغريبة، بل الغريب في عراق المحاصصة هوعدم حملهنّ هذه المفاتيح.

محتجون مؤيدون للفلسطينيين بجامعتين ألمانيتين

احتل مؤيدون للفلسطينيين يوم الثلاثاء 7 أيار القاعة الكبرى بجامعة لايبزغ الألمانية. فيما أزالت الشرطة مخيما لمؤيدين للفلسطينيين بجامعة برلين الحرة، وقعت على أثره اشتباكات بين قوات الشرطة ومواطنين أتوا من مبانٍ مجاورة للجامعة. وأدان عمدة برلين احتلال باحة الجامعة، والمجلس المركزي ليهود ألمانيا ينتقد إدارة الجامعة.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، قال متحدث باسم الشرطة إنها حددت في الوقت الراهن هوية 13 مشتبها بهم. وأضاف المتحدث أن الشرطة طالبت النشطاء الذين أغلقوا الطرق المؤدية إلى أبواب القاعة بإخلاء المداخل المؤدية إليها، وذكر أن الشرطة اضطرت إلى حمل بعض هؤلاء بعيدا.

وأدان وزير العلوم في ولاية سكسونيا، زباستيان جيمكوف، احتلال القاعة. وقال السياسي المنتمي إلى الحزب المسيحي الديمقراطي إن "جامعات سكسونيا ليست مكانا للاحتجاجات المعادية للسامية والمعادية لإسرائيل."

وكان عشرات الأشخاص احتلوا القاعة الكبرى في جامعة لايبزغ بعد ظهر يوم الثلاثاء. وقالت الشرطة إن قوات الطوارئ ذهبت إلى الجامعة للاطلاع على طبيعة الوضع. وقدرت الجامعة عدد الأشخاص الذين احتلوا القاعة بما يتراوح بين 50 و60 شخصا.

وبحسب تصريحات "اتحاد طلاب" ولاية سكسونيا -التي تقع فيها مدينة لايبزغ- ينتمي هؤلاء الأشخاص إلى مجموعة تسمى "الحرم الجامعي لفلسطين" وأضاف اتحاد الطلاب أنه يعتقد أن هؤلاء الأشخاص نصبوا خياما في الباحة الداخلية للحرم الرئيسي في الجامعة.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة العاشرة ((19))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

ثمة مداخل مختلفة للكلام عن الهجوم الإيراني غير المسبوق على إسرائيل. ولعل أوثقها صلة بالموضوع، في الوقت الحاضر، هو الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، الذي قتل عدداً من جنرالات الصف الأوّل. وقع الهجوم كحلقة في سلسلة طويلة من الهجمات الإسرائيلية. مع ذلك، حكم موقف الإيرانيين هذه المرّة أمران:

أن القنصلية تُعتبر أرضاً إيرانية في العرف والقانون الدوليين، وأن الإسرائيلي يريد استدراجهم إما إلى حرب لا يريدونها، أو إرغامهم على قبول معادلة جديدة ومُهينة للردع. وفي الحالتين ثمة خصوصية استثنائية وثيقة الصلة بالحرب على غزة، والبلاغة التقليدية لـ«محور المقاومة.«

ولم يفشل الأميركيون، بطبيعة الحال، في إدراك أن الهجوم على القنصلية الإيرانية يعني محاولة توريط واشنطن في حرب لا تريدها مع طهران، إضافة إلى حقيقة أن القنصلية تخضع فعلاً للسيادة الإيرانية، بمعنى أن الهجوم وقع على إيران نفسها. لذا، أعلن الأميركيون أن الهجوم لم يُنسّق معهم، ولم يتردد كبار المعلقين عندهم في الكلام عن محاولة إسرائيلية لجرهم إلى حرب مع إيران.

وفي الأيام القليلة التي سبقت الهجوم الإيراني، نشرت جريدة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أخباراً مفادها أن الرد الإيراني قادم لا محالة، وأن ثمة محاولة من جانب الأميركيين (الذين سلّموا باستحالة ثني الإيرانيين عن قرارهم) لتقليص حدود الرد من ناحية، وإقناع الإسرائيليين بعدم التصعيد من ناحية ثانية.

وقد كانت الضمانة الوحيدة لنجاح المحاولة هي عدم وقوع خسائر بين الإسرائيليين. وما يجدر ذكره، هنا، أن الأميركيين سبق وفعلوا الأمر نفسه (في عهد ترامب) بعد اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، قرب مطار بغداد، عندما سلّموا بالرد الإيراني، و«غضوا النظر» عن قصف قاعدة لهم في العراق اسمها «عين الأسد.«

والمهم، وبعدما وقع الرد الإيراني، وبالخطوط العامة العريضة لما ذكرنا حتى الآن، أن لكل ما في السيناريو المذكور من تفاصيل صغيرة وكبيرة الكثير من الدلالات القريبة والبعيدة، ناهيك عن الأثمان، المرئية وغير المرئية، العاجلة والآجلة. وهذا ما لن نتمكن من التعامل معه في معالجة واحدة. لذا، نكتفي اليوم بملاحظات سريعة على هامش حدث أزعم أن له دلالات إستراتيجية بعيدة المدى .

ولعل أوّل ما يتبادر إلى الذهن، هنا، أن «استيعاب» الإسرائيليين للرد الإيراني لم يكن ليتأتى، وبالطريقة التي تم بها، دون مشاركة أميركية فاعلة في الميدان، بالمعنى العسكري والسياسي، وبما يشمل لا مسرح العمليات الإسرائيلي وحسب، ولكن إقليم الشرق الأوسط، أيضاً. ولأمر كهذا أثمان سياسية يتوقع الأميركيون أن يحصلوا عليها في غزة، مثلاً، على خلفية تباين بشأن إدارة الحرب، وسيناريو «اليوم التالي.«

وبهذا المعنى، يبدو نتنياهو كبشاً مُفضّلاً للفداء في نظر الأميركيين، وأعداد متزايدة من الإسرائيليين. فالحرب على غزة، التي أراد لها أن تكون درجة مرئية ومؤثرة، على سلّم الصعود الإقليمي، أوقعته في مشكلة عويصة فعلاً مع الأميركيين، والمغامرة التي أراد بها توريط الأميركيين في حرب على إيران، ارتدت عليه بتوريطه في فضيحة الحماية الأميركية، التي لا يستطيع، رغم العنتريات الكاذبة، أن يستغني عنها.

لن تكون هذه الدلالات مفهومة، بقدر ما تستحق، ما لم نضع في الاعتبار أن التباين بين الإسرائيليين والأميركيين في مسألتَي غزة وإيران يعني، ضمن أمور أُخرى، عودة

الولايات المتحدة للانخراط في إدارة الشرق الأوسط بطريقة أكثر فعالية، وأن الصعود الإقليمي للقوّة الإسرائيلية قد اقترن، على مدار عقد مضى، بمشروع لسد الفراغ كان السلام الإبراهيمي عنوانه الرئيس. وبمعنى أكثر تحديداً ومباشرة: أوراق نتنياهو، ورهاناته الشخصية والأيديولوجية، تنقص ولا تزيد. وبالقدر نفسه، يبدو أن فكرة، وهيبة، القوّة الإقليمية الصاعدة قد تضررتا، أيضاً.

هل سيتمكن من «الصمود» بإخراج المزيد من الأرانب، والمناديل الملوّنة، من القبّعة، والرهان على عودة ترامب إلى البيت الأبيض في مطلع العام القادم، وهذا يعني استمرار الحرب على غزة، بوتائر مختلفة، حتى ذلك التاريخ، وهل في أمر كهذا ما سيُخرجه من الورطة؟ هذه أسئلة مفتوحة.

وتبقى، في سياق هذه المعالجة، مسألة تتعلّق بمسألة الردع، الذي حاول الإسرائيليون، مؤخراً، تعديل قواعده، وفشلوا (حتى الآن) في «إقناع» الإيرانيين بشروط اللعبة الجديدة.

من السابق لأوانه الخروج باستنتاجات متوسطة، أو بعيدة المدى، في هذا الخصوص. فمن الواضح أن الإسرائيليين قد استجابوا، حتى الآن على الأقل، للضغوط الأميركية، ولم يسارعوا إلى الرد. ولكن لا نعرف مدى استعدادهم لتحمّل التكلفة الباهظة، بالمعنى الإستراتيجي «لغض النظر» عن الهجوم الإيراني (الذي لم يكن مسرحية، بل كان نقلة شطرنج بارعة).

من المستبعد أن يقبل الجيل الحالي من صنّاع القرار السياسي والعسكري في إسرائيل قاعدة الردع الجديدة التي فرضها الإيرانيون. وهذا يعني انفتاح الأفق السياسي في الشرق الأوسط على احتمال كارثة يصعب تفاديها، وقد تشهد استخدام أسلحة غير تقليدية، وفظائع غير مسبوقة.

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!.

فالحرب الشاملة لن تقتصر على طرفين، وقد لا تكون إقليمية، بالضرورة، وهي، للمرّة الأولى، في تاريخ الصراع العربي والفلسطيني - الإسرائيلي، أوّل حرب إسرائيلية مكشوفة مع دولة غير عربية، وهي حرب قوى غير دولانية، أيضاً، تنخرط فيها ميليشيات وجيوش غير نظامية، نجمت عن انهيار دول ومجتمعات. بمعنى أكثر مباشرة، ثمة فوضى ومخاطر هائلة في الانتظار.

الحلقة العاشرة ((20))

ما من جبهة يتعاظم فيها ضباب الحرب المشتعلة، على جبهات مختلفة، منذ ستة أشهر، كما يحدث الآن على الجبهة الإسرائيلية - الإيرانية، بعدما تبادل الطرفان لكمات محسوبة، تمثّلت في رد لا يورّط الضارب في حرب، ولا يُرغم المضروب، حفظاً لماء الوجه، على حرب. وهذا جديد. وعلى الرغم مما في هذه المعادلة من تحريض على التفكير والتدبير، إلا أن "ضباب الحرب"، الذي اختزل به كلاوزفيتز ما يسم الحرب من عدم اليقين، مكّن، ويمكّن، الكثيرين في معسكري "الممانعة" و"الاعتدال"، على حد سواء، من إسقاط تحيّزاتهم الأيديولوجية على الواقع، إلى حد صار معه الجاري من الأحداث كينونة بلا قوام، وبيئة مثالية لنظريات المؤامرة.

واللافت، في حريق الحرب المتعددة الجبهات، أن هيمنة الإبراهيميين على المصادر الرئيسة للمعرفة الشعبية (الفضائيات، والصحافة، ووسائل التواصل الاجتماعي) تُسوّل لبعضهم تسويق خطاب "الاعتدال هو الحل"، بطريقة تعيد إلى الأذهان خطاباً سابقاً أنفقوا على تكريسه المليارات .وفي السياق نفسه، يُعيد خطاب "الاعتدال" الاعتبار إلى الرواية الإسرائيلية التقليدية عن الصراع في فلسطين وعليها، حيث تقع مسؤولية تفاقمه، وحتى توريط "العرب" فيه، بالتعاون مع أنظمتهم الدكتاتورية، على عاتق الفلسطينيين.

وبالتالي لا ينجو خطاب "الاعتدال" مِنْ، ولا يستطيع الاستغناء عن، لعبة لوم الضحايا، وتوجيه أصابع الاتهام صراحة، ومن طرف خفي، إلى هؤلاء. وفي المقابل، يسعى جناح إبراهيمي آخر للفوز بالحسنيين في معسكري "الاعتدال" و"الممانعة" في آن .

والمفارقة - وبهذا نعود إلى معادلة الضارب والمضروب – أن كاتب التاريخ المحترف، بعد وقت قد يطول أو يقصر، لن يجد أفضل من المعادلة نفسها للتدليل على مدى ما أصاب الرواية المذكورة من عطب وبوار. وهنا، نفتح قوساً لقليل من الاستطراد:

فمركز العصب في الرواية الإسرائيلية التقليدية أن عداء "العرب" في فلسطين، والعالم العربي، للدولة اليهودية في فلسطين، يصدر عن لا سامية تكمن في صميم "الإسلام" نفسه، وعن الهاء الدكتاتوريات العربية لمواطنيها بالتحريض على إسرائيل، لتفادي الاستحقاق الديمقراطي، والتوزيع العادل للثروة، بمعنى أن "الإسلام" والدكتاتورية، هما المشكلة .

وبالنسبة للمغرمين بالشواهد التاريخية، فمن المفيد العودة إلى فرضية جابوتنسكي عن "الجدار الحديدي" في ثلاثينيات القرن الماضي، التي شاع الكلام عنها بعد ترجمة كتاب آفي شلايم، الذي يحمل العنوان نفسه، إلى العربية، ومفادها أن "العرب" (يقصد الفلسطينيين، ولكن المفهوم انسحب على بقية "العرب" في المخيّلة السياسية للإسرائيليين) لن يقبلوا بالدولة اليهودية. لذا، يحتاج اليهود لبناء سياج من الحراب حول أنفسهم، وإلحاق الهزائم المتلاحقة بأعدائهم، وحينها، بعد تسليم هؤلاء بالهزيمة، يمكن التفاوض معهم، وإملاء شروط "السلام."

والآن، ومع "الإسلام"، والدكتاتورية، والجدار الحديدي في الذهن، يمكن النظر إلى المعلوم من تفاصيل ليلة الرد الإيراني بعيون جديدة تماماً. فقد نسّق الأميركيون شبكة دفاعية فوق إسرائيل، وحولها، بمشاركة دول عربية مختلفة، للمرّة الأولى في تاريخ الصراع الفلسطيني والعربي – الإسرائيلي. وهذا أمر يمكن رؤيته من زوايا مختلفة، وما يعنينا منها، بقدر ما يتعلّق الأمر بمعالجة اليوم، يتمثل في اختبارها على خلفية ما احتفظنا به في الذهن من فرضيات.

فما حدث في تلك الليلة، يفتح أفقاً جديداً لنقد ونقض الفرضيات سالفة الذكر. فالدولة الإسرائيلية، التي بدت في ذروة صعودها، بعد سلام إبراهيم، خاصة في عهد ترامب، وبدت كأنها مرشحة لسد فراغ القوّة الناجم عن "انسحاب" الشرطي وصانع السياسات الأميركي من الشرق الأوسط. (وقد تعززت الدلالة نفسها مع قدوم الإدارة الأميركية اللاحقة، التي نقضت "شطحات" ترامب السياسية ما عدا "سلام إبراهيم"، الذي سعت، وما زالت، إلى توسيع نطاقه) وجدت نفسها في وضع يصعب الكلام عنه بالمفردات المألوفة للردع.وجدت الدولة التي جعلت من الاعتماد على النفس مكوّناً عضوياً من مكوّنات استراتيجيتها الأمنية، وعقيدتها القتالية، نفسها مضطرة للاعتماد على دول عربية قريبة وبعيدة، وعلى الحليف الأميركي الذي أرادت أن ترث مكانه ومكانته في الشرق الأوسط. وفي الحالتين ثمة ما يبدد، أو يحرّض على إعادة النظر في، فكرة العيش وسط بحر من "العرب" والمسلمين" المعادين للسامية، والاستقلال عن الحامي الأميركي .

ينطوي كل ما تقدّم على مفارقات لا تعفي التاريخ من شبهة المكر والمزاح الثقيل. ومع ذلك، لعل عبارة لرفيق جيفارا السابق، ريجيس دوبريه، تصلح فاتحة لما نريد أن نختم به. فالتاريخ، والكلام لدوبريه، يدخل الفصل الجديد مُقنّعاً بقناع الفصل السابق، فيتصوّر الناس أن الفصل السابق لم ينته بعد . والصحيح أن فصلاً جديداً يبدأ الآن وهنا، ويتجلى في تقويض الفرضيات الرئيسة للرواية الإسرائيلية عن مصادر الصراع الفلسطيني والعربي – الإسرائيلي، وتخييلها في صور مجازية عن "واحة الديمقراطية الإسرائيلية" وسط بحر من "العرب" و"المسلمين" المعادين للسامية. والصحيح، أيضاً، أن عملية التقويض هذه تحدث على يد الإسرائيليين أنفسهم.

هذا لا يعني وقوع تحوّلات راديكالية مفاجئة في الواقعين الإقليمي والدولي، ولا يعني نهاية سريعة لآلام الفلسطينيين، بل يعني تشخيص البداية الفعلية لعملية تآكل طويلة، ومن عيار تاريخي، فعلاً، ويعني حاجة الإسرائيليين، في القريب العاجل، إلى ابتكار رواية جديدة، بعد تقويض روايتهم التقليدية، التي فقدت، علاوة على ما ذكرنا من فرضيات، الكثير من مجازاتها ومكوّناتها الأصلية. لم يعد مجاز داود الصغير صالحاً للتداول .
وهذه أشياء قد تبدو قليلة الأهمية، ومفهومة تماماً، في نظر الفلسطينيين، والناس في الشرق الأوسط، ولكنها ليست مفهومة بالقدر نفسه في الغرب الأوروبي وأميركي.

***

فاصل ونواصل. **(الحلقة الحادية عشر)**

آراء فكرية..

بين الأسلام ... والمسلمين ..جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

منذ القدم جاءت الاديان دعماً للمعنويات البشرية ، فالدين هو الطاعة دعما للقيم الأنسانية ، لزوال الخوف من الظواهرالطبيعية والدنيوية لتأمين الحياة الأمنة لهم من كل ما يصادفهم من معوقات الحياة الغابية ، وبمرور الزمن تحولت هذه العادات والتقاليد الى عبادات بشرية مستدامة ، حتى تحولت بفعل التطور الزمني الى اديان مقدسة تعبد دون خشية .

وحين أحترم الانسان حالة الاديان الجديدة بدأت المفاهيم المخترعة عنده تشكل حالة جديدة تتماشى مع المفاهيم القيمية..الزهد والعبادة المطلقة التي تحولت بالتدريج الى العدالة والعلاقات الانسانية ، حتى تحولت الاديان المخترعة عندهم الى عبادة اساسية كعبادة النار التي حمتهم من الحيوانات المفترسة وقت ذاك ، والتي لا زالت تشكل حماية لهم في الغابات والادغال الموحشة الى اليوم.

وبمرور الزمن ظهرت نظرية جديدة تدعو الشعوب الى التحررمن القيود بنفسها دون الاعتماد على الظواهر الطبيعية التي كان انسان النياندرال قبل أكثر من ستة آلاف سنة يمارسها بقناعة ..حتى جاءت الاديان السماوية المقدسة فتحول الاعتقاد الى عقيدة لا يجوز اختراقها يرافقها أنبياء ورسل أدعوا انهم جاؤا برسالات سماوية مقدسة حتى قدر عددهم ب24 نبياً ورسولاً..لكن الدين ظل اسماً بلامسمى حتى في الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية لكون اصحابها لم يلتزموا بحقوق الانسان المتكاملة (الحرية والأخاء والمساواة)..بل بالقدسية الفرضية ولا غير.

وهكذا اختلطت الخَرافة بالعقل..لذا ليس أمامنا سوى العقل..فالمحافظة عليه محاربة للجهل والتخلف والخرافة..لذا اعتبر العقل هو اول مخترعات الانسان ، وبه بدأ الأنسان له القدرةعلى عقل الاشياء والسيطرة عليها. لكن الصراع بينه وبين الغريزة استمر ولا زال كون ان الغريزة اقوى منه لانها مركبة في الطبع ،في حين ان العقل مكتسب.ويقول المؤرخ أرنولد تويمبي ..ان وحي الانسان لنفسه باكتشاف العقل يعتبر تاريخ بداية حضارة الانسان وحين أطمئن بدأ ت تتربى فيه خصال جماعية منها احترام الاخر والشعور بالعدالة واحترام العادة والتقليد الذي تحول الى قوانين ملزمة..وكلها جاءت من تطور الزمن المستمر..ولا علاقة للدين به.

من هنا نشات القوانين كقوانين آور نمو السومري وحمورابي البابلي وقوانين الفراعنة والزرادشتية والبوذية في الموت والحياة..لكل منها رأي في حرية الانسان.. افضلها برأيي البوذية ..رافقها الاستبداد السياسي للحاكم وغياب الحرية وبروز فقهاء الدين في خدمة السلطة ،ومطاردة الرأي الحر ، وغياب النقد فسادت روح الانتهازية في المجتمعات الانسانية..واستمرت فترة طويلة يُحكم البشر حكما قسريا بحجة قوانين الدين.

حان الوقت اليوم للتخلي عن التعصب الديني والمذهبي..واخراج العرب والمسلمين من العقيدة الجبرية التي أوقفت حركة التقدم المجتمعي عندهم بقوانين "الحلال والحرام، والجنة والنار والاخرة وحور العين " دون ضوابط معينة اخترعتها الحركة الفقهية المذهبية المخترعة من السلطة لدوام سيطرتها على العقل قبل الأنسان.وأخضاعه لها ..هنا كان موت الدين والاسلام معاً ..وستبقى ان لم تتغير عقلية المسلم في الاعتقاد والتثبيت.

يجب علينا اليوم الاعتراف بأن الحقيقة الدينية تتغير وتتطور حسب استمرارية الفهم الزمني لمفردات الحياة الانسانية ،وليست هي مطلقة ومنقوشة فوق حجر..لذا نرى السلطة تساند الحركة الفقهية المخترعة منها لتبذل المستحيل وبالثروة المفرطة لتطويع الانسان لمفرداتها الدينية التي تدعي القدسية وهي لحد اليوم عاجزة عن شراء الانسان،وقد أثبتت سلطة الدين معاداتها لحرية الانسان والحقوق.. لم يبق لنا الفقهاء من شيء في أصول الاسلام واهدافه اليوم الا حرفوها عن معناها الصحيح خدمة للسلطة لا الدين. مستندين الى تزوير الاحاديث النبوية وخاصة فقهاء عهد البويهيين والسلجوقيين بين 334-447 للهجرة كما عند الكليني في كتابه الكافي ،وابن تيمية في كتابه قوة الأكراه جوهر الحكم،حتى تحول الاسلام من فقه الدين الى فقه السلطة خدمة للخلفاء العباسيين من جهة .. وللسيطرة على عقول الناس باسم سياسة الدين من جهة اخرى..وهنا تم تبديل الاسلام من فقه الدين الحقيقي الى فقه السلطة المزيفة وحولت عقيدة النص المقدس الى نص الحديث الموضوع منهم ، والتي بموجبه أنهت الدين واركانه بالمطلق وحولته الى تخريف.خاصة بعد المحاولات الجادة الى استبدال الحديث النبوي المنتحل بدلا من النص القرآني المقدس.

نعم بين اركان الايمان واركان الاسلام جدلية ..وكأنهم ما ادركوا ان أركان الايمان هي شهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله والصوم والصلاة والحج والزكاة ، وهي شعائر اسلامية جاءت ضمن مفهوم العقيدة الفطرية العبادية .. أما أركان الاسلام لتحقيق الحقوق والواجبات للانسان تجاه الله والناس هي :الاستقامة وعدم الاعوجاج في

القول والعمل، والعدل المطلق(أعدلوا ولو كان ذا قربى) والاخلاق العالية في التصرف تجاه النفس والاخر ، والصدق في القول والعمل تنفيذا للقسم واليمين ، وقد جاءت في سور قرآنية حدية لا يجوز بالمطلق تجاوزها..أنظر سورة الانعام (151-153). وكلهاضربت عرض الحائط ولم تطبق سوى ظاهريا الى اليوم .

مع الاسف نقولها أن هذا التحول الباطل في الفقه الاسلامي حوّل المسلم الى أستمراء النفاق والخيانة والفساد والانتحال ، حتى تحول الى ما يشبه الدمية التي يحركها اطفال الملاعب ، وها هي داعش والقاعدة وطالبان نسخة من اسلامهم اليوم..والا لو كان الحاكم يؤمن باركان الاسلام الحقيقية الاستقامة والعدل والقسم واليمين لما خان الامانة والقسم واليمين وباع الوطن للأعداء الذين يعدهم من الكافرين ، ولما قتل العلماء والمفكرين وأستمرأ الحرام في أموال الدولة ...لان الوطن في الاسلام قيم وامانة لا يمكن تجاوزها بأي حال من الاحوال..(أنظر قضية الامام علي وسرقة السيف) ليتبين لك صدق الأعتقاد..وها تراهم كيف تجاوزوا على كل القيم من اجل السلطة والمال منذ عهد الأمويين والعباسيين بأستثناء عهد عمر بن عبد العزيز(99-101 للهجرة ، والى اليوم. فأسلامنا اليوم هو اسلام الفقهاء لا اسلام محمد الأمين.

كفاية تبجحا بالدين بعد ان اصبح الدين وسيلة من وسائل ضعف الامة وتحويلها الى تدمير حين اصبح النص الديني لا يشكل المعيار الوحيد للسلوك السياسي ..حتى اصبح الحاكم الظالم أفضل من أنعدامه..فنشات الكتلة الساكتة عن الحق بعد تفسيرهم الخاطىء للأية الكريمة "وما تشاؤون الا ان يشاء الله" فنشأت نظرية فكر الطاعة المتمثلة في الماوردي (450 للهجرة) والغزالي صاحب نظرية الضرورات تبيح المحظورات ،وابن تيمية في نظريته فصل الدين عن الدولة سيعني الفوضى .

و فقهاء الشيعة ، من امثال الكليني وابن بابويه والشيخ المفيد والامام الطوسي والمجلسي منتحل الاحاديث في كتابه بحار الانوار وغيرهم كثير.

البقية ص التالية

فاعل و مفعول

د. سناء شامي

طلب إبني مني
كلمة على وزن فاعل
فاجئني، و إعتراني الذهول
إلتزمت الصمت...
كلمة على وزن فاعل؟
فوقفت أمامه مذلول
كلمة على وزن فاعل!
فضحتني، و كشفت المستور
طوال عمري
أمام أبي أطأطئ رأسي
كي أكون لديه ولد مقبول
و في الصباح و المساء
أطيع أمي طاعة عمياء
كي ترضى بأن أكون،
إبنها المحبوب
لا تَقَاسمْ للسلطة في بيتي
قرار زوجتي الطيبة الداهية
على الجميع، ساري المفعول
قراري محاصراً مع حكومتي
لكنها تحبني، لأني معها مكتوم
طبّال يقرع الطبول
أشتري الصعود و أصنع النزول
أتسوّق بشق الأنفاس
بعض الخبز و الشعير و الفول
و في طريق عودتي للمنزل
أزور سراً جارتي الطيبة البتول
لطيفة هي جارتي،
تُجيد تحويل الفراش إلى مروج
و أشباه الرجال إلى خيول
بين أحضانها أصول و أجول
ترافقني ضحكاتها حتى باب شقتي
أدخل بيتي، تخيّرني زوجتي
أتريد العشاء شعيراً أم فول؟
أجيبها، لست بجائع
سأخلد للنوم بعد أن أبول
أدخل غرفتي المظلمة
و هاتفي بيدي يضيئ دربي
يبني لي جسوراً...
مع نوال و سوسو و نور
أخبرهنّ تارةً...
بأني رجل أعمال شعلول
و تارةً أخرى ...
زعيم مغوار يملك القصور
و ربما أيضاً، يملك القرار
المعلوم منه، لا المجهول
نتضاحك حتى الصباح
تقهقه نوال، تتغنج سوسو
و يرتفع سقف الوعود مع نور
بطارية هاتفي صارت بلا طاقة
المؤذن ينادي لصلاة الفجر
أودعكن حبيباتي...

لقد حان موعد الطهارة و الغسول
أستيقظ منتصف النهار باحثاً
عن كلمة على وزن فاعل
تصرخ زوجتي و هي تقول
إنهض من الفراش يا كسول
فالفقر في البيت صار مهول
أقفز من فراشي مداعباً لها
لا تجزعي يا زوجتي
إلى الخير ستؤول الأمور
سأخرج من البيت حالاً
لكن بعد أن أبول
اليوم سأقبض مرتّبي الشهري
و سأشتري لك به بصلاً و بقول
سنصبر، لنهزم العدو و العذول
ما همّي من كلمة على وزن فاعل
فحياتي كلها كانت من أجل المفعول.

بين الأسلام.. والمسلمين

ومالم يتحول الدين الى قوانين ملزمة التطبيق كما عند الأوربين والبوذيين وغيرهم سنبقى الى الابد خارج التاريخ..ولا يتم ذلك بالمطلق الا بعد فصل الدين عن الدولة وتكوين دولة العلمانيين... وبمرور الزمن في التطبيق ستتحول الطبيعة البشرية الى احترام القانون والدين معا..بعد أنحسار نفوذ مؤسسة الدين ورجالها المفترين على الدولة وانسانية الانسان في التطبيق.

من هنا سيكون الجزاء على قدر المواهب والجهد المبذول ومستوى ذلك الجهد من الدقة وعدمها ونصيب العلم والخبرة والاخلاص في العمل،وان يكون للانسان حق حرية التصرف في اتعابه المبذولة في العمل والامانة الوطنية ، وان يكون للفرد في الدولة الحق ان يكون آمناً على نفسه وماله وثمرة اعماله،وان يكون هذا الحق مكفولا بنص القانون والعرف الاخلاقي للجماعة..وفي النهاية سيكسب الرهان..لا ان يقوم على اساس الحسب والنسب والانتماء الحزبي والديني الموروث كما هو اليوم عندنا .من هنا سيكون التقدم عظيما.يساندهم المنهج الدراسي الصحيح لتكون لهم فلسفة خاصة بالتقدم، وعلى اساس هذه الفلسفة تقوم نظرية سليمة تصلح ان تكون أساساً جديداً الى التاريخ واحوال البشر.

من هذا التوجه السياسي السليم للسلطة واجهت جماعة التقدم الفكري مقاومة عنيفة من السلطة ..او قل مع ركام تاريخية عسيرة الاختراق بها تمت السيادة العقلية على الناس والتحكم في مصيرها كما هو اليوم. هنا دخل التاريخ ودخل التقدم الحضاري بمعركة شرسة بين المستفيد والمحروم ترتب عليه الغاء حركة التاريخ الدائرية بنكرانهم للحركة الحضارية وان التاريخ لايعيد نفسه ، بل الاحداث تاتي متشابهة في زمن مختلف ..وظل السجال بين الاول والثاني حتى استقرت نظرية التقدم بوعي خلقي انشأ قانون جديد للعمل والانتاج في الدول الاوربية بعد ان تخطت افكار مؤسسة الدين بتكوين الدولة المدنية ..حتى اصبح االتفكير الحديث في التحسن والتقدم عقيدة...بينما ظل اصحاب الاديان واقفين في اماكنهم دون حراك ..لا بل قل الى الوراء در.

موضوع شائك ويحتاج لبحث طويل ومركز مدعوم بالحجة والدليل.

***

رسالة مفتوحة إلى السلطات في العراق لعدم حجب الانترنت خلال الامتحانات

" المناصرة من أجل مقاومة حجب الإنترنت خلال الامتحانات "

شبكة انسم – العراق INSM Network Iraq

كجزء من
حملة لا لقطع الإنترنت خلال الامتحانات، قمنا بارسال رسالة مفتوحة إلى السلطات العراقية للمطالبة بوضع حد لحجب الانترنت في العراق أثناء الامتحانات، والتزامها بعدم حجب الانترنت!

جناب دولة رئيس وزراء جمهورية العراق السيّد محمّد شياع السوداني

مكتب رئيس الوزراء

نسخة إلى: وزير التربية السيّد ابراهيم الجبوري

وزيرة الاتّصالات السيّدة هيام الياسري

الموضوع: قطع الإنترنت خلال الامتحانات المدرسية الوطنية في العراق

دولة رئيس مجلس الوزراء السيّد محمّد شياع السوداني الموقّر،

تتوجّهُ إليكم منظّمة "سمكس"، ومنظّمة "أكساس ناو"، و"جمعية الإنترنت"، ومنظّمات المجتمع المدني الموقّعة أدناه وأعضاء تحالف #KeepItOn – وهي شبكة عالمية تضمّ أكثر من 300 منظّمة من 105 دول تعمل على مكافحة ظاهرة قطع الإنترنت – وتناشدكم وجميع السلطات المعنيّة في العراق بالالتزام بعدم حجب الإنترنت خلال الامتحانات الوطنية المرتقبة بين شهري أيّار/مايو وحزيران/يونيو المقبلين.

العراق هو واحد من الدول القليلة في العالم التي لجأت أكثر من مرّة إلى قطع الإنترنت لمنع الغشّ وتسريب أسئلة الامتحانات. وتنتهك هذه الإجراءات القانون الدولي، إذ كما أشارت المفوّضية السامية لحقوق الإنسان، وكذلك العديد من قرارات الأمم المتّحدة، يؤدّي قطع الإنترنت إلى "عواقب غير مقبولة تمسّ بحقوق الإنسان ولا ينبغي فرضها أبداً". وسبق أن ناشدنا حكومة العراق لوقف هذه الممارسة التعسّفية، واليوم نكرّر نداءنا قُبيل إجراء الامتحانات هذا العام.

وكنّا قد رحّبنا في العام الماضي بالقرار المبدئي الذي اتّخذته وزارة الاتّصالات بإلغاء إجراءات قطع الإنترنت المتعلّقة بالامتحانات للمرّة الأولى منذ عام 2015. ولكن، من المؤسف أنّنا شهدنا تراجعاً عن هذا القرار في وقتٍ لاحق حيث فُرض حجب الإنترنت في مناسبات متعدّدة في حزيران/يونيو وتمّوز/يوليو وآب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2023.

قبل إجراء الامتحانات المهمّة هذا العام، نودّ تذكيركم بأنّ الأدلّة التي تُثبت فعّالية إجراءات قطع الإنترنت في منع الغشّ في الامتحانات قليلةٌ لا بل معدومة. تُجري معظم بلدان العالم امتحاناتها الوطنية من دون اللجوء إلى هذا الإجراء التعسّفي. وقد شهدنا في السنوات الأخيرة عدّة حالات من تسريب أسئلة الامتحانات الوطنية في العراق، حتّى في ظلّ إجراءات حجب الإنترنت – وهو دليلٌ على أنّها غير فعّالة في الحفاظ على نزاهة عملية الامتحانات الوطنية، ما يثبت الحاجة لإيجاد حلولٍ أخرى.

من ناحية أخرى، توجد العديد من الأدلّة التي تؤكّد الآثار السلبية الناجمة عن قطع الإنترنت على الأفراد والمؤسّسات في العراق. فبالإضافة إلى حرمان الملايين من حقوقهم الأساسية، يؤدّي قطع الإنترنت إلى تقليل النشاط التجاري وعرقلة النموّ الاقتصادي. على سبيل المثال، بين تمّوز/يوليو 2015 وحزيران/يونيو 2016، شهدَ العراق خسائر تجاوزت 200 مليون دولار أميركي في النموّ الاقتصادي جرّاء قطع الإنترنت. وحتّى إجراءات قطع الإنترنت التي تُفرض لفترة وجيزة أثناء الامتحانات قد تكون لها عواقب بعيدة المدى وطويلة الأمد على الاقتصاد العراقي ككلّ، ما قد يضرّ بشكل كبير بمصالح سكّان البلد. وإذا كانَ قطع الإنترنت ليومٍ واحدٍ يكلّف الاقتصاد العراقي خسارةً قدرها 1.4 مليون دولار أمريكي وأخرى تُناهز 120,000 دولار أميركي في الاستثمار الأجنبي المباشر، فهو يزعزع أيضاً ثقة الشركات الدولية في البنية التحتية للاتّصالات في العراق.

أصبحت هذه الآثار السلبية أكثر وضوحاً في ظلّ ما يشهده العراق مؤخّراً من تحوّل رقمي لتحقيق النموّ الاقتصادي. إنَّ الجهود التي تبذلونها لتعزيز التحوّل الرقمي في العراق تمثّل خطوةً مهمّة نحو تحديث الخدمات الحكومية من خلال تحويلها إلى خدمات إلكترونية. ولكنّ قطع الإنترنت يشكّل تهديداً جدّياً لهذه المبادرات. وقد شارك العديد من الناس عبر وسائل التواصل تجاربهم الشخصية حول تأثير هذه التدابير عليهم شخصياً وكيفية تأثير ذلك على الأعمال التجارية والشركات الناشئة وخدمات النقل والمصارف وخدمات التوصيل والأفراد الذين يعتمدون على الوصول من دون عوائق إلى وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت من أجل عملهم اليومي. ولكي يتمكّن العراق من تعزيز الكفاءة الحكومية والاستقرار الاقتصادي بصورة كاملة عن طريق الرقمنة، يجب أن تتحمّل السلطات مسؤولياتها وأن تمتنع عن قطع الإنترنت لأنّه ينال من جهود الرقمنة التي تعمل الحكومة على النهوض بها.

إضافةً إلى ذلك، إنَّ قطع الإنترنت وتقييد التواصل والتعبير ومنع الوصول إلى المعلومات الأساسية، خاصة أثناء حالات الطوارئ والأزمات، يشكّل انتهاكاً للحقّ الأساسي في حرّية التعبير المنصوص عليه في المادّة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية. ويدين المجتمع الدولي إجراءات قطع الإنترنت على نطاق واسع، كما يشير قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة رقم 16/47 الذي يدين "استخدام إجراءات قطع الإنترنت لمنع أو تعطيل الوصول إلى المعلومات أو نشرها بشكل مقصود وتعسّفي".

في تقرير نُشر مؤخّراً حول إجراءات قطع الإنترنت، سلّطَ مجلس حقوق الإنسان الضوء على الاتّجاهات والأسباب والتداعيات القانونية والتأثيرات على حقوق الإنسان المختلفة، داعياً السلطات إلى عدم اللجوء إلى قطع الإنترنت. وشدّدت مفوّضة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان على أنَّ "حجب الإنترنت يتسبّب في أضرار لا تُحصى، سواء من الناحية المادّية أو في ما يتعلّق بحقوق الإنسان"، في حين أنَّ "التكاليف التي تتكبّدها الوظائف والتعليم والصحّة والمشاركة السياسية دائماً ما تتجاوز أيّ فائدة مرجوة من حجب الإنترنت."

تُتيح المادّة 4 من العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية للدول "أن تتّخذ، في أضيق الحدود التي يتطلّبها الوضع، تدابير لا تتقيّد بالالتزامات المترتّبة عليها بمقتضى هذا العهد". ووفقاً للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتّحدة، يجب أن يعكس هذا الشرط "مبدأ التناسب، وهو أمر شائع في سياق أحكام التقييد وعدم التقيُّد". بعبارة أخرى، "يجب أن يكون أيّ إجراء تقييدي ضرورياً للغاية للتعامل مع التهديد الذي يمسّ حياة الأمّة ومتناسباً مع طبيعة هذا التهديد ومداه". تؤثّر إجراءات قطع الإنترنت بشكل غير متناسب على جميع المستخدمين/ات وتحدّ دون مُبرّر من الوصول إلى المعلومات وخدمات الاتصالات الطارئة خلال الأوقات الحرجة، ما يجعلها "غير متناسبة بحدّ ذاتها".

نظراً لتاريخ العراق في اللجوء إلى قطع الإنترنت خلال فترات مهمة أخرى، بما في ذلك الاحتجاجات، ندعوكم بصورة عاجلة إلى الالتزام بعدم قطع الإنترنت في جميع الأوقات ووضع حدّ لهذه الممارسة غير الفعّالة، وتحديداً أثناء الامتحانات. إنّنا نناشدكم لضمان حصول الشعب العراقي على اتصالٍ آمنٍ ومفتوح وغير مُقيَّد بالإنترنت خلال فترة الامتحانات القادمة.

ونحن مستعدّون لمناقشة هذه المسألة بمزيدٍ من التفصيل معكم ومع مكتبكم، أو الردّ على الأسئلة والاستفسارات، أو تقديم الدعم للانتقال من إجراءات قطع الإنترنت إلى بدائل أكثر احتراماً لحقوق الإنسان. يُرجى أخذ العلم بأنّنا سننشر هذه الرسالة وأيّ ردود قد نتلقّاها من حكومتكم.

نناشدكم مجدّداً لمراعاة التزامات العراق بتعزيز حقوق الإنسان، والامتناع عن تنفيذ إجراءات قطع الإنترنت أثناء الامتحانات، والالتزام بـ #لا_لقطع_الإنترنت_خلال_الامتحانات.

فن الكتابة ... بقلم فالتر بنيامين

الغزالي الجبوري
اختيار واعداد

ت: من الألمانية أكد الجبوري

الشباب محاط بالأمل والحب والإعجاب: بأولئك الذين لم يصبحوا شبابًا بعد وأولئك الذين لم يعد بإمكانهم أن يكونوا شبابًا، لأنهم فقدوا إيمانهم بشيء أفضل".(والتر بنيامين، 1940 - 1892)

(فالتر بنيامين ، 1940 - 1892)، ناقدًا وكاتبًا وفيلسوفًا وكاتب مقالات ومترجمًا ومقدمًا إذاعيًا ألمانيًا. لقد أيد أهمية التأثير الثقافي والروحي لليهودية، بدلاً من الدعاية الدينية. من خلال عمله، تأمل وناقش تفرد الرومانسية الألمانية وبداية "المأساة" كعنصر حاسم في الأدب الألماني.

ولد ونشأ في برلين في عائلة يهودية ثرية. التحق بمدرسة القيصر فريدريش وحصل على الدكتوراه النهائية من جامعة برن. نشر بنيامين مقالات مختلفة حول النظرية الجمالية والماركسية الغربية، مثل "انتقاد العنف"، و"انتماءات غوته الاختيارية"، وما إلى ذلك. التقى اجتماعيًا بالعديد من الكتاب والنقاد المشهورين في عصره، مثل جيورجي لوكاش وتيودور أدورنو وعمل مع فرانز هيسيل وماكس هوركهايمر. كما عمل أيضًا في العديد من المطبوعات الألمانية وفي نهاية حياته نشر كتاباته تحت اسم مستعار.

وبالرغم من درسته الفلسفة في فرايبورغ وميونيخ وبرلين وبرن. وحصوله على شهادة جامعية بمرتبة الشرف، بـ(المفهوم النقدي في الرومانسية الألمانية)، غير انه لم ينجح في محاولته ليصبح أستاذاً جامعياً. تم رفض كتابه التأهيلي، حول "أصول مأساة الألمانية"، من قبل جامعة فرانكفورت، ليصبح كتابًا كلاسيكيًا معتمدًا في النقد الأدبي في القرن العشرين.

انتقد الأعمال الأدبية لفرانز كافكا ومارسيل بروست وغيرهم. واعتبر نفسه ناقدًا أكثر منه فيلسوفًا. غادر ألمانيا إلى الأبد عندما تم تجريده من جنسيته الألمانية لكونه يهوديًا وعاش معظم حياته في فرنسا. وفي كفاحه للهروب من النازيين، انتحر على الحدود الفرنسية الإسبانية.

يمكنك الإطلاع على:
نص للفيلسوف الألماني فالتر بنيامين تم جمعه في كتاب "الصور التي تفكر/1931."النص:

الكاتب الجيد لا يقول أبدًا أكثر مما يعتقد. وهذا مهم جدا. فالقول ليس مجرد التعبير عن الفكر، بل هو تحقيقه. وهكذا، لم يعد المشي مجرد تعبير عن الرغبة في تحقيق الهدف، بل تحقيقه.

أي نوع محدد من الإدراك المعني، سواء كان سيحقق الهدف المحدد بشكل صارم أم أنه سيضيع في وفرة الرغبة، يعتمد على تدريب الشخص الذي يجد نفسه على الطريق.

وكلما كنت أكثر انضباطًا، وكلما تجنبت القيام بحركات متذبذبة وغير ضرورية، كلما كان كل موقف جسدي راضيًا عن نفسه، وكلما كان استخدامه أكثر ملاءمة أيضًا.

لأن أشياء كثيرة تحدث دائمًا للكاتب السيئ، فيتفرغ لها مثل العداء السيئ الذي لا يتعلم سر حركات أطرافه، ضعيفة أو قوية. ولكن لنفس السبب تحديدًا، لا يمكنه أبدًا أن يقول ما يفكر فيه برصانة ودقة. إن الموهبة التي يتميز بها الكاتب الجيد تتمثل في أن يقدم للفكر، من خلال أسلوبه، نفس المشهد الذي يقدمه لنا بلا شك جسد مدرب جيدًا. لا يقول أبدًا أكثر مما كان يعتقد. ولهذا لا تكون كتابته منفعة لنفسه، بل لما يريد أن يقوله فقط.

قراءة الروايات؛

ليست كل الكتب تُقرأ بنفس الطريقة. على سبيل المثال، الروايات موجودة فقط لكي يتم التهامها. ولذلك فإن قراءتها ممتعة لاستيعابها. لكن هذا لا علاقة له بالتعاطف. القارئ لا يضع نفسه مكان البطل، بل يستوعب ما يحدث له. أوضح تشبيه لهذا هو العرض اللذيذ الذي يصل به الطبق المغذي إلى المائدة. بالتأكيد، هناك غذاء خام للتجربة – تمامًا كما يوجد طعام خام في المعدة –: الخبرة المصنوعة في الجسد. لكن الفن الذي ينتج الرواية، مثل فن الطبخ، يبدأ بما يتجاوز المادة الخام. وكم من المواد الغذائية غير قابلة للهضم في حالتها الخام! كم عدد التجارب المختلفة التي ينصح بها في الكتب، ولكن لا ينبغي القيام بها! إن قراءتها مفيدة دائمًا لشخص قد ينهار تمامًا بسبب معاناته منها في الطبيعة.

إذا كانت ملهمة الرواية موجودة - الملهمة العاشرة - فسيكون شعارها جنية الطبخ، التي ترفع العالم من حالته الخام لتستخرج مذاقه من خلال إنتاج ما هو صالح للأكل فيه. ولهذا السبب أيضًا يمكنك بسهولة قراءة الجريدة أثناء تناول الطعام، ولكن لا يمكنك قراءة رواية. إنها مهام غير متوافقة تمامًا.

فن الرواية؛

كل صباح يأتي يخبرنا بالأخبار التي تحدث في العالم. لكننا مع ذلك فقراء في القصص المثيرة للاهتمام. عن ماذا يدور الموضوع؟ لأن الأحداث لم تعد تصل إلينا غير متشابكة مع التفسيرات. بمعنى آخر: لا شيء مما يحدث لنا تقريبًا يفيد السرد؛ كل شيء تقريبًا غني بالمعلومات. نصف فن رواية القصص هو تحرير قصة ما من التفسير من خلال إعادة عرضها. لقد كان القدماء بارعين في القيام بذلك، وأولهم هيرودوت. وفي الفصل الرابع عشر من الكتاب الثالث من تاريخه نجد قصة

مزمور. وعندما هزم ملك مصر هذا وأسره قمبيز، وهو ملك فارس، حاول إذلاله. لذلك أمر غامبيسس إبساميتيكوس بالوقوف في الشارع الذي كان من المقرر أن يمر من فوقه موكب النصر. وتأكد أيضًا من أن السجين رأى ابنته تمر بجانبه عندما كانت، كخادمة، ستحمل إبريقًا إلى النافورة. وبينما كان المصريون ينتحبون وهم يتأملون هذا المشهد، ظل بسماتيكوس صامتًا بلا حراك وعيناه مثبتتان على الأرض. وعندما رأى ابنه يُقاد إلى الإعدام، ظل هو أيضًا بلا حراك. ولكن عندما تعرف بين السجناء على أحد خدمه، وكان رجلاً عجوزاً وبائساً، ضرب رأسه بقبضتيه وعبّر عن حزنه الشديد.

يتيح لنا التاريخ أن نفهم مما يتكون السرد الحقيقي. المعلومات ذات أهمية فقط في الوقت الذي تكون فيه جديدة تمامًا. إنها تعيش فقط في تلك اللحظة، فهي تمنحه نفسها بالكامل وتشرح نفسها دون إضاعة الوقت. وبدلاً من ذلك، لا يتم تسليم السرد أبدًا. فهي تركز قواتها على الداخل، وبعد فترة طويلة لا تزال قادرة على الانتشار. وهكذا عاد مونتين إلى قصة ملك مصر وتساءل لماذا لا يندب الملك حتى يرى خادمه أخيرًا. ويجيب مونتين: "بما أنه كان ممتلئًا ومغمرًا بالحزن، فإن أدنى حمل زائد قد كسر حدود معاناته". هكذا يمكنك أن تفهم هذه القصة. لكنها لا تزال تترك مجالا لتفسيرات مختلفة. يمكن لأي شخص الوصول للتعرف عليهم من خلال طرح سؤال مونتين في الدائرة التي شكلها أصدقاؤه. على سبيل المثال، قال أحد قومي: "الملك لا يتأثر بمصير عائلته، لأنه قدره هو". وأجاب آخر: "على خشبة المسرح، نتأثر بلا شك بأشياء كثيرة لا يحركنا أي شيء آخر في الحياة، وما كان ذلك الخادم إلا ممثلاً للملك". وأضاف ثالث: «الألم الأكبر يصبح راسخًا دائمًا، ولا يظهر حتى يأتي الاسترخاء. وكان لرؤيا الخادم هذا التأثير. وقال رابع: "لو حدثت هذه القصة اليوم لقالت كل الصحف أن بسماتيكوس أحب خادمه أكثر بكثير من أولاده."

ما هو مؤكد هو أن أحد الصحفيين اليوم سيشرح ذلك على الفور. هيرودوت لا يقدم لنا تفسيرا. إنها تجعل القصة جافة تمامًا. ولهذا السبب فإن هذه القصة التي تدور أحداثها في مصر القديمة لا تزال قادرة، بعد عدة آلاف من السنين، على إثارة الدهشة والتأمل. وهي بذلك تشبه البذور التي ظلت مغلقة بإحكام منذ آلاف السنين في غرف الأهرامات، بحيث حافظت على قدرتها على الإنبات حتى يومنا هذا.

***

من سارتر إلى هابرماس.. البوصلة الخاطئة لبعض مثقفي الغرب!

عبد الحسين شعبان

صيحة "العار.. العار" التي ردّدها ياسر عرفات لحظة سماعه بمجازر صبرا وشاتيلا، تجد صداها حين يقف فيلسوف بوزن يورغن هابرماس متضامنًا مع المرتكبين، ويُصدر بيانًا بذلك ليُعلّمنا "مبادئ التضامن" مع عدد من زملائه، أحدهم يُدعى فيلسوف التسامح راينر فورست، والثاني أحد أعمدة فلاسفة القانون كلاوس غونتر، وثالثة عالمة السياسة تدعى نيكول ديتهوف وغيرهم. يذهب البيان "التضامني" بعيدًا لتبرير "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ضدّ الفلسطينيين الأبرياء العزّل، في ممارسة حوّلت كل ما في جعبتها من سردية الهولوكوست اليهودي لتقوم بتطبيقه فعليًا على الفلسطينيين، وتطالبهم فوق كل ذلك بالاستسلام دون قيد أو شرط، عارضة عليهم خيارًا وحيدًا هو الموت. لا يكتفي البيان بذلك، بل يلقي المسؤولية الكاملة على حركة المقاومة، لأنها قامت بعملية "طوفان الاقصى" في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي"، التي تجيز القوانين الدولية بما فيها المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة للشعوب استخدام جميع الوسائل من أجل التحرر الوطني والدفاع عن النفس، علمًا بأن "إسرائيل"، التي تأسست بموجب القرار 181 العام 1947، القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، تجاوزت قرارات الأمم المتحدة لتحتل كامل فلسطين، بما فيها الجزء الشرقي من القدس وتضمّها إليها باعتبارها عاصمة موحدة وأبدية لها، خلافًا لقرارات مجلس الأمن الدولي، وخصوصًا القرار رقم 478 الصادر في 20 آب/أغسطس 1980، والقاضي ببطلان قرار الكنيست وعدم شرعية احتلال الأراضي وضمّها بالقوّة، كما دعا الدول إلى سحب بعثاتها الديبلوماسية من القدس. لقد تجنّب بيان "مبادئ التضامن" أية إشارة يُفهَم منها إدانة "إسرائيل"، معتبرًا تاريخ 7 أكتوبر هو الفاصل في مساءلة ما حصل، دون التوقف عند الاحتلال والاستيطان والإجـــــــلاء والقمع , والحصار والقضم التدريجي للأراضي الفلسطينية، فضلًا عن رفضها حل الدولتين، وتشريعها "قانون الدولة القومية لليهود في إسرائيل"، الصادر في 19 تموز/يوليو 2018، والذي هو تعبير صارخ عن النهج العنصري الاستعلائي الذي قامت عليه "إسرائيل" ضدّ سكان البلد الأصليين. أعادنا بيان هابرماس إلى موقف سارتر وبعض المثقفين الغربيين المنحازين بشكل أعمى إلى "إسرائيل"، وهي مواقف علينا أن نتفحصها بعمق ودقة دون أن نكفر بقيم التنوير والحداثة والحقوق الإنسانية، ودون أن ننسى أن العديد من المثقفين الغربيين في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا، اتخذوا مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني وينفي البيان، باستخفاف لا يليق بعلماء وفلاسفة، تهمة "الإبادة الجماعية"، التي تقوم بها السلطات "الإسرائيلية" في غزة، تلك التي أكدتها محكمة العدل الدولية في قرارها الصادر في 26 كانون الثاني/ يناير 2024، خصوصًا برفضها تقديم المساعدة العاجلة للفلسطينيين، الذين يُقطع عنهم الماء والغذاء والدواء وأبسط مستلزمات الحياة، ناهيك عن سقوط ما يزيد عن 34 ألف ضحية وأكثر من 100 ألف جريح واضطرار نحو مليون و300 ألف إلى مغادرة ديارهم باتجاه رفح، التي تقوم الدعاية الصهيونية على التهديد بإقتحامها في نوع من الحرب النفسية، يكون ضحاياها بالدرجة الأساسية الأطفال والنساء والشيوخ. لقد ظل فيلسوف مثل هابرماس وعدد من زملائه، يثقلون رؤوسنا بالحديث عن قيم الحريّة وحقوق الإنسان والديموقراطية، الأمر الذي أصابنا في موقفهم الأخير من حرب الإبادة الجماعية بالصميم، خصوصًا وأننا نتشارك معهم في ذات القيم الإنسانية التي نؤمن بها. قد يكون موقف بعض المثقفين الغربيين صادمًا للمعايير الأخلاقية والإنسانية، لكنه ليس مفاجئًا، فقد سبق لجان بول سارتر، أن اتخذ الموقف ذاته مع صديقته سيمون دي بوفوار، وذلك عشية وخلال عدوان حزيران/يونيو 1967. وكان سارتر قد قرر الخروج عن مواقف الصمت والحياد التي اتخذها، مبديًا رغبته في الاطلاع على المزيد من المعلومات بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1965، وبدأها بزيارة مصر وغزة و"إسرائيل"، وكان ينوي إصدار عدد خاص من مجلة "الأزمنة الحديثة"، التي كان يدير تحريرها صديقه كلود لانزمان، وقد

استُقبل في القاهرة، التي وصلها بطائرة خاصة، من قبل مثقفين مصريين كبار، مثل لطفي الخولي وأنيس منصور وحسين فوزي ولويس عوض وتوفيق الحكيم، ثم زار غزة في مطلع آذار/مارس العام 1967 واطّلع على مخيمات اللاجئين في جباليا ودير البلح وخان يونس، وهي المناطق التي تعرّضت اليوم إلى حرب إبادة. وعلى الرغم من مشاهدته حجم الفقر والبؤس الذي يعاني منه اللاجئون، إلّا أنه لم يكترث بها، بل حاول توجيه أسئلة إلى بعض الأهالي حول مستقبل "إسرائيل" واليهود، وهو ما كان منشغلًا به، وأظهرت سيمون دي بوفوار لاحقًا امتعاضها من تلك الزيارة، وألقت اللوم على الفلسطينيين في تردّي أوضاعهم، ودار بعدها حوار بهذا الخصوص بين الرئيس جمال عبد الناصر وسارتر، ودوّنه محمد حسنين هيكل في كتابه "الانفجار". وبدلًا من إعجابه بقدرة الفلسطينيين على الصمود، أبدى إعجابه بالمستوطنات الزراعية "الكيبوتسات" التي اعتبرها تجربة "اشتراكية" واعدة، مبديًا تعاطفه مع بعض الناجين من المجزرة النازية، متناسيًا ضحايا الاحتلال "الإسرائيلي". أعادنا بيان هابرماس إلى موقف سارتر وبعض المثقفين الغربيين بشكل أعمى إلى "إسرائيل"، وهي مواقف علينا أن نتفحصها بعمق ودقة دون أن نكفر بقيم التنوير والحداثة والحقوق الإنسانية، ودون أن ننسى أن العديد من المثقفين الغربيين في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا، اتخذوا مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني، وأصدر نحو 200 مثقف رفيع المستوى بيانًا بعنوان "فلسفة من أجل فلسطين"، انتقدوا فيه "إسرائيل" وتراثها الاستعماري الاحتلالي وممارساتها الوحشية، بينهم المفكر السلوفيني سلافوي جيجك والفيلسوفتان الأمريكيتان نانسي فريزر وجوديث بتلر، وما مواقف الجامعات الأمريكية والأوروبية اليوم، إلّا خير دليل على اتساع حركة التضامن مع فلسطين واقتفاء المثقف بوصلة الحرية والحق والعدل.

حديقة الأزهار ناعمة ... *هايكو - التانكا*

ت: من اليابانية أكد الجبوري

ابوذر الجبوري

1-
حديقة ازهار
ناعمة ولامعة
تهب الرياح.
إنها بشرة باردة بعض الشيء
أمشي في غروب الشمس

2-
الشفاء والتلقي
في الشيخوخة
كان ياما كان.
كأنني سأبكي
ينتشر في السماء

3-
ربيع غائم-
الاحتفال بالزهور
احصل الزفير على البداية.
تتفتح الزهرة للمرة الأولى
المساء لا يختفي

4-
أين الفصول الأربعة
نحن ذاهبون للنوم
القمر ضائع.
تعرق النسيم
عطلة نهاية أسبوع باردة

5-
سرب طيور مهرجان الربيع
اصطاد النسيم العاصفة,
للأفق هذا بقايا كثيرة.
انال الورد على عطلة الربيع.
أسرح مع نفسي

6-
اليوم حافل مع البحر
تأكدت أنها قطرة الندى,
إزهار الكرز متفتحة.
اشم على بداية البحيرة
أنظر الضفدع على زهرة اللوتس

7-
نظرت به,
طائر البلشون الفضي
حصلت على نظرة الدفء فاترة.
اشعرني مبادرتي فضفاضة
ابتسمت إلى الزهور

8-
في مطر الربيع
دعونا نتبلل
على زاوية المدينة.
حديقة الازهار ناعمة
الفراشة على الحائط

9-
مع التزهر واشعة الشمس
وصلت الفراشة
إلى الأرجوحة.
وقت الإزهار الربيعي
الخطى مرتبطة ببعضها البعض

10-
ها هو الفجر-
دع الأزهار تستيقظ
الندى يوقظ الفراشة.
في هذا الوقت, الآن
اتهيأ سعيدا بعمل قهوة الصباح.

11-
جرفت الأوراق-
فقط حملت القوارير المزهرة
اقربها عني.
أشعة الشمس تتمكن من المرور
كن واثقا من نفسك

12-
هل هو النسيم منعش؟
الماء للتهدئة حتى الشفاء
في الحديقة.
في خطوات؛ تأملت العاصفة؛
خطوة - خطوة

13-
رفعت الأشجار البراعم.
غيوم الربيع-
أذهب لإعطاء الماء.
عش عصفور وديع؛ يغير التغريدة
فليستيقظ الجميع

14-
تنسحب الغيوم-
يعود الطقس البارد
أنها زهور ساكورا.
براعم ضعيفة
أساندها, أنني أنتظر بصبر

15-
اللحاق بالريح
ثلاثة باردة باردة وأربعة دافئة
انها في القلب.
ما بلك بما هم ضعفاء
دعونا نذهب إليهم. بدفء.

إصدار شعري جديد

صدرَ مؤخرا للشاعرِ العراقيِ المقيمِ في مدينةِ (درسدنْ) الألمانيةِ **طارقْ الحلفيّ** ديوانٌ شعريٌ موسومٌ ((وأنا كلِ الكلامِ)) ويقعُ بـ 115 صفحةً منْ الحجمِ المتوسطِ وبطباعةٍ أنيقةٍ وحرفٍ منْ الحجمِ الذي يسهلُ القراءةَ .

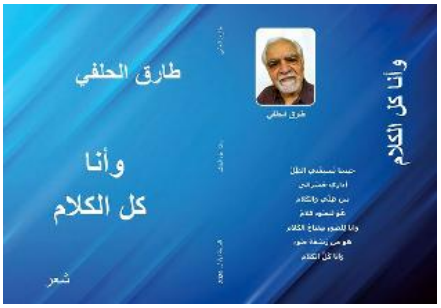

جاءَ في الغلافِ الأخيرِ للديوانِ:

حِينَمَا يَسْبِقُنِي اَلظِّلُّ
إِدَارِيٌّ حَسْرَاتِي
بَيَّنَ ظِلِّي وَالْكَلَامُ
هُوَ لِلضَّوْءِ كَلَامَ
وَأَنَا لِلضَّوْءِ مِفْتَاحَ اَلْكَلَامِ
هُوَ مِنْ رَشْقَةِ ضَوْءِ
وَأَنَا كُلِّ اَلْكَلَامِ

وكتب الأستاذ **"جمعة عبد الله"** مقالا أرسل به لصحيفة "صوت الصعاليك" تحت عنوان (عطر الكلام في الديوان الشعري وأنا كل الكلام للشاعر طارق الحلفي) سينشر في العدد القادم (78) جاء فيه:

قصائد تزدهر بوهج الإبداع، ملتهبة بالأحاسيس الوجدانية العميقة، التي انطلقت من عقالها الكامن لتغرد -بشفافية- بليغة بالمعنى والمغزى، في وضوح المراد والغاية في الصور التعبيرية، التي لامست شأن العشق الحياتي، وسهام الحنين والشوق، من خلال السيرة الذاتية الطويلة في سفرها وتنقلها في محطات سنوات العمر المتنوعة.

(وأنا كل الكلام) صوتان منصهران في صوت واحد، الشاعر وكل الكلام، كأنه يغرد بزقزقة العصافير في ابتهالات الحب، رغم الأهوال والعويل، لكنه يدرك رسالة القلب مرسومة بنشوة الوئام والسلام في داخل مشاعره، انهالت بمطر ذكريات العمر بهذا الشريط الشعري نقتبس من فيضه هذه المقاطع الشعرية الدالة في مدلولاتها البليغة...

اليوم العالمي للمسرح 2024 من وحي ما يجابه الإنسان في عالمنا..

د. تيسير الآلوسي *

" أكتبُ منذ عقود معالجات وهواجس مونولوغ الروح المتطلع لإنسان العصر حراً غني العمق بوعيه وإدراكه بيئته ومحيطه، وفي مرات كانت كتاباتي من وحي واقع عراقي حصرا وفي أخرى بظروف الإنسان ومسارحه عالميا.. "

الحلقة الثانية

ولنضع برامج بأولوية دعم جهود مسرحيي عصرنا لتفعيل حراك فلسفي جمالي قادر على التصدي لمهمة محمولات الجمالية المسرحية في مكافحة جرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف وسط شعوبنا؛ هنا ستكون أبرز الخطى مجسدة في تفعيل دور المسرح ببناء القيم الروحية الثقافية الجديدة القادرة على مشاركة مهام إعادة إعمار الروح الوطني والانتماء الإنساني وتمسكه بالهوية بما يجمع بين بعديه الكوني والمحلي من مبادئ الهوية وقيمها في إطار الدولة المدنية لا الثيوقراطية ولا التوتياليتارية المنكوبة بخطاب التضليل ومزاعمه الدعيّة!

إن استعادة جمهور الفرجة والعيش وسط وجوده الشعبي العريض هو ما يمكنه من بث جماليات الإنسان والأنسنة ومن ثم التصدي لخطابات تتفشى بزمن الأزمات والتوترات المحتقنة وتبنيها فلسفة التطهير العرقي والديني وأضاليل ذاك الخطاب، ولهذا نتطلع اليوم، إلى مهمة نوعية للمنجز المسرحي الحديث بتعميق صلاته بطابع التعددية والتنوع بإطار وحدة الوجودين الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي.

إننا بحاجة اليوم لتفعيل اشتغال (المركز العالمي للمسرح) فاعليته ووجوده الميداني، وكذلك تفعيله وطنيا ببلداننا ومد جسور الحوار بين تلك المراكز وتعزيز سطوع المركز العالمي في مهامه.. كما سيكون لوجود ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية للممثل ولنقاد المسرح)) ليس عالميا بمسمياتها وهي موجودة بالفعل ولكن بالمستويات الوطنية بطريقة تجري متابعتها على وفق قوانين ناظمة وأسس حماية ورعاية ورعاية وتنمية لكل بُناة العملية المسرحية إبداعاً جمالياً حقيقياً وتحولا نوعيا لمسار الثقافة الحرة المنتجة المعطاء طبعا وبالتأكيد في فضاء الحريات والحقوق التي تناضل الشعوب لتكريسها...

لقد حصلت تراجعات وتلكؤات كثيرة وتفاقمت بمستويات وطنية محلية وتأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيآت الأكاديمية المتخصصة الوطنية والمحلية والإقليمية، إلا أنّني أجدد مناشدتي برسالة هذا العام لاطلاق النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه (الملزم) بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود من مشروعات إلى وجود فاعل بانعقاد مؤتمرات متخصصة مستثمرين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور بمستوياتها المحلية لا من وزارة ثقافة مأسورة بهذا البلد أو ذاك ولا من وزارة تعليم بموازناتهما المالية الضئيلة وببرامجهما البخيلة التي يلزم تغيير أولوياتها في إطار الظرف القائم عالميا إقليميا وطنيا.

إن مسرحيو عصرنا يتطلعون لاستنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية وإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية يمكنها أن تنهض بمهام تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحيات من واقع المسيرة التراثية والحديثة والمنتخبة أو سلاسل بحسب تبويبات مناسبة معروفة سواء محليا أم عالميا مع وضع استراتيجيات تتناسب والمهمة قبل فوات أوان..

إنني أشدد مجددا ودائما على أن مجابهة العنف الوحشي وظواهر استلاب الإنسان حقوقه المادية والروحية وحرياته تظل بحاجة

المسرح البابلي

للبحث في وسائل مناسبة يمكنها الارتقاء بفرص العيش الكريم لمسرحيينا والعناية بأوضاعهم وبتفاصيل يومهم العادي وما فيها من أشكال الأوصاب والمعاناة؛ وقيمياً ينبغي على قوى المسرح إدامة الكفاح لإلغاء النظرة الدونية الموجهة بخاصة للفنون الأدائية تمثيل وما يرتبط به وإزالة ذلك الغبن والانتهاك سواء من بعض ما يشاع مستغلاً أحوال الجهل والتخلف أو ما بقي من ممارسات على المستوى الرسمي كما بتلك المصطلحات ومعانيها في جوازات السفر الخاصة بالفنان..
وسيكون بهذه المناسبة واجب التذكير بضرورة العناية المستقلة المخصوصة بمسرح الطفل والمسرح المدرسي ومسارح الضواحي والمدن والنجوع والقرى والتأسيس لاحتفاليات محلية وإقليمية تنتشر في كرنفالات شعبية حاشدة مدعومة شعبيا رسميا، سيكون ذلك الواجب حتمية ملزمة لاستراتيجية جديدة مؤملة.

إنني بهذا اليوم الأممي المجيد، أجدد التهنئة به عيدا لجموع مسرحيينا نساء ورجالا ولجموع جمهور الفرجة وتنوعات كينوناتهم الوجودية وأتوجه بالتحية إلى جميع مبدعاتنا ومبدعينا بميادين المسرح الحديث، لتصل ناشطات ونشطاء مسرحنا بهدير شعوبنا تحتفل بأداة بارزة مهمة من أدوات كفاحها الإنساني لتصافح تلك التحية اليوم أروع مشاركة بالعيد وكرنفالاته مسرحاً يحمل بين جدران منصاته كل ما يُفتخر به ويجعلنا بشموخ المنجز لا نقف على أعتاب تبادل التهاني فقط بل عميقا حيث الانتصار لا الانكسار في متابعة المسيرة وكل عام وحركة الابداع والعطاء منتصرة للخير والسلام وسط وجودنا الإنساني الممتد بجسوره يوحد الخطابات البشرية بتنوعها وبهويتها متعددة الانتماءات في مصب واحد يديم بحار الأنسنة بالحيوية..

---

* أستاذ الأدب المسرحي

المسرح 2024 من وحي ما يجابه الإنسان في عالمنا..

فنحن لا نترك هذا التاريخ السنوي عابراً بل نراجع فيه مسيرة علو الصوت فيها رديفا لهدير مسيرة الشعوب ومحمولات قيم التنوير فكراً، فلسفةً ورؤى إبداعية لجماليات حيواتنا ..

ارتبط المسرح مذ ولادته وحتى يومنا بجمهوره متفاعلا إيجاباً مع منجزه ومدركاً لمعطياته ودلالاتها ببنيتيها الجمالية والمضمونية بمساري السطحي والعميق للبنية، بل ولتعدد خطط الحدث الدرامي على وفق تعدد مسارات الصراع: أسسه ومخرجاته. ولهذا نجد اليوم، أنّ احتفاليات اليوم العالمي للمسرح كونها لا مجرد استعراض كرنفالي عابر بل التعبير الأعمق عن خطابات الحياة الإنسانية بمختلف مراحل العيش ومعالجات الحاضر واستشراف المستقبل.

وإذا كانت شعوب العالم المحتفلة بالمسرح تتبنى مراجعات عقلانية حكيمة مستفيدة من التجاريب فإننا لا نختلف عراقيا عنها في تبني تلك القراءة التي تكشف الثغرات وأشكال الخلل ووسائل استعادة النماذج الساطعة لمساهمات مسرحنا ومنجزه.

فبعد أكثر من عقدين على التغيير في بلادنا وحيث ناهزت المسيرة على ربع قرن من محاولات تلمس طريق التنوير ودمقرطة الحياة العامة بتفاصيلها يتطلع مسرحيونا بدءاً لانعتاق الخطاب المسرحي وتحرره في صياغة مادته جماليا مضمونيا وإلى توثيق المنجزين المعاصر وذاك الذي استقر في المكتبة الوطنية ومن ثمّ لاستثمار إعادة الإعمار في مرافق التعليم والثقافة ومجمل المؤسسات لتمتلك منصاتها المسرحية بجانب صالات العروض المستصلحة والجديدة ومنها إعادة إشادة مسرح أكيتو في حاضنته السومرية البابلية التاريخية ومسرحا وطنيا يباهي به في شرقنا الأوسط الجديد باستقراره وبأفق السلام فيه..

هنا يتبنى مسرحيونا حراكاً نوعيا يسمو بالفرجة المسرحية ليرتقي بها من حال من يريد فرض التلقي السلبي بكل تفاصيل عبثه ومحاولات استغلال المشاعر والانفعالات وتقييدها بسجن من خصال الأحزان واستدرار العواطف بإسدال ستائر سوداء، ليتم الانتقال بعناصر الفرجة إلى منطقة المشاركة الإيجابية في استكمال حلقات الحوار والوصول إلى موانئ إنهاء الصراع وحله لصالح الأنجع ولما يمكنه المساعدة في بناء الشخصية القادرة على صنع التغيير وإعمار الحياة وجوديا..

إنّ أكثر ما يحتاجه جمهور الفرجة عالميا ومحليا وطنيا هو تعزيز حملات السلام كونها الفضاء الذي يمكن للإبداع أن ينمو ببساتينه الفيحاء، وتلكم هي جوهرة حملات جمهور فعل البناء والتقدم وخطى التنمية حيث قدرات التأثير المتوافرة عند الشخصية الإيجابية؛ وهي حتما غير الشخصية المنكفئة على ما تتلقاه نتيجة نهج التلقين وترديد المقولات الجامدة المغلقة، التي تتلقفها ممزوجة بالتأثيرات الانفعالية الصارخة مما يستدر العواطف والانفعالات,,

وهكذا فنحن بمجابهة صور الخلق الإبداعي كتلك التي جاء بها أساطين مسرحنا بدءا بجورج الثاني وأندريه أنطوان وكوستانتين ستانسلافسكي حيث واقعية الاشتغال وخلق ما يطابق الحياة ولكن بما يريده خالق جماليات المسرح لتأتي رمزية بول فورت الشعرية الممزوجة بالواقعي وتغادر نحو رمزية جورج فوخس وجوردن كريج وتنويعات ألوان أضوائه ثم أدولف آبيا وأضوائه المسلطة على الجواهـــــــر لإبرازها وتأتي فنتازيا ماكس رينهاردت وواقعيته الخيالية لكن إلكساندر تايروف سيعود بالفرجة نحو ثراء الروح وآبيا وليقدم لنا لويس جوفيه موليير إنسانيا لا أخلاقيا عبر توجيه الممثل للأداء الحسي لشخصيته وتسمو إرادة جورج بيتوييف شعريا بخلاف جاستون باتي الذي استثمر التقنيات بنبضها الشاعري على أننا نغادر الممثل إلى تقديم الحشود والمجاميع بلقائنا مع أروين بسكاتور فنصغي لهدير المجتمع المعاصر وصراعاته بملحمية ستلتقي لاحقا بيبرتولت بريشت وسنمر طبعا ببيتر بروك وأنطون أرتو وغروتوفسكي بتنوعات غنية في تعدد مساراتها الجمالية..

وفي اليوم العالمي للمسرح لا ننسى عراقياً منجز العبودي وجلال وسامي عبدالحميد وقاسم محمد وصلاح القصب ويوسف العاني وعقيل مهدي يوسف وهم يبدعون قيم مسرحنا باستنطاق بعضهم للتراث ومجالسه ومناظراته أو إحياء آخرين لصور واقعه بعد تغييرٍ أو إصلاحٍ حيث تحطيم الوضعيات الأساس في تراجيديات درامية لمحمولات أزمات مجتمعنا وإصلاح تلك الوضعية في كوميديا واقعنا وسخريتها مما قد يجابه حال العراقي من ظروف..

المسرح اليوم غني عميق الفلسفة ثر الثقافة بقدرات تنويرها الفكري وإزاحتها كلكل ما خيَّم ويخيم على أجوائنا.. وإذا كان النظير يوم تأسس وانطلق قد ارتبط باحتفالات الشعب وطقوس حياته فإنه اليوم يصحح الموقف من رؤية تربطه بالعقائد والتقاليد واشتراطاتها القسرية من قيود ومن حال تجميد ليقدم منطق الحرية في احتفالية تنبض بهدير مسيرات جمهور شعوب العالم تتحدى التقييد والتجميد وتستعيد حقها في حيوية العطاء والإبداع..

فلنحتفل معا وسويا بهذا اليوم لا بسياقات سطحية عابرة بل بتبني منجز عصور المسرح والمسرحية بوصفه منجز البشرية وموئل إنتاجها ثقافة التنوير لعصر يسطع كما سطوع عصر التنوير والتقدم البشري قبل قرون..

وشعبنا أسوة بشعوب العالم يستحق ذاك الاحتفال الأبهى والأسمى.. وكل عام ومسرحنا بأروع منجزاته خير مساهم مع منجز البشرية ومسارحها باتساع وجودها..

***

سينما

فيلم " قتلني عمر"... يفضح عنصرية النظام القضائي الفرنسي

علي المسعود

في 25 يونيو 1991 ، انقلبت حياة المهاجر المغربي عمر رداد الذي يعمل بستانياً رأسا على عقب أتهامه بجريمة قتل ، وتصدر أسمه عناوين الصحف بعد اتهامه بقتل صاحبة العمل بوحشية السيدة جوسيلين مارشال التي تبلغ من العمر 65 عاما والتي طعنت في فيلتها في بلدة موجان قرب نيس الفرنسية . في مسرح الجريمة وجدت الشرطة نقش مكتوب بدم الضحية " عمر قتلني " في إشارة إلى عمر الرداد الذي كان يعمل بستانيا لديها آنذاك، وعمره لا يتجاوز السابعة والعشرين. اكتشفت جثة القتيلة بعد تحريات لرجال الشرطة الذين تلقوا تنبيها من جيران القتيلة بعد مُلاحظتهم غيابها وليتم العثور على جيزلين جثة هامدة غارقة في دمائها بقبو فيلتها . بسرعة كبيرة ودون تردد وُجهت التهمة إلى المهاجر المغربي، تصدرت قضية عمر رداد عناوين الصحف في تسعينيات القرن العشرين ، في 2 شباط/فبراير 1994 حكمت محكمة الجنايات في ألب ماريتيم على عمر رداد بالسجن لمدة ثمانية عشر عاما بتهمة قتل السيدة جيزيلين مارشال، وقضى سبع سنوات في السجن قبل أن يتدخّل العاهل المغربي الأسبق شخصياً (الملك الحسن الثاني)، أُطلق سراح عمر الردّاد بعفو خاص من جاك شيراك رئيس الجمهوريّة الفرنسي آنذاك. (لا أريد عفو الرئيس ، أريد أن أثبت براءتي) هذا ما قاله عمر الرداد لمحاميه الشهير جاك فرجيس الذي تولّى الدفاع عن المناضلة الجزائريّة جميلة بوحيرد خلال حرب التحرير ثم تزوّجها. لكن القضاء رفض كل الطلبات التي تقدّم بها البستاني المغربي على مدى السنوات العشر الأخيرة لفتح الملف مجدّدا ومراجعة الحكم الصادر بحقه واعادة الاعتبار إليه .

فيلم (عمر قتلني) من إخراج رشدي زام يستعيد قصة البستاني المغربي عمر الردّاد (يقـــــوم بدوره الممثل الفرنسي – التونسي سامي بوعجيلة) الذي اتهم بقتل مشغّلته العجوز الفرنسية الثرية. ولأنه مهاجراً وبسبب العنصرية ضد المهاجرين العرب سوف يجد القضاة العنصريون فرصتهم للتعبير عن حقدهم الدفين على المهاجرين ، وكان دليل الإدانة الوحيد جملة كُتبت بدم الضحيّة (عمر قتلني) قرب جثّتها التي وجدت في المرأب . لكن تلك الجملة تضمنت خطأ لغوياً فاضحاً من المستحيل أن ترتكبه سيّدة متعلّمة مثل جوسيلين مارشال . ومن هذه القرينة انطلق المحامي جاك فرجيس (الممثل الفرنسي موريس بينيشو)، ليحوّل المسألة إلى قضية رأي عام ويسلّط الضوء على منطق مشبوه يستريح لإلصاق التهمة ببستاني بسيط لمجرّد كونه (عربيّاً) مستغلاً جهله بالقوانين واللغة الفرنسية ، ما يجعل الأمر غريبًا أن عمر رداد أثناء التحقيق لم يكن يفهم شيء بكل ما تعنيه الكلمة من معانٍ . لم يستطع عمر الرداد وقت وقوع الجريمة الدفاع عن نفسه أمام المحققين الفرنسيين، خاصة أنه كان أمياً ولا يجيد اللغة الفرنسية، ناهيك عن رفض المحققين توفير مترجم له . من ضمن الأسباب التي تجعل من عمر رداد مذنبًا بسبب أرتيادة نوادي القمار والدعارة قبل ارتكابه لجريمته ، وكما هو معروف ، هذه الأماكن لا تجعل من الشخص سويًا، في النهاية يظل مشبوهًا ومتوقع منه فعل أي شيء.

أعتمد المخرج المغربي رشدي زام على كتاب جان ماري روار (عمر الردّاد: اصناعة متّهم (1994)، إضافةً إلى سيرة الرداد التي كتبها بعد خروجه من السجن. هكذا يجد المشاهد نفسه أمام قصتين. قصة اعتقال الرداد التي شابتها الكثير من اللحظات العصيبة من إضرابه عن الطعام ومحاولته الانتحار، واللحظات المشرقة التي كانت تؤكد براءته قبل أن تتحول إلى كوابيس . إضافـــــــة إلى قصة

مستوحاة من الكاتب الفرنسي (جان ماري روار) الذي آمن ببراءة الرداد، فاستقر في مدينة نيس (مسرح الجريمة) ليجري تحقيقاته الخاصة في القضية، كتاب يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول تفاصيل الجريمة ويقدّم أدلّة على براءة الردّاد . لم تكد تمر أسابيع على نزول الفيلم إلى الصالات، حتّى أعلنت لجنة مراجعة المحاكمات قبول طلب الردّاد بإجراء فحص جينيات لتحليل آثار الحامض نووي ذكوري عُثر عليها عام 2002 مختلطة بدم الضحية الذي كُتبت به جملة «عمر قتلني». وقد بيّنت الفحوص أن تلك الآثار لا تطابق الحمض النووي للردّاد... ما يعني أنه ليس الجاني الحقيقي!، وبالتالي، يُرجّح أن تمهد هذه القرائن لإعادة فتح التحقيق وإقامة محاكمة جديدة لتبرئة الردّاد الشاب المغربي .

الشك في الجملة الشهيرة

بعد سنوات من الاعتراف بجملة" عمر قتلني كدليل إثبات على جريمة الشاب المغربي (عمر الرداد) تمكن بعض خبراء الخطوط ضمن فريق الدفاع من إثبات كون هذا الخط لايعود للقتيلة بسبب وجود الخطأ الأملائي في الجملة ، ذلك الخطأ لم يكن متوقعاً من السيدة المثقفة، ولا يمكن للمتهم كتابة الجملة لأنه لا يعرف الفرنسية قراءة وكتابة ، وهذا يعني أن شخص ثالث قد ارتكب تلك الجريمة وأراد توريط عمر بالجريمة. ومما زاد من حدة الانتقادات وجود أدلة تُؤكد أن اتجاه كتابة العبارتين يتناقض والوضع الذي وجدت فيه الجثة ملقاة داخلَ القبو . إضافة إلى أن وجود أدلة أخرى أثبتت أن ثلثي حروف العبارتين لا تتسقان وخط المجني عليها . كما استغرب

البقية ص التالية

فيلم "قتلني عمر" يفضح عنصرية النظام القضائي الفرنسي

الرافضون للحكم القضائي سلامة الحروف واستقامتها ما دفعهم للتساؤل عما إذا كانت امرأة في سكرات الموت بعد تعرضها لطعنات قاتلة ستكتب تلك العبارة بحروف كبيرة مستقيمة . وذهب أصحاب هذا التوجه إلى القول بأن المرأة إذا كانت قادرة على الوقوف والكتابة، فلماذا لم تفكر في البحث عن النجدة وإنقاذ نفسها، وليس تضييع الوقت في الكتابة على الحائط . ورغم عدم وجود قطرة دم الضحية في لباس المتهم، إلى جانب عدم إيجاد سلاح الجريمة، إلا أن الاتهامات انصبت في وجهة واحدة صوب والمغربي المهاجر عمر الرداد الذي كان أبعد من ذلك .اضافة الى ظهور ثغرة في سير التحقيقات حيث لوحظ تضارب بين تقارير الشرطة والطبيب الشرعي حول تاريخ وقوع الجريمة. جاء في أوراق التحقيق أنها وقعت بتاريخ 24 (يونيو) 1991، بينما قال الطبيب الشرعي إنّ الجريمة ارتُكبت في صباح اليوم التالي . وكان هذا التفصيل بالغ الأهمية، لأنّ 24 حزيران كان يوم أحد وقد قضاه عمر عند والديه في مارسيليا ، وبالتالي لم يكن موجوداً في موجان ساعة وقوع الجريمة . تسلم المحامي جاك فرجيس القضية واستطاع سريعاً استمالة الإعلام إلى خندق موكله. ورجّحت أغلب الصحف أن يكون الجاني الحقيقي هو الذي كتب الجملة التي تتهم الردّاد بدم الضحية بعد قتلها، ما يفسر ذلك الخطأ اللغوي. أو ربما أرغم الجاني الضحية على كتابة تلك الجملة، فتعمدتْ أن تدسّ فيها ذلك الخطأ بهدف إثارة الانتباه . وكان الأدعاء عنصري حين تسرّعوا في إغلاق التحقيق حين أغفلوا شهادات وقرائن كان يمكن أن تثبت العكس . عشية مثول عمر الردّاد أمام محكمة نيس خريف 1994، كان الرأي العام الفرنسي يرجّح براءته، خصوصاً بعدما انبرى للدفاع عنه مثقفون بارزون، ثولكن قبل ذلك في عام 1994 ونتيجة عدم اقتناعه بالحكم مع متابعته لملابسات القضية يقرر الروائي الفرنسي " جان ماري روار" أن يقوم بعملية تقصي حقائق صحافية متتبعا خيوط القضية كي يُخرج عنها في النهاية كتابا ضخما يمثل المادة التي اعتمدوا عليها كتاب السيناريو في تقديم هذا الفيلم .

ضجّت فرنسا بقضية شغلت الرأي العام، وجنّدت المثقفين والمجتمع المدني وانقسمت بشأنها الطبقة السياسية . صوّر الفيلم حكاية

بستاني مغربي فقير يواجه عنصرية نظام قضائي ذا خلفيات كولونيالية! ، لذالك، حين صدر الحكم على الردّاد بالسجن 18 سنة استمرت حملة الدفاع عن الردّاد، لتبلغ أوجها مع صدور كتاب جان ماري روار بعنوان «عمر الردّاد: اختلاق متَّهَم). وانضم إلى حملة الدفاع عن الردّاد حقوقيون ومثقفون، على رأسهم الروائي المغربي الطاهر بن جلون الذي نقل تلك الحملة إلى الرأي العام المغربي في الضفة الأخرى للمتوسط . ركّز المخرج على ملامح الممثل سامي بوعجيلة الذي برع في أداء دوره ومن خلال إظهاره لقوة عمر وفي نفس الوقت هشاشته وحيرته أمام ما يحدث له ، من ملامح قوته أداء الممثل الفرنسي من أصول تونسية سامي بوعجيلة لدور الرداد وكان الشبه بين الشخصين كبير جداً، كما أظهر المخرج كيف تصرف عمر في السجن وكيف أخذت قضيته أبعادا طويلة المدى، من حالة انهيار زوجته لطيفة بعد سماعها للحكم ، أما والده فيردد أن هذا ظلم ، وهو الذي كان يؤمن بعدالة فرنسا . حين يدخل عمر في الإضراب عن الطعام، مما يؤدي به إلى المستشفى،وحينما يزوره والده في السجن يبكيان معا، وبعد إضرابه عن الطعام يقدم على محاولة الانتحار . شارك في كتابة سيناريو الفيلم إلى جانب المخرج رشدي زم ثلاثة سينمائين هما كاتبا السيناريو الفرنسيين اوليفي كراس وأوليفي لوريل بالأضافة إلى المخرج الجزائري رشيد بو شارب- صاحب"خارجون عن القانون". أعتمد السيناريو على تحريات الكاتب الذي اعتنق القضية، وبدت له تستحق البحث من أجل إنقاذ حياة إنسان. بموازاة ذلك، اعتمد من جهة ثانية على تجسيد بعض الوقائع في الوقت المناسب ، كلحظة الاعتقال وجلسات المحكمة وأجواء العيش في السجن، بخاصة لحظة الإضراب على الطعام ومحاولة الانتحار ببلع شفرة حلاقة اللذين قام بهما عمر الرداد . في هذه الأثناء، يقبع عمر رداد فـــي السجن، لذلك نراه يقاوم، من خلال الإضراب عن الطعام، ساخطا على الظلم الذي يعاني منه، ويستسلم لليأس ويحاول الانتحار. ويعاقب بالحبس الانفرادي ، ونراه رجل عار محبوس في زنزانة بلا نوافذ وفي الظلام لأنه أخطأ في محاولة الانتحار . ولجأ صناع الفيلم إلى اتخاذ شكل الفيلم الوثائقي الذي يعتمد فيه السيناريو على عناصر تسجيلية واضحة ، اهمها كتابة اسم المكان وتحديد التاريخ الذي جرت فيه الوقائع في "التحقيق" الأول ، يسرد رشدي زم جميع التناقضات وجميع مخالفات التحقيق وكل تناقضات الجريمة . لا أثر للدماء على عمر ولا آثار أقدام للبستاني في مسرح الجريمة ، وجثة تم حرقها بعد أيام قليلة من وقوعها وجداول زمنية لا تتطابق . في النهاية ، بعد إطلاق سراح عمر من السجن نتيجة عدم كفاية الأدلة وقد تحول عبر السنوات السبع التي استغرقتها القضية إلى وجه اعلامي وصحافي معروف ، رغم أجتماع شمله مع اسرته إلا أنه يشعر بتلك الحالة من الخواء وفقدان الذات خاصة في ذلك المشهد الرائع الذي يرى فيه ابنه الصغير لاول مرة وقد تركه وعمره شهور قليله وعاد وقد بلغ سبع سنوات فإذا بأبنه يقول لهم "هذا السيد احضر لي هدية " مشيرا إلى اباه وفي اللقطة التالية نراه يعتصر قطعة من القماش في فمه كي لا يصرخ ألما من كلمة السيد بدلا من كلمة "بابا" التي كان ينتظرها من ابنه .

في فيلم "عمر قتلني "، اتهام مباشر لنظام العدالة الفرنسي من قبل الممثل الذي تحول إلى مخرج رشدي زم . يوجه المخرج زم تحقيقه الخاص لرسم صورة رداد ، وهو أب مغربي بالكاد يتحدث الفرنسية أدين بجريمة قتل لم يرتكبها . ويصور الفيلم كيف حاول عمر الردّاد أن يشرح للمحققين أنه بريء . المخرج يغوص في حياة كل من مدام مارشال وعمر الرداد. الأولى مثقفة معتدة بنفسها، من عائلة ثرية في مدينة صغيرة بورجوازية، تعيش في فيلا واسعة، ولها جذور عائلة تاريخية معروفة في سلك القضاء والسياسة. والثاني بستاني أمي ترق لحاله وتعطف على أمثاله الطيبين، له عائلة مغربية متواضعة ولا ينشد توفير لقمة العيش لعائلته. لكن الجريمة ستجعل الكل يكتشف أن مدام مارشال سيدة يسارية الفكر وذات أراء ليبرالية خاصة، وتحفظ أسراراً لا أحد سيكتشفها .

***

في محيط الذاكرة

الشهيد التشريني الأقدس...

د. إشبيليا الجبوري
ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

يا نبض السماء الأقدس، يا شهيد!
متسامحة صمتك الأغاني، مثل أمنا النخلة الصاحية،
ومعروفة على سعة فضائها الواسع، حتى لو جاءت جمالها من عندك
في أعماق العشاق أرض, لديهم أفضل ما لديهم حزنها الأخضر!
إنهم وإن أبتعدوا تموزها, يحصدون الفكر السومري والروح منك،
إنهم عشاق, على جسر الجمهورية؛ يحبون قطف العنب، لكنهم يستهزئون الضباع
أنت الماء الحر، عريشة كرمة التحرير,
الخيمة دونك بلا شكل! انه انت الكرمل البني يتمايل بك "التوكتوك" على الأرض,
ويتجول الوريد فيك بعنف.
أنت أرض سومر العبقرية, المعرفة الأعلى والأكثر جدية!
يا أرض مجد الحب والحق! أنا أغني لك أكثر, نعم أكثر بالفعل،
كثيرا ما أشعر بالغناء والغضب, بالجرح والبكاء لأنك دائما الحجر
من الأصغاء أن تنكر النواح روحك.
ولكن إذا لم تخفي تمايلك الصوان عني,
النخيل فيك, يزهو بعض الأشياء الجميلة،
كثيرا كنت أغني دجلة, كثيرا ألف ضمادات طبابتي, كنت ما كنت أقف
وأنت مثل النورس إلى دجلة مطلاً على ظل النخيل, مطلا على اللون الأخضر الجميل للماء،
حيث الحديقة "الأمة/ التحرير" الواسعة
أضمد جرح الحجارة إلى حديقتك
بث التوكتوك على الجسر بالأغاني المشرقة ورأيتك.
مشيدة مشيت على ضفاف دجلة, نهرك الحر, وفكرت فيك وحبك للوطن،
وفي هذه الأثناء حملت إليك "لفة جبنة مالحة ونعناع", وأغني للحرية أعلى الأصوات,
وأنت "تزمر التوكتوك" ترهف العندليب,
تغردك الريح بعذوبة
على النخيل المتمايل, تغنى الجروح، وفي صمت أغر
بقيت الجروح موجة في قاع الشفق.
وعلى ضفاف دجلة رأيت "جدارية فائق حسن" تزدهر،
الشهداء، حيث الصرخة الصامتة في ورشة "سعدي يوسف" الصارمة،
راية سومر والنخيل, أين شمسك
تتألق رقة نخيل "أبي الخصيب" بالجدية.
هل تعرف أبناء جسر الجمهورية؟ اختاروا بعضهم البعض بالحب
ايمان شجرة النخيل في فجر ماء دجلة المبكر,
وقت وداعها, المفضلة؛ هل تعرفها؟
لا تزال الضباع تعيش، ولا تزال فسادها يحكم
آه, أيها الشهيد, أيها الروح العفيفة
لازلت على النهر أترقب مجيء جريدتك,
وسطها قصيدتك, التي كتبتها هناك
تتغزل في شارع المتنبي, والشاي الداكن ... لكن جرحك عميق
وضماد طبابتي يجرجر الروح المتأملة لنظراتك الصامتة؛ اصرخك بين الناس
حتى لو لم تعد "حديقة الأمة" الدافئة موجودة
سأغني إليك مع الرجل العجوز الفقير, والأم الكبيرة بلون ثوبها الأخضر؛ عند شاطئ نهر دجلة
أو عند المقهى القديم
أنفخ دمي, أحرث رماد دمك البطل، و وأمشي بخجل
كما هو طائر القبرة ينعي المكان على التراب.
يا لجسر الجمهورية العظيم, يا روحك المقدسة! يا انكيدو! التقى لوحك الطيني بعد كل شيء
مع إشعاع المقابر الرهيبة, أنت أيضًا، قريبًا جدًا، ترتقب الشمس
ويسارعوا إليك الحرية إلى إحيائك
النيران ثياب, أخضرها إكليل الشجر إلى الأثير؟
ولكن، أنت الشهيد مثل الربيع، يتحرك جنك الطائر العبقرية
من ساحة إلى ساحة, ومن جسر إلى جسر. و نحن لنا السماء؟ هو أنت واحد أيضا
من دم شبابنا ولا واحد سواك
معاقبة الخبز، لغز الحليب الأم، العيون الصمت؟
ثناء النخلة العراقية ـ الأم, الحبيبة! لقد حصلنا الدم إلينا

من يحفظ روح العشاق, النخلة الخضراء الودية،
و النشيد الحر الجميل الواضح, يكفر يوميا العدالة والسلام والأخاء مرة أخرى, أنت حر؛ دم الشهيد المقدس؛
إليك يدي تصدع من يصافح الشر.
أين المقاهي الذين أعطاهم الجمر والحب إياها الآن؟
مثل أمهات الشهداء, والعشاق, مثل شيوخنا الرائعين، لنكون فرحين بالمطر وأقوياء بالحجر،
أين الحكماء منا؟ اين الشعراء من بطولة "التوكتوك" النبيل
الشهم والجريء، التوكتوك الغير قابل للفساد, واستعراض تلفزيوني!
لذا! أصرخ تحياتي في كرمك يا شهيد يا جرحى ويا مغيبين
باسم دمكم الجديد، الشهادة والحرية تتجدد,
ساحات الفاكهة الأكثر نضجًا للحرية, عهد يتجدد
مذ ذلك الوقت ومستدام!
أنت المغني الأخير وأنت الشهيد الأول
يفكر الطائر روحك، ساحة التحرير، الميادين تحياتي!
مازلت مترددًا أغنياتي, وصامتًا النخيل،
أتفكر في روحك الخالدة؛ عمل بهيج،
الذي روح الأخت إليك؛ أشهد لكم المحبة،
أنت الأخ تتخيل شكلاً جديدًا للثورة،
الشيء الوحيد الرائع، مثلك، ذلك الدم
النهر الذي يولد الحب, ويكون رائعا رقراقا مثلك-
أين حصيرتك الخاص بك، أين إبريق الشاي الخاص بك، أين كفنك الخاص بنا,
أن نلتقي جميعا في أعلى الجسر؟ أو تحت "جدارية فائق حسن"
ولكن كيف الموت يخمن القدر ما تفعله الميادين؟
هل أعددتم "حفر قبري" بالفعل أيها السومريين الخالدون؟

هدهد بيتنا ـ هايكو - السينيو

أكد الجبوري

- 1 -
تسلق الشجرة
السنجاب, أغنى يتطلع
هدهد بيتنا

- 2 -
سنجاب صغير احمر
تقع الجوزة في
البركة

- 3 -
عند سفح الجبل
أشجار, سطح البحيرة
يلمع تحت أشعة الشمس.

- 4 -
صورة قديمة جدا
من اثنين من الجراء
بعد ظهر غائم

- 5 -
ثلاث نجوم تعكس الظهر
في الماء
زهرة السبانخ المائية

- 6 -
حملت البجعة
عنقها الطويل على ظهري,
من النجوم

- 7 -
نثرت حبوب القمح
تجمع الأوز والدجاجات،
مشيت البجعة صوب البحيرة.

- 8 -
جلبت مع نعجتي الصغيرة
أغني لها عند النبع,
النحلة تقش رحيق المطر

- 9 -
براعم
تحت الغصن
أزهار الكرز تتفتح.

– 10 -
صوت العجول مع الأبقار
في الحقل
برودة الربيع لطيفة.

- 11 -
ابتسمت الديك-
بتعجب ينظر
إزالتي صبغ الأظافر.

- 12 -
الشحرور ينقر الزهور,
اعزف موسيقى أندلسية
الديك تسلق رأسي يلعلع.

- 13 -
السنجاب ينظر الكستناء
-بلا سابق إنذار-
ينط نصف نائما على يدي

- 14 -
نجوم الفجر لامعة،
نذير الديك
علو صوته عند سريري.

- 15 -
أمام البركة
البجعة الكحلية فحص الأخاديد
سماء الصافية

- 16 -
سياج بيتنا الخشبي ملون
تفتح الباب غزالتي الصغيرة
معزتي تسلقت الشجرة

- 17 -
أصعد التلة-
أغني,
أنزل الأوزة أخذها إلى النبع.

- 18 -
على المرج
حقل الأرز فسيح, الفراشات
تطمح الأزهار ببطء

- 19 -
البحيرة هادئة-
ظلال طيور النورس
المس أجنحها.

- 20 -
قواقع صغيرة عند النبع
في شق الشجرة
مياه المطر.

لودفيغ فويرباخ

"من فكرة الخلودة إلى فكرة الكمال"

محمد خير الهواري

يعالج فويرباخ مسألة الخلود من حيث أنها تنتمي إلى مسألة الكمال الإنساني ، فالخلود هو تعبير عن شوق الإنسان إلى الكمال ، وذلك بتخيله استمرار وجوده إلى مالانهاية (استمرار الحياة بعد الموت) .

إن الإنسان الفرد بعلمه باستحالة الكمال له في هذه الحياة الدنيا يُلحق مهمة تحقيق ذلك بعالم آخر أبدي وزمان لا نهائي ، معتقداً أن مجرد استمراره في حياة أبديّة بعد الموت هو كمال في حد ذاته (لكنه ليس كمالاً) ، إذا هو مجرد تعبير عن أنانيّة ذلك الفرد وأمله في أن يستمر خالداً متحدياً الموت .

إن الفرديّة تعني الانفصال والتمايز عن شيئ ما ، وهي في حالة الإنسان تعني انفصال الفرد وتمايزه عن الكل الاجتماعي والنوع البشري (متجهاً نحو الأنا ساعياً وراء مايريد لنفسه هو متناسياً أنّهُ اجتماعي يعيش ضمن منظومة اجتماعية وفي سياق سيسيو ثقافي) .

ولا يمكن تحقيق الكمال لشيئ منفصل ومتمايز عن الكل الّذي ينتمي إليه والّذي يشكل ماهيّته الجوهريّة

ولكن إذا أراد الفرد بالفعل أن يحقق الكمال الممكن للنوع الإنساني وأن يصل إلى الخلود المثالي لهذا الوجود الإنساني ، يجب عليه أن يتخلى عن فرديته ويذوب في هذا الكيان الكلي (الإنساني) .

ولا يذوب الفرد في النوع البشري إلا عندما يكون مساهماً في هذا النوع الإسهام المناسب (الأمثل) . أي مساهماً في الرقي العقلي والروحي للنوع البشري (من علم ومعرفة وفكر وفن وفلسفة وأخلاق .. إلخ) .. بعيداً عن الأنانيّة .

لأنَّ ما يجعل الفرد إنساناً هو انتمائه إلى هذا الكل النوعي البشري ، فإن تحقيق الفرد لجوهره (الإنساني) معناه ذوبانه في هذا الجوهر بأن يصبح ممثلاً حيّاً لهذا النوع بجميع القيم الفاضلة التي تسير بفلك البشريّة في هذا الوجود ..

إنَّ الكمال والاكتمال و السعادة القصوى ، لا تتحق إلّا في الإنسانيّة كلها ، ولا تتحقق إلّا في تاريخ هذه الإنسانيّة باعتبارها مهمّة تاريخيّة تطوريّة متقدمة باستمرار .. (رسالة) .

* نعتذر للأستاذ الهواري لتأخر النشر

مرايا أدبية

حوار مع الأكاديمي الشاعر والقاص

أ. د. مصطفى ساجد مصطفى

أجرى الحوار
د. وليد عويد حسين

"مع الأكاديمي الشاعر والقاص أ. د. مصطفى ساجد مصطفى أستاذ الأدب الحديث في جامعة المستنصرية سابقًا، ((شاعر وروائي وأكاديمي بارز))، صاحب أقلام متعددة، أصدر العديد من الكتب والدراسات على مختلف أنواعها الشعرية والسردية التي تركت بصمة فاعلة عند قارئيها، نُشرت له العديد من الأبحاث والدراسات في مختلف الصحف والمؤتمرات العربية، تخرّج على يده الكثير من طلبة البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، وهو من الشخصيات اللامعة التي يُشار لها بالبنان في الأوساط الأكاديمية العراقية والعربية ... أجرينا معه الحوار الآتي:"

- هل كان اختصاصكم وتوجهكم الأدبي نابعًا من دافع ورغبة شخصية في مسيرتكم الدراسية أم هي قضية توجيهية من شخص آخر . ؟

●● كنت في بداية نشوئي أمتلك تجارب ونماذج شعرية متواضعة فأحببت أن أدخل إلى عالم جديد لم أقرأ عنه الكثير كي يفتح لي نافذة للإطلاع على جوانب الأدب المختلفة، فكانت هذه الأفكار هي بمنزلة الخطوة الأولى للولوج في بوابة الأدب وهي مرحلة البكالوريوس. أما في مرحلة الماجستير فكانت الرغبة تكمن بين المسرح والشعر، وفي مرحلة الدكتوراه استقام المنزل في عالم الرواية لاسيما الرواية العراقية وذهبت إلى الجانب الآخر من الأدب من أجل رغبة نابعة من الذات تصبو إلى تميز الرواية العراقية في تلك الحقبة، وجاءت هذه الفكرة بعد إحساسي من أن الرواية العراقية ظُلمت ولم تأخذ حقها في الأوساط الاكاديمية، لا سيما وقد كان هناك اسماء روائيين عراقيين من العيار الثقيل لم يتطرق اليهم أحد أمثال: فؤاد التكرلي، وغائب طعمة فرمان، ومحمد خضير ...

- هل كان هناك ما يميزك عن باقي أقرانك من زملائك اثناء مسيرتك الدراسية؟، لأنه كما هو متعارف و متآلف أن الطلبة لم يكونوا بمستوى واحد من حيث نضوجهم العقلي والفكري.؟

●● سوف أكون صريحًا معكم. في بداية مسيرتي الدراسية لا سيما المرحلة الجامعية لم أكن بالطالب ذي الهمة العالية أو لـــم أكن أملك ما يميزني عن بقية زملائي في الجوانب العلمية إلا الفرادة في كتابة بعض المقطوعات الشعرية لا غير، لكن في المرحلة الثالثة من دراستي تفتحت آفاقي الفكرية، وكان ما يميزني في وقتها عن باقي زملائي الذين كانوا لا يقلون شأنًا عنّي القراءة المستمرة والوقوف على طرح التساؤلات من قبل أستاذتي بالتحليل والتشخيص، وكان النقد خير ما تميزت به اثناء مسيرتي الدراسية فكنت لست بالذي يدع السؤال يمر مرور الكرام، بل كنت أقف على جميع تفاصيله بغية الرغبة والمحبة في فهم جميع ما يمر عليّ اثناء دراستي، وكنت الأول على دفعتي في مرحلة الماجستير، ولا أنكر ما كان لأحد زملائي من فلسطين الذي كان يشغل حيزاً كبيراً في المحاضرات...

- متى بدأت كتابة الشعر ؟ وهل جاءت كتابه قصائدكم التي حوتها مجموعتكم مصحوبة بطلب خاص من أحد يقف بالقرب منكم، أم جميعها من صميم الذات.؟

●● بدأت كتابة قصائدي منذ فترة دراستي الجامعية لكن الحياة في تلك المرحلة عبارة عن ضرب من اللهو، فكانت أغلبها قصائد ومقطوعات غزلية لا علاقة لها في عمق المجتمع، ولا إلى عمق العملية الشعرية، وجاءت الحرب العراقية الإيرانية فأوقفت هذا الدفق، لكن بعد عودتي إلى كرسي الدراسة في مرحله الماجستير والدكتوراه كتبت القصائد التي تتقارب مع النهج القديم، لكن بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق خرج مـــا فـــي دواخل الشعـــراء مـــــــن آهات، واحزان، وآلام. ولم تفرض عليَّ قصيدة واحدة من قصائدي ولم تأتِ أي منها بناءً على رغبة وتوجيه من أحد، بل جميع ما كتبته نابع من احساس داخلي يعتريه شيء من الغموض وكان لهذا الغموض قصد في بعض الاحايين .

- أنا ممن أمتلك مجموعتك الشعرية، وقرأت جميع ما حوته من قصائد، وكانت جميعها حافلة بالإبداع الفني والاسلوبي، لذا يرى المتلقي الماثل أمامكم قيمة هذه الحروف لا سيما وقد قرأت هذه المجموعة بذائقة ونهم، وكانت حروفك ليست حبرًا على ورق، ولم تكن قصائد عابرة، بل كانت من صميم معاناة الشاعر. فهلّا حدثتنا عن أهم تلك القصائد التي ما زالت عالقة في الذهن. ؟

●● لعلها تلك القصيدة التي كتبتها عن القضية الفلسطينية عندما قرأت عن كفر قاسم أو إحدى المعارك حينما قام أحد الصهاينة بقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحكم عليه بدفع قرش واحد للمحاكم الإسرائيلية كغرامة مالية مقابل جريمته البشعة .فكتبت قصيده (يا قرش شالوم اثمر الدم) وهي من القصائد التي كانت نابعة من معاناة صادقه .

- هنالك قصيدة أخرى وقفنا عليها عند قراءتنا حول مجموعتكم، وكانت نابعة أيضًا من رحم معاناتكم لاسيما عندما كنت مغتربا أنت وكوكبة من الاكاديميين العراقيين في دولة اليمن وكانت مكتوبة لإحدى بناتك ؟

●● نعم كنت وقتها مأزومًا لمدة عشرة أيام لا استطيع أن أسير كما تسير الناس، ولا استطيع أن أجالس الأصدقاء، والإخوان ،والأبناء، حتى جلست في الليل وأنا أبكي بحرقة بكاءً مرًا ثم بعد ذلك اندفعت إلى كتابة (طير الفرح)، كانت من القصائد التي كتبتها الدموع قبل الأقلام، وكذلك قصيدة أخرى هي (بعض من رؤيا المتنبي المنسية) هذه قصيدة فيها الكثير من المعاناة التي حملها الفؤاد .

البقية ص التالية

حوار مع الأكاديمي الشاعر والقاص أ. د. مصطفى ساجد مصطفى

- المتلقي في غالب الأحيان يرى خلاف رؤية الكاتب أو يفسر خلاف تفسيره، ويقرأ بقراءات متعددة تحت مظلة (نظرية القراءات المتعددة). فما رأيكم بالذي يؤول خلاف رؤيتك في النص . ؟

●● نعم إنه وعي الزمن أو وعي اللحظة الزمنية في تلك المرحلة، لذا من الجميل أن يقرأ المتلقي بقراءات تأتي خلاف متبنيات وفكرة الكاتب، وربما يكون المتلقي مصدرًا مهمًا في فتح آفاق رحبة للشاعر لم يكن يدركها لولا قرّاؤهُ الحاذقون .

- يقول أحد النقاد: (كلما اتسعت الرؤية ضاقت الكلمات) كيف تجد ذلك في منظورك. ؟

●● هذا مؤكد، لا سيما إذا كان الشاعر أو الأديب بشكل عام يمتلك عالمًا كبيرًا في مخيلته ولا يستطيع في بعض الأحايين أن يحقق شيئا، أو ربما يحجم عن الكتابة جرّاء بعض العوائق السياسية والاجتماعية . والشعراء وعلى امتداد العصور لم يصلوا بأشعارهم إلى الكمال، وعلى سبيل المثال حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لأنه أكبر من كل الكلمات، لذا معها حاول الشاعر أن يصل إلى ما يتقارب مع الكمال ...إلا أن الكلمات تضيق به أحيانا .

- كتبتم في مجالات مختلفة الشعر، الرواية، المسرحية الشعرية في العراق . أيهم كان أقرب إلى ذائقتكم الشعرية ؟ ولماذا. ؟

●● الشعر حالة خاصة هو اخراج ما في القلب، والتعبير عما يجول في خلجاته، أما المسرحية تميل إلى الجانب العقلي في أغلب الاحيان، فكنت في المسرحية الشعرية أكثر قربًا إلى ذائقتي، وفي الرواية أكثر قربًا إلى عقلي .

- كثير من النقاد اليوم يعتبرون الرواية هي رائدة العصر على حساب الشعر ، فهل أنت متفق معهم. ؟

●● في عصرٍ ما نعم، أما الآن فلا .

- مـــــــا السبب ؟

●● لأن أغلب الروايات المعاصرة بدأت تنحرف عن الاصول التي نبعت مـــــنها ، الرواية كتبت لتشرح المجتمع، وكتبت للطبقة الوسطى والفقيرة كذلك، وهذا في بداياتها وفي أوج عظمتها.

الرواية الثقافية اليوم مطلوبة نعم لكن بحدود، شريطة ألاّ تصبح للطبقة العليا فقط. فالآن على سبيل المثال لو أعطيت الرواية لطلبة الجامعات تجد الأغلب لا يفهمها. والرواية لم تكن كذلك، ولكي تكون الرواية رائدة فعلى كتّابها أن يراعوا الغاية السامية التي تُكتب لأجلها ...

- بين دفتي مجموعتك الشعرية تأخذ المرأة حيزًا كبيرًا في مجال قصائدك، ما السبب في ذلك. ؟

●● المرأة هي الكون، هي الوجود، هي النصف الآخر، هي الصديق، وهي العدو في آن واحد، فكان لا بد من أن تأخذ مكانتها .

- أين يكمن جمال المرأة، هل في ثقافتها أم في جمالها المظهري. ؟

●● حينما تجد المرأة الإنسان والمثقفة فنحن أمام قمة الجمال .

- أربعة ينتظرونك خلف الباب : المتنبي، السياب، نازك الملائكة، الجواهري . من تفضل استقباله أولا.؟

●● جميع هذه الأسماء هي قمم عالية في عالم الشعر، لكن إن كان لا بد فليدخل المتنبي و السياب يدا بيد .

- أين تجد نفسك بين الفصول الأربعة ولماذا؟.

●● لكل فصل جماله، لكن مع الربيع، لأنه تفتح الحياة، وأنا وبهذا العمر ما زلت متفتحًا للحياة برغم من الحالات التي مررت بها .

- ماذا كانت تعني لكم الغربة؟ وهل شغلت الغربة حيزًا واسعًا في قصائدكم. ؟

●● أنت ممن قرأت المجموعة وقدمت حولها قراءة جميلة ومتواضعة، فلاحظت أن الغربة أخذت مساحة واسعة. والغربة هي اكتشاف الذات واكتشاف الآخر في نفس الوقت، ومع حرارتها وقسوتها إلا أنها وضعتني في مرآة أمام نفسي، وكشفت لي الكثير من التجارب وأهمها ذاتي الشخصية.

- من المعلوم أن كل إنسان يمر بمراحل ويقف بمحطات في حياته الشخصية، منها ما تكون مصدر قوة، وبناء، وتكوين ذاتي، ومنها ما قد يكون خلاف ذلك ... هل تستذكر بعض تلك المراحل والمحطات التي مررتم بها. ؟

●● الموت في الجبهات كان من أهم المحطات، أتساءل وأنا في الجبهة وقتها، لماذا خُلق الإنسان ؟ ليموت ؟ ليعمل ؟ أم ليعبد ؟. كانت قضية تراودني-الموت- وتحيرني في حياتي، وفي الوقت نفسه استطاعت هذه الأفكار عبر هذه المحطة أن تنمي إلى حدٍ ما كثيرًا من المعارف، والأفكار، والمعتقدات، لاسيما عندما يقف إلى جانبك زميل أو صديق فبلحظه يسقط أمامك مفارقًا الحياة جّراء سقوط قذائف، أو أي سبب آخر من أسباب الموت في الجبهة، وهذه المحطة أو المرحلة كانت في نفس الوقت باعثًا أساسًا في متبنياتي الفكرية، وكتابتي في الكثير من الأشعار وبعض ما خطه قلمي في أوراقي المتناثرة شعرًا ونثرًا. ويقف إلى جانب هذه المحطة محطات أخرى لكن هذه المحطة ما زالت عالقةً في الذاكرة ...

- الشعر كغيره من الفنون، صورة تحاكي الواقع بكل تجلياته، فما الذي يمكن أن تعكسه قصيدة اليوم في ظل اختلاط الأوراق

●● تبقى القصيدة سواء في الأمس أم اليوم دواءً وعلاجًا لكثير من الأزمات، فهي ليست حبرًا على ورق، بل أحاسيس ، وروح تتنفس .

- ماهي الآلية التقنية التي اعتمدتها في عملية اختيار عناوين نصوصك، وكيف عملت على تسليط الضوء عليها .؟

●● في الدرجة الأولى الشعور بالكلمة الكامنة في النص هي التي تكون مغزى القصيدة، أو هي التي تكون رحمها التي تولد منه، وقد تأتي هذه الكلمات والعناوين بجوهر القول والمعنى الذي يصبو إليه الشاعر، فتحمل دلالة وعنوان القصيدة ...

***

أراء فكرية

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان (2-1)

د. شعوب الجبوري

...وفيما يتعلق بالحرب في العراق، على سبيل المثال، يقول: "ما لدينا هنا هو متجر صيني ضخم به فيل ضخم ولا يستطيع أحد ترويض تجاهله المطلق لحقائق العالم. ما ضغط على النخبة الحالية في الولايات المتحدة الحرب هي الاقتصاد الأمريكي كانت المستودعات العسكرية ممتلئة عن آخرها والآن بدأت الحرب هناك مجال للطلبات الجديدة... إنها طريقة لتحفيز الاقتصاد. التكنولوجيا لها زخمها الخاص - إذا أنتجت مليار دولار "يجب أن تستخدم هذه الحرب لعبة بالنار، والنتيجة على المدى الطويل هي أن يصبح العراق أفغانستان أخرى، لكن المجاهدين ليسوا في صفنا هذه المرة، بل هم في الجانب الآخر". لقد كانت حسابات سيئة للغاية() ".

لقد عرف زيجمونت باومان رعب الحرب وصدمة المنفى. وقد جعلته هذه التجارب بطلاً للمستضعفين ومنتقدًا لاذعًا للوضع الراهن. ومع ذلك، وعلى الرغم من شعبيته الدولية - فهو أحد علماء الاجتماع الأكثر تأثيرًا في أوروبا - إلا أنه يظل وحيدًا ومنشقًا.

يثير اسم زيجمونت باومان (1925 - 2017) الرهبة بين زملائه من علماء الاجتماع. "الإزهار المتأخر"() هي العبارة التي تظهر في كثير من الأحيان لوصف إنتاجه الغزير بشكل غير عادي منذ تقاعده من جامعة ليدز في عام 1990. ويتبع الكتاب الكتاب، سنويًا تقريبًا، وجميعهم تقريبًا يفتحون آفاقًا جديدة ويجذبون الإعجاب بتأملاتهم على نطاق واسع. مجموعة من الأسئلة من العلاقة الحميمة إلى العولمة، ومن الهولوكوست إلى برنامج تلفزيون واقع الاخ الأكبر.() في عمر 78 عامًا، لا يُظهر أي علامة على التعثر سواء في طموحاته الفكرية الجشعة - فهو يشق طريقه، مثل الغراب، من خلال مواد متنوعة مثل الفلاسفة الأوروبيين الغامضين و الشرقيون - أو في قدرته على التحمل لمواصلة إنتاج آلاف الكلمات أسبوعيًا من منزله في إحدى ضواحي ليدز المورقة.

يُعد بومان الآن أحد أكثر علماء الاجتماع تأثيرًا في أوروبا. يحظى بطلب عالمي كمحاضر، وكثيرًا ما يقضي عدة أشهر في السفر إلى روسيا وأوروبا الشرقية والصين وألمانيا (حيث يتم تكريمه بشكل خاص) وفرنسا. وربما يكون معروفا بشكل أفضل في القارة - التي كان لها دائما رأي أعلى في علم الاجتماع - مقارنة بالمملكة المتحدة حيث تجنب بوعي الظهور العلني لزملائه في علم الاجتماع مثل البروفيسور توني جيدينز، المهندس الفكري لطريق بلير الثالث().

يقول إنه "لا يرى شيئا في أروقة السلطة" () لنوعه من علم الاجتماع. الجمهور الذي يفكر فيه لعمله هم أشخاص عاديون "يكافحون من أجل أن يكونوا بشرًا". ما يشغله هو كيف تعيق الأعراف الاجتماعية إمكانية تحرير الإنسان، مما يجعله منتقدًا صارمًا للوضع الراهن، لا سيما في تركيزه المتزايد على كيفية إيجاد مجتمع فردي لقضية مشتركة، وكيف يمكن تجديد المجال العام واستدامته.

قد يكون صحيحًا أيضًا أن من هم في السلطة لا يرون فائدة كبيرة في علم اجتماعه، حيث أصبح قاسيًا بشكل متزايد في حكمه على الرأسمالية الليبرالية. لا يقدم بومان أي تفاؤل مريح بالمستقبل؛ لقد أظهر في كتبه الأخيرة كآبة مريرة، داعيا إلى التشكيك في قدرتنا على الحب، والاستمرار في إصدار الأحكام الأخلاقية، واحتمال وقوع محارق في المستقبل وما يسميه "سيولة الحداثة"() حيث تكون الهوية سائلة باستمرار، وتولد قلق وانعدام أمن غير مسبوق.

وهذا النوع من الكآبة هو الذي دفع المعجبين المعلنين مثل جيف مولجان، الذي ينظر إليه البعض على أنه المنظر الأيديولوجي الرئيسي للبليرية ورئيس وحدة الإستراتيجية المتقدمة في الحكومة، إلى وصف أنفسهم بأنهم "مشجعون متشككون". يزعم مولجان أن بومان يُسقط "تشاؤمه في أوروبا الوسطى" على كل شيء؛ تشاؤم نشأ من خلفيته كيهودي بولندي نجا من الحرب العالمية الثانية كلاجئ في روسيا السوفيتية وطُرد من بولندا عام 1968 في حملة تطهير معادية للسامية() .

لكن بومان لا يتجاهل تهمة التشاؤم: فلدينا ما يكفي من شعراء البلاط وما يكفي من الانتصار في الرأسمالية الليبرالية، كما يعلق بجفاف، فلماذا إذن يشير إلى فضائلها؟ في الواقع، فهو

أكثر تفاؤلًا شخصيًا منه في أعماله المنشورة. ويمكن تلخيص تفكيره الحالي في إحدى عباراته المفضلة: هل نتحمل "المسؤولية عن مسؤوليتنا"؟ فهل نعترف ونقبل مسؤولياتنا، سواء كانت شخصية أو سياسية أو عالمية؟ وفي الواقع، فإن الكثير من كتاباته عن العولمة تركز على ادعائه بأنها قضية أخلاقية في المقام الأول. يشير باومان إلى أن فرضية فرويد القائلة بأن البشر قد قايضوا الحرية بالأمن قد انقلبت؛ لقد قايضنا الآن الأمن بالحرية، ومع تلك الحرية جاءت مسؤوليات غير مسبوقة فيما يتعلق بسلوك حياتنا العاطفية ومشاركتنا السياسية.

يقول زميله عالم الاجتماع ريتشارد سينيت، الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد، إنه إلى جانب التشاؤم البولندي لباومان يكمن تحدي فكري للمجتمع المعاصر وهو تحدٍ عميق: "عندما تتحدث إلى زيجمونت، فهو متفائل للغاية. ومن اللافت للنظر أنه في هذه المرحلة من حياته كان متفائلًا للغاية".() فهو منخرط للغاية في رغبته في معرفة ما سيحدث في العام المقبل، وهو يقترح أن هناك عالمًا حقيقيًا للتنقل بين المسؤولية الشخصية، وهذا ما يجعل التواصل مع الشباب في عصره يعتقد أن العالم قد انتهى إلى الجحيم في سلة - على سبيل المثال أدورنو الذي، في نهاية حياته، لم يبدو أنه يحب أي شيء، لكن عمل بومان لا يُقرأ بهذه الطريقة، بل يُقرأ مثل - اجعله أفضل!

"على عكس كل الكليشيهات التي تتحدث عن انفصال الشباب وعدم اهتمامهم، فإنهم ينجذبون إلى فكرة العمل الأخلاقي. إنهم لا يشترون نسخ حزب العمال الجديد، بل يريدون شيئًا قويًا. لذا، فإن الأمر ينجذب حقًا عندما يخبرهم شخص ما وأنهم مسؤولون عن التواصل مع الآخرين بطريقة أخلاقية، ولهذا السبب يحظى بشعبية كبيرة() ".

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

البقية ص التالية

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان

التشاؤم الحقيقي هو الهدوء - عدم القيام بأي شيء لأنه لا يمكن تغيير أي شيء، كما يقول باومان: "لماذا أكتب الكتب؟ لماذا أفكر؟ لماذا يجب أن أكون عاطفيا؟ لأن الأشياء يمكن أن تكون مختلفة، ويمكن جعلها أفضل. يقول الفيلسوف ليفيناس، الذي يعتقد أنك تعترف بالشخص الأخلاقي كشخص: "إن الدور] هو تنبيه الناس إلى المخاطر، والقيام بشيء ما: "لا تعزي نفسك أبدًا لأنك فعلت كل ما بوسعك، لأن هذا ليس صحيحًا". من يعتقد أنه لا يتمتع بالأخلاق الكافية، فهذه أيضًا هي الطريقة التي ندرك بها المجتمع العادل، فالمجتمع العادل ينتقد نفسه لأنه لا يوجد عدالة كافية في مجتمعنا.

ونظرًا لهذه الطاقة الأخلاقية المضطربة، فليس من المستغرب أن يوصف باومان بأنه "نبي ما بعد الحداثة" في كتاب يحمل هذا الاسم من تأليف دينيس سميث. وكما يشير زميله السابق في جامعة ليدز، الدكتور إيان فاركو، فإن باومان يقيس المجتمع في مواجهة المدينة الفاضلة وينظر إليه دائمًا من وجهة نظر المستضعف() .

يقول بومان بحماس: "هذا المفهوم الفظيع للطبقة الدنيا مرعب حقًا". () "أنت لست من الطبقة الدنيا، بل أنت مستبعد - في الخارج. لقد قرأت رواية مرعبة عن الأحياء الفقيرة الأمريكية الجديدة باعتبارها أماكن نفايات للأشخاص غير الضروريين وكيف أصبحت دفيئات للكراهية.() نحن نتحدث عادة عن الجوانب المالية للفقر التي في غاية الأهمية ولن أقلل من شأنها لأن غرور الأشخاص الأفضل حالًا هو أن الحرمان من المال ليس أمرًا مؤلمًا، لكنني أعتقد أننا غالبًا ما نقلل من آلام الإذلال، والحرمان من قيمة قيمتك هويتك، وكيف كسبت رزقك وحافظت على التزاماتك تجاه عائلتك وجيرانك.

"في المجتمع الاستهلاكي، ينغمس الناس في أشياء رائعة وممتعة. إذا حددت قيمتك من خلال الأشياء التي تحصل عليها وتحيط نفسك بها، فإن الاستبعاد أمر مهين. ونحن نعيش في عالم من الاتصالات، يحصل الجميع على معلومات عن الجميع وإلا فإن هناك مقارنة عالمية، فأنت لا تقارن نفسك بالأشخاص المجاورين لك فحسب، بل تقارن نفسك بالناس في جميع أنحاء العالم وبما يتم تقديمه على أنه الحياة الكريمة واللائقة، إنها جريمة الذل() " .

في التقلبات والانعطافات العديدة التي شهدتها انشغالات باومان الفكرية طوال حياته، كان خيط الاستمرارية هو هذا النقد الأخلاقي اللاذع والتعاطف الغاضب. لقد جذبته أولاً إلى الماركسية التي درسها في الفرقة البولندية بالجيش الأحمر في روسيا السوفيتية عندما كان مراهقًا في الحرب العالمية الثانية.() لقد غذت حماسته كعضو شاب في الحزب الشيوعي في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي عندما تم بناء بولندا جديدة من الدمار الذي خلفته الحرب. () ثم كان السبب وراء خيبة أمله المتزايدة تجاه الشيوعية السوفيتية عندما كان أكاديميًا في جامعة وارسو عندما كان واحدًا من مجموعة تعمل على تطوير "الماركسية الإنسانية".() وهو لا يزال يطلق على نفسه اسم الاشتراكي، بل إنه يؤكد أن العالم لم "يحتاج أبدًا إلى الاشتراكية أكثر من الآن".() ويصفها بأنها "سكين حاد موجه ضد الظلم الصارخ في المجتمع... مصمم على إفساد الغرور الذاتي والعشق الذاتي لأغلبية غالبريث الراضية() ".

لكن الفترة التي التزم فيها باومان بالخط الماركسي الرسمي كانت قصيرة: "اكتشفت جرامشي وأعطاني الفرصة للتحرر المشرف من الماركسية. لقد كانت طريقة للخروج من الماركسية الأرثوذكسية، لكنني لم أصبح أبدًا مناهضًا للماركسية كما يفعل معظم الناس". لقد تعلمت الكثير من كارل ماركس وأنا ممتن لذلك ".

إن البحث في تفاصيل حياة بومان بحثًا عن الأحداث التي شكلت انشغالاته الفكرية ليس بالأمر السهل. إنه رجل عادي، يؤيد أطروحة ريتشارد سينيت القائلة بأن الحياة العامة تفسدها الثقافة الطائفية. قال باومان: "لا يمكن للرجال والنساء التصرف في الأماكن العامة إلا إذا لم يتم إجبارهم على ارتداء القيود المقيدة المتمثلة في إظهار العلاقة الحميمة المصطنعة ".()

وهو يطرد الأسئلة المتعلقة بحياته المبكرة بتعليقات تستنكر نفسه: "ليس لدي القدرة على تقديم حياتي كقصة"()، على حد زعمه. على مر السنين، قدم بعض التفاصيل: ولادته في بلدة بوسنان الإقليمية في غرب بولندا لعائلة ذات إمكانيات متواضعة للغاية؛ كفاحه من أجل التعليم كيهودي فقير؛ الرحلة إلى روسيا السوفيتية عندما غزاها الألمان وكيف انضم إلى الجيش الأحمر. تم إرساله إلى بلدة نائية (لم يكن مسموحًا للغربيين بدخول المدن الكبرى) في شمال روسيا، وقضى وقت فراغه في الدراسة للحصول على شهادة في الفيزياء. ويضيف إلى هذه الخطوط العريضة بعض التفاصيل الجديدة:

"لقد نشأت في المطبخ، وكانت والدتي امرأة كبيرة الطموح والإبداع والخيال، لكننا كنا فقراء نسبيا وكان عملها يقتصر على دور ربة المنزل. وكان والدي يعود من العمل في المساء وعلى الفور ينام، لقد كان متعبًا جدًا، لكنني أكن له تقديرًا كبيرًا؛ لقد كان رجلاً عصاميًا، ولم يذهب إلى أي مدرسة، لكنه تعلم القراءة بعدة لغات، وكان قبل كل شيء كذلك صادق بشكل مدهش() .

"في الواقع، كدنا أن نفقد حياتنا بسبب صدقه. في عام 1939، كنا نهرب من بوسنان أثناء غزو الألمان - كانت المدينة على الحدود الألمانية تقريبًا. استقلينا آخر قطار شرقًا، لكن تم إيقافنا عند المحطة التي قصفها الألمان كان يجب أن نهرب من المحطة لأنها كانت هدف القصف، لكنه أراد العثور على مفتش تذاكر لدفع ثمن تذاكرنا() .

على الرغم من علمه بكونه يهوديًا، فقد نشأ بومان وهو يتحدث البولندية فقط، ويأكل الطعام البولندي ويختلط فقط مع البولنديين. حاول جده غرس بعض اليهودية في زيجمونت الصغيرة، ولكن دون جدوى. لكن زوجته جانينا مصرة على جانب واحد من جوانب بومان وهو يهودي في جوهره: فهو لأم يهودية، ومنذ تقاعده، يقوم بكل الطهي.() وهو يحث الزائرين على تجربة الكعك الصغير والفراولة والمقبلات المنتشرة على طاولة القهوة مع المناديل والشوك والأطباق الجانبية ويقدم القهوة والشاي مع ضيافة أوروبا الشرقية الودية() .

لقد أنقذه الهروب إلى روسيا السوفيتية من أسوأ تجارب بولندا في زمن الحرب: الأحياء اليهودية ومعسكرات الاعتقال والمحرقة. () في الواقع، يقول إنه لم يكن الأمر كذلك إلا بعد أن كتبت زوجته مذكراتها عن حياتها عندما كانت فتاة يهودية شابة في الحي اليهودي في وارصوفيا، حتى أدركت فداحة المعاناة.() تصف رواية جانينا، الشتاء في الصباح، والتي نُشرت عام 1985، كيف تم إخفاؤها ونجت بينما هلك الكثير من أفراد عائلتها الممتدة().

حلقة 2 في العدد القادم

مسرح

مع مرور عقدين من الزمن على الاحتلال الأمريكي للعراق

" لا ضير من الفوضى.. فهذه أمور تحصل!

دوكو- دراما ديفيد هير (هذه أمور تحصل..) "...Stuff Happens"
على خشبة مسرح "لورنس أوليفييه" في المسرح الوطني البريطاني
بعد حربه على العراق صرّح جورج بوش الإبن قائلاً:

"إنَّ الرب أمرني بذلك !" "

علي كامل

(هذه أمور تحصل.. الحرية نفسها تنطوي على شيء من الفوضى، والأحرار يمتلكون الحرية في ارتكاب الأخطاء واقتراف الجرائم والقيام بأعمال مؤذية. لكن، بوسعهم أيضاً، أن يحبوا حيواتهم، وأن يقوموا بأعمال رائعة..)

هذه هي الاجابة المبتسرة، القاسية والمرّوعة لوزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد، رداً على أسئلة الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقد في 11 نيسان / أبريل 2003 بشأن عمليات النهب والسلب التي حصلت في بغداد، بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق، يجتزئ منها الكاتب المسرحي البريطاني "ديفيد هير" عبارة واحدة فقط هي "... Stuff Happens " :لتصبح عنواناً لمسرحيته الساتيرية الجديدة "أمور تحصل.. " التي سبق أن عرضت على خشبة المسرح البريطاني في لندن ..

دراما الوثيقة أم دراما التأريخ؟

نُسجت بنية هذه الدراما من متناثر البيانات والتصريحات والتعليقات الصحفية والتحليلات السياسية المنشورة والمعلنة في وسائل الاعلام العالمية بشأن أحداث السنتين الماضيتين التي سبقت الحرب على العراق، وما خلّفته تلك الحرب فيما بعد من نتائج كارثية على الشعب العراقي .

استطاع ديفيد هير أن يرّتق ويوّحد جلّ تلك الشظايا، ليسبك من هذه التوليفة الفطنة، دراما سياسية توثيقية ذي نكهة تهكمية موخزة، استطاعت أن تفكّك البنى الفكرية والأخلاقية والسياسية، تلك التي كانت تقف وراء دوافع شن الحرب على العراق .

صحيح أن المعلومات والحقائق التي تزودنا بها المسرحية معروفة لنا مسبقاً، الا إنَّ إعادتها وصبها في قالب درامي جديد، يتيح لنا رؤية الأحداث بطريقة مختلفة، على ضوء النتائج البشعة والمؤلمة لتلك الحرب، تفتح أمامنا آفاقاً جديدة لتقييم الشخصيات السياسية، صاحبة القرار، مرة أخرى .

الجديد أيضاً، أننا نسمع ونرى خطابات بوش وبلير، حيّة، موجَّهة مباشرة لجمهور حي، وليس عبر شاشات التلفزيون، وهذا ما أعطاها نبضة واقعية وحقيقية، فضلاً عن أنك تجلس في مواجهة ممثلين يلعبون أدوار ساسة معروفين، لا زال العض منهم أحياء، نراهم ونسمعهم كل يوم، ولازالوا يتحكمون في مصير العالم حتى هذه اللحظة.

السير ديفيد هير، بصفته كاتباً اولاً، وذا عقلية يسارية نقدية وجدلية ثانياً، لا يسعى في المقام الأول إلى اثارة عواطفنا، كما فعل مايكل مور مثلاً في فيلمه11/9 فهرنهايت، قدر ما كان يسعى الى مخاطبة العقل النقدي فينا. بمعنى آخر، أنه يرينا الحدث الواقعي بطريقة تغريبية مبتكرة، تقودنا إلى زحزحة وجهات نظرنا الكسولة السابقة، وتشييد رؤى دينامية مبنية على المحاججة والنقاش وروح النقد .

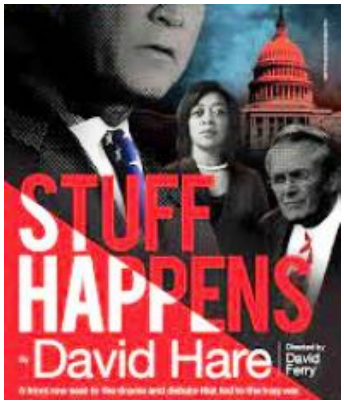

هير، ليس بمحقّق أو محلّل صحفي، إنما هو فنان، كاتب درامي ومبدع، يبحث عن تحديات لأسئلته المقلقة والمزعجة. لذا فهو حين يضع مسافة بين مخيلته والواقع، يسعى الى اعادة تقييم لذلك الواقع. أما حين يمازج ما بين واقعية الوثيقة وبين موقفه النقدي منها، فانه يضع نفسه في موقع خلافي بالنسبة للآخرين، لأن المخيلة بإمكانها تأويل أو تحريف تلك الوقائع .

في برنامج العرض كتب هير يقول: "حين أُغلقت الأبواب على زعماء العالم وهم يناقشون قرار الحرب على العراق، فتحتُ أنا أبواب مخيلتي. من هنا، يمكنني القول، أن المسرحية امتلكت حياتها الدرامية الخاصة بها.. هذه دراما تأريخية، وليس دراما وثائقية."

لقد تجلّى المسرح السياسي في هذه الدراما بكل مقاساته وأشكاله، الساتيرية، الوثائقية، التخييلية وأيضاً التحريضية، أظهر هير من خلاله، كيف يتعامل الساسة مع العالم من جهة، وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض من جهة أخرى. المسرحية، حقاً، كانت بمثابة تشريح دقيق وقاس للجسد السياسي الأمريكي .

لقد وظّف المخرج "نيكولاس هتنر" عناصره التقنية بحدودها الدنيا، مانحاً الممثل فرصة أغنى وحيزاً أوسع لتفجير طاقته الادائية من أجل ابراز دلالات الحدث. فالممثل هنا يقف على مسافة من الشخصية، فهو مؤدّي، مُراقِب، وناقد في نفس الوقت.

منضدة كبيرة توسطت خشبة المسرح، ستستخدم للاجتماعات حيناً أو لتناول وجبات الطعام، حيناً آخر. أما الكراسي والمناضد الصغيرة الأخرى، فقد تناثرت بتكوين هارموني رائع على جنبات خشبة مسرح أوليفيه الرحبة، والى يمين المسرح وقفت منصة زجاجية أنيقة ناصعة خُصصّت لخطابات بوش وبلير وآخرين.

ولأجل التنقل ما بين أماكن الأحداث المختلفة (البيت الأبيض، 10 داوننغ ستريت، كامب ديفيد، مبنى الأمم المتحدة، مزرعة بوش في تكساس، وأماكن أخرى..) استخدمت خلفية المسرح كشاشة تُظهر المواقع التي تجري فيها وقائع الأحداث على المسرح.

ولأجل سرد الأحداث، اختزالها وتوليفها، لجأ المخرج الى استخدام معلقين إثنين، يظهران بين حين وآخر، وهما يعيدان قراءة العناوين الرئيسية لأخبار الصحف والتعليقات السياسية.

(كاريكتورات ومسوخ قادة)

تدخل شخصيات المسرحية خشبة المسرح ترتدي بدلات رمادية أنيقة سياسية موحدة، أشبه ببدلات عصابات المافيا، يتوزعون على الكراسي والطاولات، كما لو أنهم جوقة موسيقية أوركسترالية، أو مدعوين حضروا لإحياء حفل تنكّري.

البقية ص التالية

مسرح

لا ضير من الفوضى... " إنَّ الرب أمرني بذلك!"

ـ رامسفيلد، المناور، المتغطرس، الحرون، المولع بالحروب، ذو التكشيرة المُهدِّدة " أداء الممثل درموت كراولي ".
ـ دك تشيني، الوقح، الفج، العابس، الشرس والمتحجّر القلب "أداء الممثل ديسموند باريت" حضرا ليستعرضا أمامنا إساءاتهم، بمنتهى الوقاحة والخسة.
ـ جورج تينيت، المهرّج المضحك، يدخل حاملاً صوراً فوتوغرافية أُخذت من الجو لمعامل تصنيع الأسلحة العراقية المزعومة، التي ثبت فيما بعد أنها زائفة "أداء الممثل فيليب غاست ".
ـ كوندوليزا رايس "الممثلة آجو اندو" مستشارة بوش للأمن القومي، المرأة القاسية، المراوغة، المتظاهرة بالحشمة، التي تؤوّل بشكل متواصل، أفكار وطروحات رئيسها بوش، والتي قال عنها المعلّق، أنها تحتفظ بمرآتين في مكتبها، لكي تتمكن من رؤية ما خلفها وما أمامها.
ـ كولن باول "لعبه الممثل جو مورتون" هو الضحية التراجيدية في معالجة هير، وهو يرقب بقلق وجزع وغضب الصقرين، تشيني ورامسفيلد، وهما يقودان بمرح غامر سفينة الولايات المتحدة صوب الحرب. حين يقول بول وولفيتز أنَّ "غزو العراق وإسقاط صدام هو شيء يمكننا بسهولة جداً القيام به " نرى باول يلتمس الإدارة بصبر، أن تتدارس مقترحات البحث عن إجماع دولي في الرأي ودعم من الأمم المتحدة، محذراً:" الشرق الأوسط سهل الكسر. وما دام مستوى التفكير الحالي لبعض من في الإدارة يبدو متوافقاً فلنرمي الكرة في الملعب ونرى ماذا سيحدث). باول هو، في نهاية المطاف، يمتلك غريزة ولاء الجندي لقيادته .

هير يخلق من هذه الشخصية، نموذجاً خلافياً، فهو يظهره، بطلاً تراجيدياً، رجلاً حاداً غاضباً ومتمرداً على ادارته وضحية لها في الآخر بسبب موقفه الصلب ضد شن الحرب .

روبن كوك، وزير خارجية المملكة المتحدة الأسبق، بعد مشاهدته العرض، علّق في الغارديان قائلاً:"لقد بُولغ في رسم شخصية كولن باول كبطل تراجيدي وأُعطي أكثر مما يستحق ".

عُرف عن باول، حقاً، أنه يبغض الحرب، الا أنه لم يفعل شيئاً من أجل ايقافها. حسناً، إذا كان يبغض الحرب حقاً، لماذا لم يقدّم استقالته احتجاجاً منه على موقف الصقور، بدل استسلامه لهم؟

العرض بالطبع لا يوضّح السبب الذي قاده للاستسلام، ويتركنا نفكر في دلالة ازدواجية السياسي تلك، أهي مجرد خداع ذاتي، أم هي شيء آخر؟
ليس بإمكان هير أن يزوغ من حقيقة دامغة، أن كولن باول كان شريكاً في تلك الجريمة؟

الشخصية الاخرى التي تتوسل الحذر هو توني بلير "لعب الدور الممثل نيكولاس فاريل" الذي لا يصمد

هير وفاريل معاً، دون أن يُظهراه متأنقاً، أنانياً، معتقداً أنه أقوم الناس أخلاقاً. الشخص الذي يدّعي أنه يريد أن"يعيد تنظيم العالم" لأغراض أخلاقية، لكنه لا يشعر بالحياء حين يلعب دور المهرج الذي يرقص قارعاً الطبل خلف سيده مركز السلطة في واشنطن.

"لدى الأمريكان قاعدة واحدة" يقول لمساعديه" إذا جئتَ مُبكّراً...فإنك ستثبت ولائك. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يصغون بها اليك. أما إذا جئت متأخراً، فلن يصغي اليك أحد."

بهذه الطريقة البشعة قدّم بلير نفسه، مبتدئاً بافتراض مسبق، أن المملكة المتحدة لم يكن لديها خيار عملي سوى أن تلتصق بحليفها الذي يهيمن على مقدرّات هذا الكوكب، ولم يستطع أن يتحرّر من قيد التابع المطيع، وهذا ما أضحك كل مَن في القاعة ..

لقد أظهر الممثل نيكولاس فاريل بذكاء حاد هذا الشخص المدفوع بطموحه السياسي وايدولوجيته المثالية، تملقه وابتسامته المرائية البلهاء ونبرة صوته الكئيبة، التي ظل يسمعها البريطانيون لسنوات، وهو يسعى لاقناعهم أنه الرجل الذي يمكنهم الوثوق به. لقد أخذت جدران مسرح لورنس اوليفيه يهتز من ضحك القاعة، حين ظهر متلعثماً، يتحدث عن العالم وهو يلتمس الطمأنينة الأخلاقية من الرئيس بوش.

أما أكثر الشخصيات غموضاً ومكراً، فهو جورج بوش، الذي جسده الممثل "اليكس جيننكس"، رجلاً عصابياً، متحمساً وسريع التصديق في أيّ شيء إلاّ بمنصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، والذي يجد له هو نفسه تسويغاً مجانياً بجملته المضحكة:
" أنا هنا لأن الرب يريد ذلك ".
انه يدافع بشكل يقظ وحاسد عن امتيازاته، أما كلماته التي يستخدمها مع الآخرين فهي دليل يثبت هشاشته وضعفه.

"هذا هو الأمر الشيّق في أن تكون رئيساً " يقول لبلير.. مضيفاً "أنا لا أُحّب أن أكون مُداناً لأحد بأيّ شرح أو توضيح ".

انه، وحسب ديفيد هير، ليس مهرجاً مضحكاً يتحدث بإسهاب توراتي، إنما هو الرئيس الذي يأمر وزير دفاعه بهدوء وفي الوقت المحدد أن يهيئ الخطة السرية لغزو العراق، فيما هو منشغل في تمثيليته "البحث عن دعم عالمي !"

"يقولون إنني تكساسي مولع بالحرب" يقول لهانس بليكس، مضيفاً "هذا غير صحيح..".

بوش هير يعرف بفطنة متى يرفض، وهو الشخصية الوحيدة التي تحصل على ما تريد في النهاية. انه يدرك جيداً أن بلير سيكون ظهيراً ومواليا له، ولذلك يدعه وباول يبحثا عن قرار ثاني من الأمم المتحدة يُجيز الحرب، على الرغم من اعتراضات تشيني ورامسفيلد المتحمسة، لأنه يدرك جيداً أن بلير هو بحاجة إلى جهد لغطاء سياسي له في بلاده .

إنه يسمح لباول بانشقاق داخلي ويصبر على قلقه وانزعاجه الشخصي، لحين تأتي اللحظة التي يقرر فيها أن الوقت حان للرفض. عندها يضع الحقيقة أما م باول بالشكل التالي: " لقد اتخذتُ القرار ... سيكون شيئاً كبيراً لو أنك خالفته. هل هذا واضح؟ " فيجيبه باول مستسلماً: "ليس لديَّ أيّ خلاف.. أيها الرئيس". بعد مغادرة باول خشبة المسرح، يتطلّع بوش نحونا قائلاً بسخرية: "أنا لست بحاجة الى أخذ الإذن منه.."

لأن هير كاتب أولاً وذو عقل جدلي قبل كل شيء، هو يدرك أنَّ إعطاء الشيطان دوره، هو عنصر فعال في بناء الدراما، لذا كان دقيقاً جداً في رسمه لشخصية بوش.

بوش، هذا الريفي الأخرق، الذي أصبح سياسياً داهية بشكل مفاجئ، الشخص الذي يفتقر إلى سعة المعرفة، لكن، لا تعوزه القدرة على اتخاذ القرار!
لقد أظهر الممثل جينكز بوش، شخصية مرعبة جداً، لا سيما في المشهد الذي فيه يوضح لأحد الساسة العرب مغزى حربه على أفغانستان، ومن بعدها حربه على العراق، بقوله: "إنَّ الرب أمرني بذلك !"

بوش هو في نظر الكثيرين، شخص مغفل ورع ومجنون أو ربما أسوأ من ذلك. لكنه ظهر، وفق رؤية هير مناوراً بارعاً ومخادعاً وهو يلعب دور التكساسي الزائف الطنان، لكنه، من يحقق أغراضه في الآخر !!

اللحظات المؤثرة والحيوية في العرض، على الأرجح، هي خاتمته، حيث يعطي هير الكلمة الأخيرة لمغترب عراقي يعيش في المنفى "الممثل رعد راور" يدخل المسرح حين يخرج الجميع وهو يبتلع مونولوجه الداخلي بمرارة قائلاً: " لقد جاءوا لإنقاذنا، ولكن ..بدون خطة.."، ثم يوجّه من بعد سؤاله إلى الجمهور قائلاً: هل يوجد أحد بينكم من أحصى عدد القتلى من العراقيين؟

السؤال الذي لا يُحّب الغربيون، عادة، الاجابة عنه !

في هذه الدوكو- دراما، يرسم هير بورتريه لزعماء العالم قائلاً: "حين تنتخبون أناساً مثل هؤلاء، فهذا "أمر يحصل.. " .....

شعر

» دوزنات نصف سوريالية «...

د. عدنان الظاهر

1 ـ الرجل الرمادي / ذو النارين

مُتّشحٌ برماد سنيّ تطوّر ذي القرنين المقدوني
من أعلاهُ إلى آخرِ مَحرقةٍ لعبيدِ روما
مانيٌّ ؟ كلاّ ..
روميٌّ في خطِّ حروفِ صحيفةِ بيتِ الميلادِ
يتنقّلُ كالعلقمِ في حوضِ السُمِّ المسقي
قيراطاً ـ سقراطاً ـ قيراطا
يقرأُ منطوقَ الصندلِ والصيدلِ في طبِّ الموتى
يلعبُ في نردِ الجنِّ وجِنّةِ جيناتِ خطوطِ المعنى
مسكونُ القِبلةِ حجّاماً حلاّجا

2 ـ نرسيسة عمّان

(أعشَقُني) * .. أنطَقَها مهواها ..
حيناً بَرّاً حيناً بحراً ألقاها
تتبدّلُ ظَهراً ـ بطنا
(إعشَقني) .. قالت لفتاها ..
نجواها في سَكَنِ اللاهوتِ الموقوتِ هَبابا
مُضناها في الحضرةِ مفقودُ
تعشقُهُ حِلاًّ محلولاً موهوبا
عيناها نارُ مسيسِ الجوهرِ مُتقّداً ياقوتا
شَهدٌ في نحلةِ بؤرةِ عينيها قَزَحياً مجنيّا
تتعددُ أرقاما
كرّاً أشفاعاً فرّاً أوتارا
جَسَدٌ يتأهبُ للذكرى الأولى تسبيحاً ـ تبجيحا
تتزيّنُ أحجاراً في ركنٍ يتحركُ في الحُجرةِ عفويّا
سَفَرٌ يتبعُها .. سِفْرٌ يمنعُها مكتوبُ
سيناءُ عباءتُها رملٌ يتزمّلُ قنديلا
يا راكبَ مِنطادِ سراباتِ الرؤيا تركيباً توحيدا
لا تمسَسها دَسّاً مسّاً
زمنُ القيلولةِ مُنقلِبٌ تقليبا ...

3 ـ لَنزَروتهْ Lanzarote

كانت ـ مثلي ـ تتمشّى
قبلَ سقوطِ الهابطِ فجْراً مفجورا
تلقطُ ما يطفو سطحا
تتقصّى ممشى القوقعِ في خطِّ الرملِ
يلفظهُ ملحُ البحرِ الميّتِ والمدُّ
ـ من برما ؟ كلاّ .. من روما
ـ مَنْ أنتَ ؟
أبحثُ عن شيءٍ في اللاشي
سلوايَ البحرُ الصامتُ والصائتُ ليلا
طوفاناً قمريّاً يطغى مَدّا

4 ـ عَتمةُ النرجسِ الصيفيّ

تظلّمُ الدنيا منها قُرباً أو بُعدا
نُشدانَ قِراءةِ قاموسِ التلقيحِ العصري
(حَسَناً بصريّا)
في عيدِ الفِصحِ ودهشةِ أجراسِ كنائسَ خُرْسِ
تستقطبُ تقويمَ هلاكِ الأفلاكِ
الطلبُ العالي سوقٌ [بَرَصيٌّ] مفتوحٌ
يتماسكُ خلفَ محطّاتِ مزادِ التصعيدِ
دَرَجاتٍ ولصوصا
ومنازلَ في بُرجِ التعجيلِ المُزري
تنزو أو تخلطُ أوراقاً جُوفا
شاءتْ أطوارٌ تصعيدا
أو صَدّتْ طوراً تدفَعُهُ أطوارُ

5 ـ سقوطُ أبي نوّاس

جرعاتُ كؤوسِ خمير مُربّى القَرَعِ الروميّ القاني
صِنفٌ للخامرِ مجبولٌ مخصوصا
وشعاعٌ من دُرِّ النجمةِ في مزمارِ الأسحارِ
يتطايرُ من شررٍ في نارِ الدرِّ الخمري
يتمطّى .. يتمادى .. يتمادى حتّى يطغى
فانوساً للهجرةِ والهجرِ
يتعلّقُ مخنوقا :
((إنَّ الإنسانَ لفي خُسرِ))
في جمعٍ أو كسرِ

6 ـ تنجيم

سامرتُ خواطرَ رؤياها
في إحدى حلقاتِ (درابيشِ) الشيخ الجيلاني للذِكْرِ
قَدَرٌ مرَّ وذِكرٌ مرَّ ومرّتْ أشباهٌ أقدارُ
فتخالفَ ضدّانا ضدّي : نهوى أمْ نهوي ؟
الكوكبُ لا يُصغي مولاتي ..
حلّقنا للأعلى أو سرنا في جوفِ التنزيلِ السُفلي
دَرَجاتٍ وسلالمَ لا تُحصى
تغلقُ دوني أبوابا
قَصَباً يتسلّقُ أعواداً جُرْدا
حقلاً مُمتدّاً مُمتدّا
أنتِ السعفةُ والكفُّ الأعجفُ مكسورا
وسوادُ مِدادِ رمادِ حريقِ الأقمارِ السودِ

7 ـ أينَ أراهم ؟

أتيمّمُ في مسحوقِ رَمادِ عِظامي
وأُوجّهُ أمري صوبَ الركنِ الثاوي في بابي
أسألُهُ فيردُّ بأنَّ مُرادي في مسقطِ رأسِ الشمسِ
وبأنَّ وجودي في لُجّةِ أحلامِ الغيّابِ
أينَ أراهمْ ؟
وارِ أنفاسكَ قبلَ سقوطِ النيزكِ في بُرجِ الأحبابِ
إسألْ بابَ المسجدِ والنجمةَ في هامةِ حبلِ الإعدامِ
الحاجبُ أقصاني
أبعَدني وأهانَ حواجزَ تمتينِ الكِتمانِ
يا حاجبُ مَهْلاً
هلاّ أنطقتَ جِدارَ التسليمِ الآلي
وسحبتَ مقالةَ ما قالَ القوسُ لضربةِ أوتاري
الصاعقُ أولاني
وتربّعَ عَرشاً مغشوشاً من قَشّ الأوباشِ
إرفعْ ثوبكَ للأعلى
وتدّفقْ عَصفا
عصفُكَ مأكولٌ نِصفا
قالَ وولّى مُبتلّ الأجفانِ.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أيار 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Imad Mansour, my work 2020
الرسم في زمن الكورونا ... شقيقي عماد البكري ... قلم رصاص على ورق 29/18 سنتمتر, من أعمالي 2020, عماد فنان تشكيلي معاصر معارضه توزعت في مدن عالمية عديدة انطلق من باريس ليقيم في المغرب ثم عاد الى فرنسا, بدأت رحلته الفنية في السينما والمسرح ثم الفن التشكيلي, أغلب أعماله تعالج موضوع الأنسان بشكل عام والحرب والدمار بشكل خاص ... مع فائق محبتي واحترامي لكم أصدقائي الأحبة ... منصور البكري / برلين